FAILY MAGAZINE

240

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين

كانون الاول 2023

الذكرى السنوية العشرون

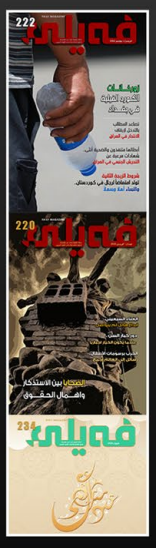

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

صاحب الامتياز

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE & MEDIA FOR FAILI KURD

240

السنة العشرون

كانون الاول / ديسمبر 2023

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

website: www.shafaq.com

أسرة التحرير

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
info@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

سكرتير التحرير
صادق الازرقي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

في هـذا العدد

44

عام مشحون بالتوقعات..
نصف البشرية تصوّت
بانتخابات في ٢٠٢٤

16

كفاح مخرج
من أجل حقوق الكورد
عبر شريط سينمائي

56

امتيازات «تكاد تفوق»
القطاع العام..
ماذا تعرف عن قانون
التقاعد والضمان
الاجتماعي للعمال؟

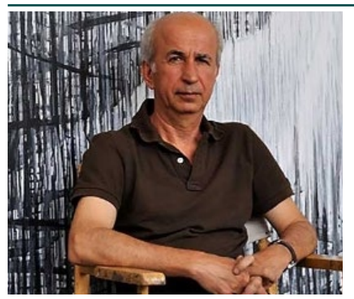

28

فنان تشكيلي كوردي
يروي انطباعاته
عن العراق وإقليم
كوردستان بالألوان

70

«قبل أن تصل للانفجار السكاني»..
أكثر من مليون ولادة سنوياً
ومختصون يوصون بتحديد النسل

82

حصاد ٢٠٢٣ في العراق والعالم..
بداية متفائلة تلتها كوارث وحروب

104

أكثر من مليون طن إلى انقراض وشيك..
الخمس العجاف» تُحوِّل العراق
لمستورد للأسماك

كلمـــة العدد

ما لم نغير افكارنا لن تغيرها تقاويم الدنيا

من معنى سطر واحد من الكلام يمكن إيجاد مكان للعالم بأكمله، باختصار، مستقبلنا ليس مضمونا على المدى القريب او حتى البعيد، ناهيك عن وصوله إلى مستوى يمكننا فيه تنبؤ ما يمكن الاعتماد عليه.

الكثير من الكوارث عمت مساحة العالم، الحروب، المجاعة، الأمراض، الزلازل، الفيضانات، الجفاف، الحرائق ...الخ وبمواجهة تلك الاحداث التي تهز الأعماق، شنت العديد من الحملات الجريئة من اجل احلال السكينة في قلب المجتمع الإنساني.

ان الامل بحلول ايام افضل يكون له معنى عندما يتم التفكير في الحياة بشكل صحيح وتكون صيغة القرارات والتصرفات أكثر منطقية. أي أن الناجحين يبحثون عن تحديث أفكارهم وسط التعقيدات والمعضلات المحيطة بهم.

إن قدوم العام الجديد هو فرصة لإزالة الأفكار والسياسات الهدامة لعام 2023، وبما أن تجدد العام بالنسبة لمعظم الناس ليس سوى تغيير في الأرقام، فعندما لا يستطيعون التكيف مع التغييرات أو لا يريدون حتى استغلال الفرص المتاحة.

وكان الدرس الأكبر الذي تعلمناه هذا العام هو أن الدبلوماسية الناعمة لن تنجح في عالم يسود فيه الظلم. فكل من حاول تحقيق أحلامه يعلم أن تجارب الحياة لا تخلو من الفشل، وأن الأمور لا تسير دائما كما هو متوقع، ولكن هذا جزء من عملية الوصول الى النجاح.

أحداث 2023 الدموية لا يمكن تبريرها، فما الذي يجب فعله لمنع تكرارها؟ من الطبيعي أنه لمنع تكرارها، يجب علينا أولا تغيير عالمنا النفسي والفكري.

اليوم يتعين علينا ..انا.. انت.. نحن.. ان نعلم اين نحن واقفون، ما هي حقوقنا، ما هي خططنا داخل مجتمع سبق له ان خذلنا مرارا وبالعكس اسعدنا مرارا.

على مشارف العام الجديد، فإن كثرة الامال والهموم، ليست لها علاقة بالحظ والصدفة. وان نجاح او فشل اي شعب مرتبط غالبا بارادته و قراره الخاص وهو ما يجعل كفة الميزان تميل نحو الآفاق الواسعة.

إن نسبة مشاركة الناس في عملية احياء الامل تعتمد على التزامهم ومستوى وعيهم عندما يريدون أن يكون العام الجديد مليئا بالأمن والسعادة، خاليا من العنف. وانعكاس ذلك في المجتمع هو مقياس ودلالة على سلامة أفكار المواطنين ومعتقداتهم.

لم نرَ السعادة إلا إذا كانت افكارنا صافية. ولن يرى هذا البلد الاستقرار مالم يتحرر من العنف، فتجاوز هذا الظلام و وصولنا الى العدالة والمساواة، لا يكفي تغيير تقويم الشهر والسنة. وللقضاء على ظاهرة القمع والإجرام وغيرها، يجب علينا أولا أن نغير تفكيرنا ومجتمعنا نحو حب الحياة لجميع الأفراد. اتمنى لكم عاما جديدا سعيدا.

رئيس التحرير

ملايين الكلمات من أجل رسالة حيّة

يبدأ تراجع اي وسيلة اعلامية في الوقت الذي تبتعد فيه عن المصداقية. ومن الطبيعي ان اي موضوع يحقق تسجيلاً وتسليماً للحقيقة ستكون له إجابات مناسبة وضرورية وعادلة لمتطلبات المجتمع.

فيلي / علي حسين فيلي

إن السلطة والأطراف السياسية من حقها أن تصور الالتزام الوطني والقومي والاخلاقي كما يحلو لها، ولكن لا تستطيع التنصل عن أسباب فشل المشاريع الثقافية والإعلامية التي تم تأسيسها باسم المكونات. إن آداب الخطاب في هذا البلد والمصطلحات تثبت أن اسوأ الافعال الفيليين والمجتمع بصورة عامة، انبثقت عن شفق أقسام وموضوعات كثيرة ونمت وترعرعت مثل: الاذاعة، الصحف الأسبوعية والمجلات، والمواقع الإلكترونية ووكالة الانباء بلغات متعددة، و مختلف أنواع النشاطات والحراك المدني وجدت لها مكانا في شفق وسط اعماق الأفكار المسيطرة، الهوية والتاريخ الفيلي، ولكن عندما تتحول أفكارنا واعتقاداتنا إلى أفعال، فإن تأثيرها واستمرارها يصبح معيارا للنجاح، لأن المشروع خَلَق فرصة للأشخاص الذين أصبحوا شركاء في هذا الانجاز الكبير، ومن منهم غادر الحياة أو أصبح بعيداً عنا للأسف. في عملية تقديم الخدمة للكورد أن مؤسسة شفق بصورة عامة ومجلة فيلي بشكل خاص، كان عندها اتجاه حركة عقارب العمل أهم من سرعتها. واليوم لم تعد العراقيل والموانع لها معنى عندما تصدر المجلة بشكل متميز ومتواصل على وتيرة توجهها الخاص. وفي الحقيقة فإن هذه المساعي لوحدها لن تخلق بطلا للدفاع عن والافكار لا زالت معمولة بها، ويتم الحديث عنها بكلٍّ فخر عن اختلافات اللون والمعتقدات والاعراق والدماء و.. وفي معظم الموضوعات، على الرغم من أن الشعارات جميعها تؤطر بقالب المدنية، الا ان الافعال عنصرية! بعد مضي عشرين عاماً، تثبت مساعينا المستمرة المباركة منذ البداية، لتبقى في هذا المكان محمية ولا تطالها هجمات البؤس والشقاء.

أن القلق يعد من أسوأ التقاليد، ولكن عند فقدان الثقة بالنفس يغدو التقصير أكبر، مع الاسف برز جيل، من دون أن يكون الشارع مواسيا ليأسهم، أصبحوا لا يألفون معالجات وأمجاد الماضي. في عملية البحث عن الذات يقولون: لم تُكلف الجهود أو حتى الحروب في الدفاع عنا، لأننا أصبحنا ضحايا الإهمال والنسيان.

عشرون عاما من العمل المتواصل، كان من نتائجها الهرم الجسدي لمعظم فريق عملنا. ومن حسن الحظ فإن العمر الطويل لمجلة فيلي مكّنها من أن تخلق رسالة مشتركات وسط الافكار والاراء المتنافرة المنتشرة في المجتمع، وأن تقول بشجاعة في الكتابة والاستمرار في الصدور والنشر إن: مجموع 240 عدداً من هذه المجلة يبعث على الثقة بقضية ونهج مقدس.

فعبر طريق الشمولية والمصداقية، ومن دون الالتفات الى الجنس والعرق والدين او الانتماء السياسي، عبّر الكتاب عن أفكارهم بشأن كل مديات الحياة بالتزام إنساني ومهني. وباستحضار هذه الحقائق فان المجلة اسمها فيلي ولكنها عملت لجميع المكونات بشكل عملي، وكانت مليئة بالموضوعات التي ترى في التعددية والألوان الكثيرة في العراق رأسمالا كبيرا لبناء الحاضر والمستقبل.

وفي المحصلة النهائية احتضنت مجلة فيلي ملايين الكلمات الملونة لتوصل رسالتها هذه: الذكرى السنوية العشرين وصدور 240 عدداً هدية لجميع الأشخاص والأطراف التي تعد نفسها صاحبة هذه الباقة العطرة.

في الذكرى العشرين لمجلة «فه يلي»

الاصرار على التواصل برغم التعقيدات

فيلي / صادق الازرقي

في العدد (51) من مجلة فيلي الذي صدر في حزيران 2009، جرى الحديث في احتفالية خاصة نظمتها مؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين لمناسبة ذكرى انطلاقة «شفق»، عن المجلة وعموم العمل الاعلامي للمؤسسة، التي ادت دورا كبيرا في مسيرة العمل الصحفي في اقليم كوردستان والعراق، وخطت لها طريقا قويما رفدها بالمهنية والمصداقية بشهادة الجميع.

لقد اشير في تلك الاحتفالية الى انه برغم ان عمر المؤسسة لم يتجاوز آنذاك الخمس السنوات، ولكن كان لها الحضور الكبير عن طريق محطة اذاعة، تطورت بالبث الى أكثر من عشرين ساعة ببرامج ثقافية وسياسية واجتماعية باللغتين العربية والكوردية.

وافرد الاستذكار مجالا خاصا للتطرق الى الاصدارات الورقية في حينه، بالقول ان مؤسسة شفق لم تتوقف بل تعدت نشاطاتها الى عالم الصحافة والنشر، بوساطة ثلاث مجلات.

وجرى الحديث عن «فه يلي»، بالقول انها بدأت من تشرين الثاني ٢٠٠٤ ولحد الآن (عام 2009) وقد صدر منها واحد وخمسون عددا ويصفها بانها مجلة تغنى بالمواضيع الثقافية والتاريخية الخاصة بالشعب الكوردي بالأخص الشريحة الفيلية فضلا عن عديد الابواب التي تخص السياسة والمجتمع.

الآن نحن ندخل السنة العشرين لذكرى اول اصدار لمجلة «فه يلي»، وتكون المجلة بذلك قد وصلت الى عددها 240 الذي هو بين ايدينا الآن.

وبرغم ان المجلة تطورت بصورة لافتة، من النواحي الفنية وفيما يتعلق بنوعية وبأسلوب تناول الموضوعات المطروحة الذي امتاز بالشمولية والتوازن فيما يتعلق باهتمامات المجتمع الانساني المتعددة؛ فان امرين هامين تغيرا بشأنها، الاول تحولها من اسبوعية الى شهرية والثاني غياب الطبعة الورقية واقتصارها على الاصدار الالكتروني، وهي سمة العصر الحالي طبعا.

وبرغم ان كثيرا من الناس تسألنا عن الطبعة الورقية وبإمكانية الحصول عليها، فانهم يثنون على الاصدار الالكتروني، ويقولون انهم يتابعون المجلة في اوقات صدورها في نهاية كل شهر، ويقول بعضهم انهم يفردون ارشيفا خاصا لمجلة فيلي في حاسباتهم الشخصية لسهولة الرجوع الى اعدادها عند الحاجة.

وبالتأكيد فتلك من ايجابيات تحول كثير من الصحف والمجلات ومنها دوريات عالمية شهيرة الى النمط الالكتروني، وذلك بتوفر المصدر حال طلبه بضغطة زر. لعلنا لسنا بحاجة الى الاشارة الى الظروف المادية والفنية، التي عانت منها المجلة ومجمل مؤسسة شفق التي تصدرها فتلك حقيقة خارجة عن ارادتها القت بظلالها على العمل، برغم انه لم يؤثر على ديمومة اصدار المجلة في اوقاتها المحددة وتزايد اعداد قرائها على وفق الارقام المتحصلة من مصادر البيانات.

ان مصدر نجاح مجلة فيلي وتزايد اعداد قرائها باستمرار نابع من تنوعها وشمولها جميع مخرجات النشاط الاجتماعي للسكان سواء في العراق او في اقليم كوردستان، بما فيه وهو توجهها الذي انشأت من أجله ونعني به الشأن الفيلي، فهي تفرد صفحات لتناول الواقع المعيشي للسكان وطرح معاناة الناس بخاصة من الفقراء وذوي الدخل المحدود؛ لأنها ليست مجلة للنخبة، كما تعنى في صفحات اخرى بتناول الشأن السياسي في الاقليم وفي العراق وكذلك الاحداث العالمية المميزة.

كما تخصص المجلة صفحات تتعلق بالاقتصاد وطبيعة الخدمات المقدمة او التي يفترض تقديمها للسكان؛ وتتناول هموم التعليم والصحة والطفل والتجارة والمرأة العراقية والكوردستانية، وتلقي الضوء على حالات اجتماعية تؤثر في المجتمع من قبيل الطلاق والارث وعمالة الاطفال وايذاء النفس والانتحار وغيرها من الموضوعات التي تفردت «فه يلي» بنشرها بجهودها الذاتية وبالالتجاء الى آراء المتخصصين والباحثين واستطلاعات الآراء عند الحاجة.

وتفرد ايضا صفحات تتعلق بأحداث تاريخية ماضية، كما تميزت المجلة بتصميمها الفني المتفرد وباختيارها الصور الملائمة التي تلخص لوحدها مغزى الموضوع المعني.

وفي استقبال السنة العشرين من عمر مجلة «فه يلي» يسعى ملاك المجلة الى تجاوز الصعاب ووضع الحلول لجميع مشكلاتها للارتقاء بها وما تقدمه للقراء وتطويره نوعا وكما، كلما تسنى لإدارتها والعاملين فيها ذلك؛ اذ ان تطويرها وتحديثها ارتباطا بمستوى الاحداث وكذلك بتطورات العلم، يلقي مسؤولية كبيرة على رئاسة التحرير وادارة التحرير وهيئته، وكذلك على معدي الموضوعات والمصممين وجميع العاملين في المجلة للرقي بها بما يخدم العمل الاعلامي الهادف في اقليم كوردستان وفي عموم العراق.

مجلة فيلي..

مائتان واربعون X عشرون

= ربيع من الالوان والافكار

ان تصدر مجلة او جريدة ما في اية بقعة من العالم؛ فلن يشكل ذلك امرا مستغربا، او ذا اهمية استثنائية لمعظم الناس، لان مجرد الاصدار لا يعني ان المسيرة ستكون ذات ارضية مفروشة بالورود، وذلك لانه وكما يقال في مجال المباريات الرياضية: ان الصعود على القمة نجاح محدود ولكن المحافظة على النجاح والقمة هو المحك الحقيقي لرسوخ الاقدام وقوة الارادة وصلابة المواقف والصبر على الصعوبات وتحمل الالام وبذل الجهود.

فيلي / ماجد سوره ميري

قبل عشرين عاما كان الحلم يراود ثلة من المثقفين والاعلاميين والصحفيين من ابناء شريحة الكورد الفيليين ان يكون لديهم منبر يستطيعون من خلاله التعبير عن ذواتهم وطرح قضايا شريحتهم التي عانت الامرين في العهود الماضية واستمرت معاناتها بعد سقوط النظام السابق وانطلاق عهد جديد كان الامال معقودة عليه لتجاوز محن الماضي.

الحلم بدأ يتبلور ليتحول الى حقيقة فبعد ان تم تأسيس اذاعة شفق ومعها اصدار جريدة افاق الكورد، انتعشت الامال لتكتحل العيون باصدار مجلة جامعة لكل القضايا التي تمس حياة ابناء الشريحة الفيلية ومعها كل ابناء البلد في بناء دولة تعيد الامور الى نصابها الصحيح؛ واصبحت هذه المجلة منبرا صادحا للصوت الذي طالما تم كبته وتغييبه وحاربته خلال العهود السابقة.. وقد كان صدور «مجلة فيلي» نقطة الانطلاق والعلامة الفارقة وسط كم هائل من الاصدارات التي ضجت بها الساحة الاعلامية والصحفية والثقافية بعد ان انحسار سوط المنع والحرمان والاضطهاد، فحدثت فوضى خلاقة وكبرت التحديات التي ليس بالامكان تجنب اثارها السلبية، فاخذت الاصدارات الجديدة تتساقط مع مرور الوقت كتساقط اوراق الخريف وراهن الكثيرون على ان «فيلي» لن يكتب لها الدوام بعد كل ما تعرضت له المؤسسة المعنية باصدارها من مضايقات وكل العمليات الارهابية التي استهدفت الوسط الاعلامي والصحفي والثقافي بصورة عامة جعلت من العراق في عيون المراقبين الدوليين المكان الاخطر للعمل الصحفي على مدى سنين طوال.

الا ان العاملين في شفق قبلوا التحدي وواصلوا السعي والبذل والعمل من اجل الاستمرار في اداء الرسالة التاريخية الملقاة على عاتقهم في الدفاع عن قضية مشروعة وعادلة.

ولان لكل جهد وعمل ثمرة لابد ان تجد طريقها الى الناس، هاهي المجلة تدخل عامها العشرين وتصدر عددها الاربعين بعد المائتين وتنشر عبير ازهار موضوعاتها المنوعة في اجمل حلة على الرغم من ان الامكانيات المالية وقفت حائلا دون استمرار صدور اعداها ورقيا الا انه واستجابة لمتطلبات الوضع وكذلك مواكبة للتطور التكنولوجي تستمر المجلة في الصدور بنسخة الكترونية تزين شاشات الحاسبات والهواتف الذكية بنور الوانها وعبق افكارها متحدية كل الصعوبات.

فالف تحية لكل العاملين في مجلة فيلي في هذه الذكرى العطرة ونطبق قبلة على جباههم عرفانا بجهودهم ونتمنى للجميع الدوام في العطاء ، ومبارك العشرين وعقبال 100 عام.

«سر الخلطة» بعد ٢٠ عاماً من النجاح الاعلامي

أحمد فاضل

لا يمكن أن تتخيل وضع أي وسيلة إعلامية واستمراريتها مالم يكن ذلك مرتبطاً بحجم ما تقدم للمتلقي قارئاً أو مشاهداً أو مستمعاً، وفق ما يناسب البيئة الداخلية والخارجية المحيطة بها، وهذه التحديات قد «كسرت»، على الأقل عراقياً، وسائل إعلامية عراقية كثيرة، خلال فترة ما بعد عام 2003 وحتى الآن بسبب ظروف مختلفة منها الجانب المادي، أو ضعف الإدارات المهنية، أو قلة الكفاءات الصحفية، ومنها ما كانت، وللأسف، «دكاكين» إعلامية فقط، ومنها ما جمعها كلها فباتت بالمحصلة أثر بعد عين واندثرت في زحمة السنين الماضية.

والسؤال هنا كيف وفي ظل هذا الوضع ان تستمر مؤسسة إعلامية ناشئة وهي مؤسسة شفق للثقافة التي بدأت من الصفر بالمعنى الحرفي للإعلام لتبرز بعد ذلك ويشار لها بالبنان في كل مكان تُذكر فيه؟، فهذه المؤسسة كانت تشتمل في بداية ظهورها على إذاعة ومجلات متنوعة سنأتي على ذكر أحدها في سياق هذا المقال، وصحف متنوعة كان الهدف منها خدمة المواطن العراقي رغم انها مصنفة على انها مؤسسة كوردية والمفترض انها تكتفي بهذا الشأن، بل لا تعد مغالاة بان هذه الافرع الإعلامية داخل المؤسسة لو تخصصت فقط بما يخص شؤون الكورد الفيليون لما كان عليها من عتب، وهي التي تأسست باسمهم وعملت من اجلهم، بسبب المآسي التي تعرضت لها هذه الشريحة قبل وبعد عام 2003.

ومن إذاعة شفق الى صحف افاق الكورد والشفق ومجلات آراء و(كول سو) بمعنى زهرة الغد، ووكالة شفق نيوز أبرز إنجازات مؤسسة شفق، برزت مجلة كان لها من اسمها نصيب في مواجهة كل الظروف، وهي مجلة فيلي او (فه يلي) والتي تشير باسمها الى شريحة يصل عددها الى ملايين البشر داخل العراق ولكنها في الحقيقة كانت تخاطب المجتمع العراقي دون استثناء من اقصى كوردستان الى الفاو، فتميزت وهي تطفئ شمعة عددها الـ240 وتقطع 20 سنة من النضوج الإعلامي بانها كانت تخاطب جميع طبقات المجتمع العراقي، بل وسلطت الضوء على تفاصيل افتقدت لها مؤسسات إعلامية مشابهة أو ممن لديها إمكانات مادية وبشرية تفوق انتاج هذه المجلة وعدد كادرها.

لكن «سر الخلطة» لا يكمن بالامكانات بقدر ما يكمن بالإدارة الناجحة التي وظفت 20 عاماً من العمل الصحفي لانتاج هذه الاعداد دون توقف بدءً من مرحلة التغيير عام 2003، وسنوات الطائفية، وتوثق ذلك مع تعرض عامليها للخطر والهجوم والخطر الأمني في بعض الأحيان وهي التي تعمل من قلب بغداد آنذاك وواكبت احزان وافراح الكورد الفيليون والعراقيون على نحو عام، لكن ذلك لم يفّت من عزيمة انتّاج ملايين الكلمات المتوزعة على شكل موضوعات تألقت بها المجلة، فكان المعيار الوحيد للتواجد على صفحات هذه المجلة هو أهمية الموضوع وقيمته التي تقدم إضافة للقارئ.

وفي زحمة السنين وبين الوصول الى القمة والحفاظ عليها كان التحدي الذي يجابه الإدارة التي اكدت في أكثر من مرة ان الإنتاج الناجح هو من يحكم، وليس عدد ساعات عمل كل موظف، فنجحت في توظيف هذا العامل على كل افرعها الإعلامية ومنها المجلة لتمر وجوه وعناوين وأسماء داخل صفحات هذه المجلة بعضها لازال محافظا على استمراره وبعضها لعب القدر في تركه لها، فلكل ظروفه، ولكن الثابت الوحيد مع الإصدار الـ240 هو ثبات المجلة ذاتها على الساحة الإعلامية وبمعدل قراءات شهري مرتفع وبـ20 عاماً من الإنتاج الإعلامي الذي يحسب لإدارة المؤسسة في ظل افول نجوم مؤسسات إعلامية أخرى، بل في محاولة البعض من أبناء الجلدة الواحدة المنافسة ولكن الثقة والثبات أعطت استحقاقها لادارة المجلة بهذا الإنجاز و«سر الخلطة» لازال ناجحاً في مواجهة مصاعب العمل الإعلامي مع الاحتفال بـ20 عاماً من شباب مجلة فيلي.

إمكانية تدخل واشنطن

لحماية "مكاسب" كورد العراق وإقليمهم

دعا «منتدى الشرق الاوسط» الامريكي الولايات المتحدة إلى حماية تجربتي الحكم الذاتي للكورد في العراق وسوريا، حيث تتعرض المنطقتان الى تهديدات متزايدة خصوصا من جانب القوى الاقليمية، وخصوصا ايران وتركيا، والى تهديدات داخلية تفرضها حكومتا بغداد ودمشق.

فيلي

وبعدما أشار التقرير الأمريكي إلى أن واشنطن لعبت أدوارا مركزية في إنشاء المنطقتين الكورديتين في العراق وسوريا، إلا أنه حذر من أن الديناميكيات المتغيرة في كلا البلدين والمنطقة الأوسع قد تجبر الولايات المتحدة على الانخراط بشكل أكبر في الحفاظ على هذه الكيانات الكوردية، لافتة إلى أن منطقتي الحكم الذاتي كانتا واعدتين، لكنهما تعانيان حاليا من أوضاع هشة إلى جانب التحديات الداخلية والخارجية، وبامكان واشنطن مساعدة حلفائها الكورد على حماية مشاريعهم السياسية.

ولفت التقرير الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ إلى أنه على عكس اخوانهم في سوريا، فان الكورد في العراق يتمتعون بتاريخ أطول بكثير مع الاستقلال السياسي، حيث ترجع تجربتهم مع الحكم الذاتي الى العام 2003، بل الى العام 1991 بعدما فرض التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، منطقة الحظر الجوي فوق شمال العراق واقام «ملاذات امنة» في اقليم كوردستان.

وتابع بأن الكورد كانوا حصلوا على نوع من الحكم الذاتي ولو بالاسم بعد اتفاق العام 1970 بين الكورد والنظام البعثي للرئيس آنذاك أحمد حسن البكر.

لكن التقرير حذر من أن الحكومة المركزية في بغداد تواصل جهودها لتشديد قبضتها على العديد من شؤون الكورد التي كانت حتى وقت قريب مسائل بديهية، بما في ذلك السيطرة على المعابر الحدودية والمطارات والميزانية وعائدات النفط ووضع مجالس المحافظات في اقليم كوردستان.

وتابع التقرير؛ أنه فيما يبدو أن محاولات بغداد للحد من الحكم الذاتي الكوردي في الشمال تصاعدت في الشهور الاخيرة، الا انه اعتبر ان الوضع كان يتخذ منحى متراجع بالنسبة للكورد منذ تشرين الاول/اكتوبر 2017، بعد استفتاء الاستقلال، الذي حظي بتأييد غالبية عظمى من الكورد، لكن الحكومة العراقية اتخذته ذريعة للقيام اجراءات انتقامية ضد اقليم كوردستان.

واضاف التقرير انه رغم ان حق الكورد في منطقة اتحادية واردة في في الدستور العراقي للعام 2005، الا ان الكورد لم يعودوا يشعرون أن مثل هذه المادة في الوثيقة الأكثر أهمية في البلاد يمكن أن تضمن استقلالهم الذاتي، وذلك لان الحكومة العراقية صارت تخضع بشكل متزايد لسيطرة الجماعات الشيعية الموالية لإيران والتي لديها ميول طائفية وقومية.

واشار التقرير الى انه منذ استفتاء العام 2017، فان الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران، والتي يحظى معظمها ايضا بدعم بغداد، سيطرت على المزيد من المساحات فيما يعرف باسم «المناطق المتنازع عليها»، مضيفا ان هذه الميليشيات وانصارها المحليين في مدينة كركوك، رفضوا أمر اصدره رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في سبتمبر/أيلول بإعادة مبنى في المدينة تابع للحزب الديمقراطي الكوردستاني، وهو مسألة تطورت الى اشتباكات عنيفة مع السكان الكورد في المدينة، حيث سقط مدنيون كورد كما ان المحكمة الاتحادية العليا قررت تعليق تنفيذ أمر السوداني.

الى ذلك، قال التقرير أن تراجع مساحة المناطق التي يسيطر عليها الكورد في الشمال، ترافق مع تقلص دور حكومة اقليم كوردستان بشكل عام في السياسة العراقية، مضيفا أنه منذ العام 2003، كان الكورد لاعبا رئيسيا في تركيبة السياسة الوطنية العراقية، حيث لعب القادة الكورد بالفعل دورا مهما في الحفاظ على العراق كدولة موحدة، خاصة خلال الفترة الدموية بين عامي 2006 و2007 والتي شهدت أعمال عنف طائفية الطابع بين الجماعات السنية والشيعية، فيما كان الكورد هم الذين لعبوا دور الوساطة بين الجانبين، ما أدى في نهاية الامر الى الحؤول دون تفكك العراق، والذي للمفارقات العجيبة إنها النقطة التي يتم اتهام الكورد بأنهم يسعون خلفها.

وبالاضافة الى ذلك، فقد لعب الكورد دور صناع الملوك بتشكيل الحكومات العراقية منذ العام 2005. وقد اعطى الموقف الموحد بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني والاحزاب الكوردية الاخرى، للكورد نفوذا في المفاوضات المتعلقة بالقضايا الملحة في السياسة الوطنية العراقية وسمح للكورد لاقليم كوردستان بالحفاظ على حكمه الذاتي.

لكن التقرير اعتبر أن الوضع لم يعد كذلك الآن، حيث ان «البيت الكوردي» منقسم حاليا أكثر من اي وقت مضى، مشيرا إلى أن الاتفاقية الاستراتيجية الموقعة في العام 2006 بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني والتي وحدت الإدارات المختلفة في الاقليم تحت قيادة حكومة الإقليم، أصبحت بلا جدوى خلال السنوات الاخيرة، بسبب وجهات النظر المتفاوتة بشكل متزايد بين الحزبين وظهور قوى سياسية أخرى، وهو ما هز الشرعية التأسيسية لحكومة الاقليم كهيئة حاكمة قوية.

واشار التقرير الى ان الرسالة التي وجهها رئيس الوزراء في الإقليم مسرور بارزاني الى الرئيس الامريكي بايدن في ايلول/سبتمبر الماضي، ربما تلخص الوضع المزري للكورد، حيث حثه على التدخل في القضايا العالقة بين حكومة الاقليم وبغداد، معربا عن مخاوفه من أنه إذا تركت الازمة دون حل، فإن الإقليم قد ينهار بالكامل.

الا ان التقرير رأى أن الانقسامات العميقة داخل الأحزاب السياسية في الإقليم، ينبغي ألا يتم النظر إليها بشكل منفصل عن المحاولات التي تبذلها القوى الاقليمية، وخصوصا تركيا وايران، والتي تسعى الى الحد من الحكم الذاتي الكوردي في العراق، ان لم يكن تدميره، حيث أن البلدين كانا يعارضان استفتاء العام 2017، وهما منذ ذلك الوقت يعملان بشكل وثيق احيانا، نحو تفكيك أي احتمال لاقامة دولة كوردية او حتى قيام حكم ذاتي قوي داخل العراق.

الى ذلك، تحدث التقرير عن قيام الحكومة المركزية في بغداد والموالية لإيران بحرمان حكومة الإقليم في الاشهر الاخيرة من العديد من الموارد المالية المهمة، بما في ذلك منع صادراتها النفطية الى تركيا، حيث من غير المرجح ان تشهد المحادثات بين بغداد وحكومة الاقليم حول حصة الاخيرة من الميزانية الوطنية أي اختراقات، مضيفا انه يبدو ان الحكومة العراقية مهتمة فقط بالتوصل الى حلول مؤقتة تهدف الى ابقاء الكورد تحت رحمة بغداد.

ورأى التقرير؛ أن الخلافات الحادة بين الحزبين الرئيسيين في الإقليم، تعزى الى محاولات إيران وتركيا لتقسيم «البيت الكوردي»، وهي انقسامات أدت الى عدم وجود جبهة كوردية موحدة، ليس فقط في البرلمان العراقي وتشكيل الحكومة العراقية، وانما ايضا في محادثات حكومة الاقليم وبغداد حول القضايا ذات الأهمية الاستراتيجية للاقليم.

وبعدما أشار التقرير الى الأوراق الخارجية التي تستخدمها ايران وتركيا لممارسة المزيد من الضغوط على الكورد في العراق، اوضح ان الامر بالنسبة لطهران، يتعلق بوجود جماعات المعارضة الكوردية الإيرانية في الإقليم، بينما بالنسبة إلى تركيا، فإن المسألة تتعلق بأنها تستخدم وجود مقاتلي حزب العمال الكوردستاني في منطقة نائية يتعذر الوصول إليها في اقليم كوردستان، كذريعة ليس فقط لتنفيذ هجمات وضربات جوية عبر الحدود، ولكن أيضا لتوسيع وجودها العسكري في الإقليم عبر العشرات من مواقعها العسكرية.

وتابع التقرير؛ أن مثل هذه الهجمات التركية تقوض شرعية حكومة اقليم كوردستان ككيان وتضر بثقة الكورد المحليين بحكومتهم.

خاتمة

وخلص التقرير الى القول انه بينما أن الوضع الحالي للحكم الذاتي الكوردي في العراق وسوريا، يبدو قائما فعليا، إلا أنه لا يزال هناك بارقة من الأمل لهذين الكيانين الموالين لامريكا ليس فقط بامكانية التغلب على هذه الاوضاع الصعبة، وانما ايضا ان لكي يحققا ازدهارا والتحول إلى حلفاء أقوياء للولايات المتحدة على المدى الطويل في هذه المنطقة التي أصبحت أكثر عداء لأمريكا بشكل متزايد.

واعتبر التقرير الأمريكي ان الكورد في العراق وسوريا، لا يزالون يمتلكون أوراقا سياسية وعسكرية كبيرة بإمكانهم استخدامها للحفاظ على مناطقهم المتمتعة بالحكم الذاتي، الى جانب ان استمرار وجود هاتين المنطقتين الكورديتين، ولو بشكل متفاوت، بفضل التدخل الأمريكي، قد يكون ممكنا ايضا من خلال التزام امريكي قوي ومستمر.

وأوضح التقرير؛ أنه بالنظر إلى للوضع المتردي الحالي للكورد في كلا البلدين، فإن بمقدور الولايات المتحدة ان تمنح الاولوية لأهدافها لمساعدة الكورد على انقاذ مكاسبهم السياسية، اولا، من خلال المضي قدما في هذا المسار المتمثل باستمرار الانخراط العسكري والدبلوماسي الأمريكي في كلا الملفين.

واضاف «إن القيام بذلك يمكن أن يكون بمثابة ضمانة للاستقرار على المدى القصير والمتوسط».

وتابع قائلا ان «الجانب المهم الاخر هو ان تساعد الولايات المتحدة كلا الكيانين الكورديين على تقوية مؤسساتهما الديمقراطية والسماح لأنظمة الحكم التعددية بالازدهار»، مضيفا ان المشاعر المؤيدة لامريكا بين الكورد في العراق وسوريا لا تزال مرتفعة، ولهذا فإنه بمقدور واشنطن ان تستفيد من ذلك للاستثمار بشكل أكبر في ترسيخ الديمقراطية والتنمية الاقتصادية وتطوير القدرات المجتمعية وغيرها من جوانب التنمية التي يمكن أن تكون مفيدة للكورد على المدى الطويل.

وختم بالقول انه برغم ان هاتين المنطقتين تتمتعان بالحكم الذاتي في بلدين مختلفين، إلا أن أعداء أمريكا وخصومها، ينظرون إليهما باعتبارهما جزءا من مشروع واحد، وهم عازمون على تدميره، ولهذا فإنه ليس فقط من الصواب بالنسبة للولايات المتحدة ان تحمي هذه الكيانات الكوردية، وانما من مصلحتها ايضا ان تقوم بذلك بالفعل.

التقرير الأمريكي: ان الكورد في العراق وسوريا، لا يزالون يمتلكون أوراقا سياسية وعسكرية كبيرة بإمكانهم استخدامها للحفاظ على مناطقهم المتمتعة بالحكم الذاتي..

وصفت صحيفة «ذا ستاتمان» الهندية المخرج الكوردي مانو خليل، بانه يخوض نضالا من اجل حقوق الكورد رغم انه مواطن سويسري، حيث انه يكافح من أجل قضية شعبه عبر الشاشة الفضية وهو على بعد 3 الاف كيلومتر.

■ فيلي

كفاح مخرج من أجل حقوق الكورد عبر شريط سينمائي

ويتناول التقرير الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ فيلم «السنونو» للمخرج خليل الذي يتناول صراع الهوية الكوردية بشكل أساسي، وذلك من خلال كفاح الكورد، ويتحدث عن معاناة سيدة تبلغ من العمر 27 سنة، تنطلق في رحلة من سويسرا الى اقليم كوردستان في العراق، بحثا عن والدها الذي لم تلتق به من قبل.

وتابع التقرير أن السيدة الكوردية ومن خلال رحلتها الشاقة، تواجه الإرهاب والعنف.

ولفت التقرير إلى أن مسيرة مانو خليل، وهو كوردي سوري، بدأت عندما قرر التوقف عن عمله في مجال التاريخ والقانون الذي كان يتابعه في جامعة دمشق. واضاف ان خليل عندما كان شابا كانت تسنح له فرص مشاهدة الأفلام في سوريا، وطنه عندما كان في «أيامه الجيدة» خلال ذلك الوقت.

واشار التقرير الى انه في وقت لاحق، اندلعت الحرب في سوريا ولحق تدمير لأفراد مجتمعه، الا ان الافلام التي شاهدها عندما كان فتى صغيرا كثيرا ما ألهمته، وساهمت في صياغة أفكاره حول حقوق شعبه.

وذكر التقرير بان خليل صنع افلاما مثل «الجيران» بالاضافة الى فيلم وثائقي يحمل اسم «ديفيد دير توهيلدان» الذي يصور كفاح زملائه من أفراد المجتمع الكوردي.

ونقل التقرير عن خليل قوله «نحن شعب محب للسلام وما نريده من المجتمعات الأخرى هو الاحترام الذي لا نحصل عليه من محتلي وطننا».

وتابع خليل قائلا انه «من خلال أفلام مثل الجيران، ارغب بان انقل رسالة مفادها أن الإنسانية هي أهم شيء وأنه من الممكن الحياة بسلام مع أشخاص من أعراق مختلفة».

ولفت التقرير إلى أن خليل الذي يقيم في احد اجمل الاماكن، اي في سويسرا، الى جانب حوالي 20 الف من الكورد، يرغب في أن يكون بمثابة جسر بين سويسرا وبين كوردستان.

وتحدث المخرج خليل عن رغبته بإنتاج فيلم في منطقة البنغال الهندية يتعلق بأنماط الحياة المختلفة التي يعيشها الناس هنا، موضحا انه «على بعد أمتار قليلة من الفندق، وجدت أشخاصا من مختلف الطبقات يعيشون بشكل مريح في عوالم مختلفة، وقد الهمني ذلك كثيرا، وهو مشهد نادر في مناطق أخرى من العالم».

مانو خليل مخرج سينمائي كوردي سوري من مواليد عام 1964. ويحمل الجنسية السويسرية.

أخرج حتى الآن 14 فيلماً، منها فيلمي الأنفال (2005) ودايفيد توليهلدان (2006) فيلم زنزانتي بيتي. فيلم سينمائي دوكيودراما من إنتاج التلفزيون السويسري وقناة 3 سات الألمانية تحت عنوان «جنان عدن، قصص من حدائق سويسرا».

خطة أمريكية لتسليح اقليم كوردستان بأنظمة دفاع جوي

ذكرت مجلة «فوربس» الأمريكية أن قرار الكونغرس الأمريكي بتجهيز قوات البيشمركة الكوردية، بأنظمة دفاع جوي، يلاقي ترحيباً، خصوصاً في ظل تعرض مطار أربيل الدولي إلى هجمات متكررة، وهي اعتداءات كانت تحصل حتى قبل سنوات من الحرب الحالية بين إسرائيل وحركة «حماس».

فـــيلي

وأوضح التقرير الأمريكي الذي ترجمته مجلة «فيلي»، أن «قانون تفويض الدفاع الوطني لعام 2024» الذي أقره الكونغرس مؤخراً، يتضمن بنداً يتعلق بتجهيز قوات البيشمركة في إقليم كوردستان بدفاعات جوية، مضيفاً أن مثل هذه الخطوة تثير الترحيب في الإقليم لأنه تعرض لهجمات متكررة بالصواريخ والطائرات المسيرة من إيران والميليشيات المدعومة منها خلال السنوات الماضية، وهي هجمات لم يكن لديها دفاع مضاد لها.

مطار أربيل

وتابع التقرير أن البند الوارد في مشروع القانون، الذي أقره مجلسا النواب

والشيوخ في 14 كانون الأول/ ديسمبر الجاري، والمتوقع أن يوقعه الرئيس جو بايدن ووزيرا الدفاع والخارجية، ينص على «وضع خطة عمل لتجهيز وتدريب قوات الأمن العراقية وقوات البيشمركة الكوردية للدفاع ضد أي هجوم بالصواريخ والقذائف الصاروخية والأنظمة غير المأهولة، وذلك بحلول الأول من شباط/ فبراير 2024، وتنفيذها في غضون 90 يوماً من إعدادها».

وأشار التقرير إلى أنه منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل و«حماس» في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، فقد تعرضت القوات الأمريكية لهجمات متكررة بالصواريخ والطائرات المسيرة في العراق وسوريا، مستهدفة قاعدة للقوات الأمريكية في مطار أربيل الدولي، مذكّراً بأن هذا المطار تعرض قبل سنوات من بدء الحرب الحالية في غزة، إلى هجمات، حيث وقع الهجوم الصاروخي الأول في أيلول/ سبتمبر 2020.

واعتبر التقرير أن العديد من هذه الهجمات هدفها أن تُظهر للولايات المتحدة قدرات هذه الميليشيات على ضرب أهدافها، حتى داخل الحدود الآمنة نسبياً لإقليم كوردستان، وهو ما يعرض القوات الأمريكية للخطر بشكل مباشر، مثلما جرى عندما أصابت طائرة مسيرة مفخخة قاعدة للأمريكيين في المطار في 26 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، وكان من الممكن أن تؤدي إلى وقوع خسائر بشرية وأضرار كبيرة لو أنها انفجرت.

كما ذكّر التقرير بهجوم آخر وقع في 14 شباط/ فبراير 2021، استهدف المطار بوابل من 14 صاروخاً على القاعدة ومنطقة سكنية مجاورة، مما أسفر عن مقتل مقاول أمريكي في القاعدة وإصابة مدني بجروح خطيرة، توفي متأثراً بهذه الإصابات.

كما وقع هجوم آخر في 8 كانون الأول/ ديسمبر الجاري حيث اصطدمت طائرة مفخخة بمبنى غير مكتمل البناء، ولو كان مأهولاً لوقع عدد كبير من الضحايا.

المنطقة الخضراء

ولفت التقرير إلى أنه بخلاف حال الأحياء المحيطة بالمنطقة الخضراء في العاصمة بغداد والتي تعرضت أيضاً لهجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة، فإن الأحياء المحيطة بمطار أربيل تتضمن العديد من المباني الشاهقة، وهناك العديد منها قيد الإنشاء حالياً.

وأشار التقرير إلى أن المحللين قالوا إن الجنود الأمريكيين سبق لهم أن تجنبوا إطلاق نظام «سي رام» المضاد للصواريخ وقذائف المدفعية والهاون خلال هجوم 15 شباط/ فبراير 2021 في مطار أربيل، لأنهم كانوا يخشون إصابة المباني المدنية الشاهقة القريبة بالخطأ.

الهجمات الإيرانية

وبالإضافة إلى ذلك، ذكّر التقرير بهجوم إيران بالصواريخ على مبنى سكني في 12 آذار/ مارس 2022، والذي أظهر استعداد إيران لاستهداف المناطق المدنية في كوردستان بشكل مباشر، وذلك إلى جانب استهدافها للمنشقين الكورد الإيرانيين في منطقة كويا، والذي أظهر أيضاً دقة الصواريخ الإيرانية واستعداد طهران لمهاجمة الجماعات المعارضة في الإقليم بهذه الطريقة.

واعتبر التقرير أن هذه الهجمات الإيرانية، وغيرها، أظهرت بوضوح نقاط الضعف في إقليم كوردستان.

أنظمة الدفاع الجوي

وتابع التقرير أنه في حين أن القوة الأمريكية في مطار أربيل ستستمر في تأمين نقطة دفاع لقاعدتها باستخدام نظام «سي رام»، فإن الكورد بحاجة إلى دفاعات جوية أكبر.

ولفت إلى أن أية أنظمة دفاع جوي توافق الولايات المتحدة على تزويد إقليم كوردستان بها لن تكون على الأرجح متقدمة مثل نظام «أم أي أم-104 باتريوت» الشهير والبعيد المدى، مشيراً إلى أن نظام الدفاع الجوي الأرضي الأكثر تطوراً حالياً لدى الجيش العراقي هو نظام «بانتسير-أس1» الروسي القصير المدى، لكن من المرجح أن تعارض بغداد حصول كوردستان على أي نظام أكثر تطوراً مما لديها.

ولهذا، يرجح التقرير أن تقوم الولايات المتحدة بتزويد كوردستان بأنظمة قصيرة إلى متوسطة المدى قادرة على مواجهة هجمات الميليشيات الصاروخية والطائرات المسيرة والتي ستمتلكها كردستان بلا شك لأغراض دفاعية فقط، مشيراً إلى أن إيران ستحتج بالتأكيد، وهي كانت طلبت بالفعل توضيحات حول هذه المسألة عندما ظهر هذا البند المتعلق بالتسليح في البداية في وقت سابق من العام الحالي، إلا أنه من المستبعد أن تنظر طهران إلى امتلاك الإقليم لهذه الأسلحة على أنها بمثابة تهديد إستراتيجي.

وختم التقرير بالقول إن امتلاك البيشمركة مثل هذه الأنظمة إلى جانب بعض صواريخ أرض -جو التي تطلق من الكتف ضد الطائرات المسيرة التي قد تنشرها تنظيمات مثل داعش، «سيكون بلا شك أفضل بكثير من لا شيء، وقد وضع طال انتظاره».

«اتفاقية الشراكة والتعاون» تتضمن بنوداً تلزم الطرفين «بإعادة قبول المهاجرين غير الشرعيين»، مبيناً أن «إمكانية قيام الاتحاد الأوروبي بجعل إصدار التأشيرات أكثر تعقيداً واستهلاكاً للوقت للمواطنين العراقيين، ما تزال قيد البحث في المجلس الأوروبي»

"يلماز غوناي".. جائزة النسخة العاشرة لمهرجان دهوك السينمائي الدولي

اعلن رئيس مهرجان دهوك السينمائي الدولي امير علي محمد طاهر، أن أفضل جوائز المهرجان ستحمل اسم الاب الروحي للسينما الكوردية «يلماز غوناي Yılmaz Güney»، مبيناً أنه كان قد حصد عام 1982 جائزة «السعفة الذهبية» في مهرجان كان السينمائي في فرنسا عن فيلمه «الطريق Yol».

فيلي

حضور كبير في حفل الافتتاح

ويقول الناقد السينمائي الكوردي منصور جيهاني، لمجلة «فيلي»، ان مهرجان دهوك السينمائي الدولي بدورته العاشرة قد تم افتتاحه بحضور محافظ دهوك علي تتر، والجنرال بابكر زيباري، والسياسي علي عوني، فضلاً عن رئيس المهرجان امير علي محمد طاهر، والمدير الفني للمهرجان شوكت أمين كوركي، مشيرا إلى حضور المنتج والشخصية الثقافية البارزة عباس غزالي، فضلاً عن المنتجين والشخصيات الناشطة في مجال الثقافة والفن في اقليم كوردستان.

ويبين أنه حضر الحفل أيضا أعضاء هيئة المحكمين في أقسام المسابقات في «السينما العالمية» و«السينما الكوردية»، لافتا الى حضور سينمائيين إيرانيين وأجانب لهذا الحدث السينمائي، اضافة الى متابعي وعشاق الفن السينمائي.

ولفت إلى عرض الفيلم السينمائي «ميسي بغداد» في حفل الافتتاح وهو من إخراج سهيم عمر خليفة وإنتاج مشترك لكل من بلجيكا وهولندا واقليم كوردستان.

وتابع، أنه حضر حفل الافتتاح أيضا، ممثلو الفيلم حسين حسن واحمد محمد (حمودي)، الذي مثل الدور الرئيس، وعادل عبدالرحمن مدير الانتاج، وميران دزيي وروز حاجو المنتج وذلك في قاعة «كونكره» في جامعة دهوك في اقليم كوردستان، وسيستمر أعمال المهرجان لغاية السادس عشر من شهر كانون الأول الجاري.

مراسيم السجادة الحمراء

ويوضح جيهاني، أنه في بداية مراسم الافتتاح الرسمي للنسخة العاشرة للمهرجان سارت الشخصيات البارزة وأعضاء هيئة محكمي مسابقتي قسمي السينما العالمية والسينما الكوردية وجمع من الضيوف على السجادة الحمراء لهذا المهرجان البارز في منطقة الشرق الأوسط وظهروا أمام كاميرات القنوات الفضائية وعدسات المصورين الفوتوغرافيين.

التعريف بأفضل النتاجات الثقافية والفنية في اقليم كوردستان

وخلال المراسيم، قال مسؤول المهرجان امير علي محمد طاهر، إنه في السنوات الماضية أصبح المهرجان منبرا راسخا للافلام والثقافة السينمائية، وكذلك سببا في تقوية العلاقات بين الثقافات المتعددة، وفي الوقت ذاته عاملا مساعدا لتطوير فن السينما في اقليم كوردستان، مبينا أن مهرجان دهوك السينمائي الدولي ليس فقط ميدانا للتحاور والفهم الافضل لمكانة السينمائيين المحليين والاجانب، بل اصبح سببا رئيسا في التعريف بأفضل ما في الثقافة والفن في اقليم كوردستان، لان الفن السينمائي له دور رئيس ومهم جدا، حيث بإمكان الناس رؤية العالم من خلال عيون السينما، وكيف أن السينما بامكانها ان تجمع الشعوب حول بعضها رغم الاختلافات الثقافية والرؤى المختلفة والأفكار الخاصة.

«بإمكان السينما أن تحل السلام في ربوع العالم»

واضاف، ان عالمنا يواجه تهديدات كبيرة كالمشكلات الاجتماعية والسياسية والأزمات الاقتصادية والحروب المدمرة، مؤكدا أن السينما حددت بشكل جيد ومن خلال قوتها الخاصة الفريدة في إيجاد الحلول للصراعات من خلال إعادة التفكير في المؤسسات ضيقة الأفق وتخطى كل الحدود.

وأشار إلى أن بإمكان السينما أن تمد جسرا بين مختلف الثقافات وتحطم جدران العنف وتقوية العلاقات بين مختلف القوميات والأمم وترسيخ السلم العالمي.

المهرجان فرصة ذهبية لاكتشاف سحر السينما

واضاف مسؤول المهرجان، امير علي محمد طاهر، أن مهرجان دهوك السينمائي الدولي يعد فرصة ذهبية لنا لنتعرف على سحر السينما، لكي نستطيع ان ننظر الى هذا العالم بشكل اخر، لانها تملك تأثيرا على السلوك وشكل التفكير، وهذا المهرجان والاحتفال هو قص الحكايات عن العلاقة مع الاصوات والالوان التي تفضي الى الراحة النفسية والشعور اللطيف والتأمل العميق.

السينما الفرنسية «اللغز الخالد»

وأكد محمد طاهر أنه في هذا العالم وبكل فخر نستقبل السينما الفرنسية كضيف خاص، ففرنسا ليست غنية في مجال التاريخ فحسب، بل في الوقت نفسه لها دور مهم ومؤثر في السينما العالمية.

وبين أن السينما الفرنسية لغز خالد في عالم السينما بامكانها دوما اثارة وعينا، موضحا ن السينما الفرنسية معروفة بتوسعها وتنوعها وتبين لنا أن الاهمية تكمن في كيفية سرد القصة، اكثر من أهمية القصة نفسها، وتاريخ السينما الفرنسية طرح الكثير من المخرجين وكتاب السيناريو بنجاح واستفادت من قوة اللغة في انتاجها، بما يؤكد أن الحوارات الدقيقة والمشاهد الصامتة بامكانها نقل المشاعر والأفكار الى المشاهد بشكل سلس.

والأهم من ذلك، يقول طاهر، نحن لا ننسى ان ابو السينما الكوردية يلماز غوناي Yılmaz Güney بفيلمه السينمائي المعنون «الطريق» في عام 1082 استطاع حصد جائزة السعفة الذهبية لمهرجان كان السينمائي الفرنسي، ولهذا السبب ارتأينا ان تكون افضل جوائزنا هي جائزة «يلماز غوناي».

أهمية اللغة واستعمالها في السينما

وقال مسؤول مهرجان دهوك السينمائي الدولي أن واحدا من المحاور الرئيسة التي بإمكاننا التحدث عنه يتجلى في أهمية اللغة واستعمالها في السينما، فالسينما لغة عالمية وشاملة باستطاعتها جمع الناس من مختلف الثقافات، وتسمح لنا بإرسال القصص الى اعماق ارواح الناس بأفضل شكل ، فاللغة أداة مهمة في هذا المجال وتجتاز الاختلافات الثقافية والعراقيل والمعضلات المتنوعة وتكون سببا لإيصال رسائل الافلام.

سينمائيون كورد يصنعون الأفلام باللغة الأم

واستطرد بالقول انه من بين كل السينمائيين الكورد الذين يعملون في مجال السينما الكوردية وخصوصا في الخارج، وفي الاماكن الاخرى في كوردستان و يناضلون من أجلها، نوجه الشكر والتقدير اليهم ونطالبهم ان يزيدوا في انتاجهم السينمائي من الاهتمام والأضواء على اللغة الكوردية لكي تكون لغتنا الأم أيضا باقية وخالدة بين اللغات الحية وكغيرنا من شعوب العالم نفتخر كثيرا بلغتنا الام.

السينما فرصة للتحاور وتبادل الثقافات

وشدد أمير علي محمد طاهر على انه يعتقد بان مهرجان دهوك السينمائي يجب ان يستمر ويدوم، فهذا ليس فقط فرصة لعرض نتاجات الأفلام السينمائية لدول العالم بل فرصة للتحاور والتبادل الثقافي بين مختلف الثقافات، وهي فرصة تتيح لنا الاستفادة من تجربة السينمائيين العالميين ونغني تجربتنا الخاصة. فهلموا لنرى معا سحر السينما وفنونها، ولنعش مع القصص والأصوات والألوان المختلفة. فهذا عيد وحفل حقيقي للناس يختلط فيه الاحساس والشعور مع الفن ويندمجان.

الابادة الجماعية لأمة

وخلال المراسيم قال محافظ دهوك علي تتر، ان الشعب والوطن، منعقدان ومتشابكان معا، ولن تفنى هذه العلاقة المهمة والتاريخية، فاحيانا تتعرض أمة للأبادة والقتل الجماعي فيصيبها الحيرة والاضطراب وتفقد وحدتها، فالإبادة الجماعية وقتل امة يكمن في سلخ اللغة والثقافة الخاصة بها، فاذا فنيت تلك الاشياء فلن يبقى أي اثر لتلك الامة ولكن سيظل اسمها في بطون التاريخ.

أهمية وقيمة السينما

واستطرد علي تتر، بالقول، نحن نعرف قيمة وأهمية السينما لانها رسالة للعالم، فالفن السابع يجمع مجتمعا متقدما وحضارة عصرية معاً ويربطهما معا، ونحن في حكومة اقليم كوردستان نرحب دوما بمهرجان دهوك السينمائي الدولي والمناسبات والأحداث الثقافية والفنية والرياضية وندعمها بقوة.

> **طاهر: نحن لا ننسى ان ابو السينما الكوردية يلماز غوناي Yılmaz Güney بفيلمه السينمائي المعنون «الطريق» في عام ١٠٨٢ استطاع حصد جائزة السعفة الذهبية لمهرجان كان السينمائي الفرنسي، ولهذا السبب ارتأينا ان تكون افضل جوائزنا هي جائزة «يلماز غوناي».**

علاقة الأفلام الاحترافية مع ثقافات الأمم المختلفة

ويقول أحد الاساتذة الجامعيين، أن شخصا يعمل في مجال الفن السابع وينشط فيه ربما لا يحب العمل في المجالات الفنية الأخرى، وعندما يتم إنتاج فيلماً احترافياً فبالإمكان أن يخلق علاقة مع الثقافات والأمم المختلفة في جميع أنحاء العالم، لأن السينما فن ولغة عالمية تضم جميع الشرائح في المجتمع الدولي، لافتا الى ان الأعمال الادبية وخصوصا الشعر والقصة والرواية والبحوث والدراسات قد لا تملك كل هذه السلطة الكونية والشاملة، لانها تكتب لشريحة العلماء والنخب وتنتج لهم ولكن جميع الناس بإمكانهم مشاهدة الافلام السينمائية ويرتبطوا معها ويتذوقوها وتسلم رسالتها بشكل سلس من وسيط.

الشعب الكوردي يتجاوز التراجيديا والكوارث والابادة الجماعية

ويقول محافظ دهوك أيضاً، إننا قد عشنا الاحداث والكوارث والبلايا والرزايا والتراجيديا والقتل العام و اجتزناها، فلو أن جميع السينمائيين في العالم أنتجوا أفلاما عما تعرض له الشعب الكوردي من التراجيديات والظلم والجور لما استطاعوا ان يستوفوا حقه بالكامل بل فقط بإمكانهم عرض زاوية واحدة من تلك الكوارث فقط.

تنمية وتمتين السينما الكوردية في علاقتها مع العالمية

وفي ختام حديثه أكد علي تتر، على أن تنمية السينما الكوردية وتمتينها لا يمكن ان يحصل من دون العلاقة مع السينما العالمية، موضحا نحن سعداء بأن مهرجان دهوك السينمائي الدولي في هذه الدورة يستضيف السينما الفرنسية،

ففرنسا تعد واحدة من الدول التي لها صداقة عريقة مع اهالي كوردستان.
وأشار إلى أن الكوردستانيين في الأيام العصيبة كانوا يجدون حكومة وشعب فرنسا الى جانبهم ونحن نفخر دائما بهذه العلاقة العريقة والثقافية والتاريخية.
وبين أن موضوع ومحور المهرجان الرئيس هي اللغة الأم، تلك اللغة الجميلة التي يتعلمها الطفل من امه للوهلة الاولى، مشددا على أن حماية اللغة الام لها اهمية بالغة لأية امة.
وأوضح أن هذه هي المرة الاولى في هذه الدورة من المهرجان يتم اشراك «افلام الاطفال والمراهقين» ونحن نرحب بهم.

بوابة مهمة لتعريف كوردستان إلى العالم
وفي قسم آخر من المراسيم أكد وكيل وزارة الثقافة والشباب في حكومة الاقليم اريان صلاح الدين، قائلا، اننا نجتمع هنا اليوم لعرض نتاج سينمائيينا من ذوي الخبرة ومن الشباب، لتشارك وتمازج التجارب والرؤى المختلفة، مؤكدا على تهيئة ارضية واسعة للتعرف على ثقافة الآخر وتعريفهم ثقافتنا، وهذا التنوع والتعدد النوعي في الفن والثقافة الذي يتم عرضه من خلال النتاج السينمائي هي بوابة مهمة للتعريف بكوردستان للعالم الخارجي.
التعايش السلمي وترسيخ ثقافة العيش معا
وأضاف صلاح الدين، انه ومن هذا المنطلق، وبالنظر إلى دور السينما في الحفاظ على اللغة الأم وتنميتها وبقائها، تقام هذه الجولة من المهرجان تحت شعار اللغة الأم، والتي تحمل في حد ذاتها رسالة مهمة وفعالة، لأننا معا نعيش بسلام وترسيخ ثقافة العمل الجماعي وقبول الآخر.
الاهتمام الإعلامي المحلي والإقليمي والدولي
ويقول صلاح الدين أيضاً، «رغم كل العوائق، يقام مهرجان دهوك السينمائي الدولي للمرة العاشرة»، وفي كل مرة، وبجهود وعمل المديرية العامة للثقافة والفنون في دهوك، يكون أجمل وأوسع وبمحتوى افضل ويتجمع حوله مخرجون وصانعو أفلام مشهورون عالميا من داخل إقليم كوردستان وخارجه وهم متشوقون للمشاركة، كما أنه يجذب المزيد من المشاهدين، واهتمام وسائل الإعلام المحلية والإقليمية والدولية
توقعات عالية من الخبراء
ويضيف صلاح الدين، نحن كوزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كوردستان من واجبنا دعم هذا المشروع الفريد للفنون والثقافة، مؤكدا لدينا المزيد من الفرص من حيث التمويل والبرامج قصيرة المدى والاستراتيجية لتطوير البنية التحتية.
ويبين، قمنا، كوزارة الثقافة، بتأسيس المديرية العامة للفنون والثقافة لكل مكون من المكونات المختلفة وسنستمر في دعم الرؤية الوطنية التي تسعى جاهدة لخدمة مستقبل المجتمع الكوردستاني ولتحقيق هذه الغاية، نتوقع من الخبراء في هذا المجال أن يعملوا بشكل أكثر تنسيقا واهتماما في هذا المجال، لنطمئن على حاضرنا ومستقبلنا.
تعزيز الروابط الثقافية بين الشعبين الكوردي والفرنسي
وقال نائب وزير الثقافة والشباب في حكومة إقليم كوردستان: «بما أن كل جولة من المهرجان لديها ضيف رئيسي فإن الضيف الرئيسي هذا العام هو فرنسا، وهذا مؤشر مهم على قوة الروابط الثقافية بين شعب كوردستان والشعب الفرنسي.
بيئة مناسبة لتصوير وإنتاج الأفلام
وأضاف، أن هذا المهرجان المهم استطاع أن يبني مكانة فاعلة ويصبح منصة مهمة لخدمة الحركة السينمائية في كوردستان والمنطقة، موضحا أنه أثبت أن مجتمعنا يهتم بالفن بشكل عام والدراما والسينما بشكل خاص، ويريد رؤية المزيد من الأعمال الجميلة والمتقدمة، وفي الوقت نفسه، يعتبر تاريخنا حقلا خصبا لإيجاد الأفكار السينمائية وبيئة مواتية لتصوير الأفلام وإنتاجها.
قصص مليئة بالأفكار السينمائية
وأكد «اريان صلاح الدين» نائب وزير الثقافة والشباب في حكومة إقليم كوردستان في نهاية حديثه، أن مجتمعنا يتطلع إلى أعمال وجهود الفنانين السينمائيين، موضحا أن كل فرد في هذا البلد لديه عشرات القصص التي تعد مناسبة لروايتها وعرضها على الشاشة، فهي مليئة بالإنسانية والتحديات والنضال وحب الحياة والأرض والبيئة في كوردستان، وهي تصبح أساسا لمشاريعكم الفنية.
وعبر عن أمله، بأن يتحقق ما يتوقعه مجتمعنا بشكل عام وشبابنا بشكل خاص من فن أصيل وجاد وجذاب وممتع وأن يتمكن من تعويض النتاجات السلبية التي ينتقدها المجتمع باستمرار ويعتقد بانها لا تمثل رغباته ورؤاه للعالم بل ولها تأثيرات سلبية على اجيالنا.

في دبي..

فنان تشكيلي كوردي يروي انطباعاته عن العراق وإقليم كوردستان بالألوان

فيلي

سلطت صحيفة بريطانية، الضوء على أعمال الفنان الكوردي وليد سيتي المقام حاليا في «معرض ميم» الفني بمدينة دبي الإماراتية، بعنوان «البناء الهش» والمستوحى بدرجة كبيرة من منارة المئذنة الملوية في مدينة سامراء، تناول فيه حقبة النظام السابق، كما عكس الهوية الكوردية عبر لوحاته.

وأشارت صحيفة «ذا ناشيونال» البريطانية في التقرير الذي ترجمته مجلة «فيلي»، إلى «أهمية المئذنة الملوية في سامراء بالنسبة إلى وليد سيتي، وهو رسام وفنان تشكيلي كوردي عراقي مقيم في لندن حالياً، حيث كان يزور سامراء برحلات بالحافلة أثناء انتقاله بين إقليم كوردستان ومعهد الفنون الجميلة في بغداد الذي تخرج منه في العام 1976».

ملوية سامراء الملهمة

ولفت التقرير الى ان «المئذنة المخروطية الشكل هي من بقايا المسجد المشيد في القرن التاسع الميلادي، وأمر ببنائه الخليفة العباسي المتوكل، وكان المسجد الاكبر في العالم في ذلك الوقت، ولم يبق منه الان سوى جداره الخارجي ومئذنته التي كان لها تأثير دائم على وليد سيتي لكنها صارت أكثر تاثيراً على ذاكرته بعدما اضطر الى مغادرة العراق خلال ثمانينيات القرن الماضي، هربا من الاضطهاد البعثي، حيث سافر الى يوغوسلافيا السابقة واستقر في نهاية الامر في لندن».

واشار التقرير الى انه «بالنسبة الى فنان يعيش في المنفى، والذي ظل يراقب التطورات السياسية في المنطقة من بعيد، فإن هذا المعلم أصبح بالنسبة اليه رمزا للقوة وللطبيعة المحفوفة بالمخاطر والهشاشة».

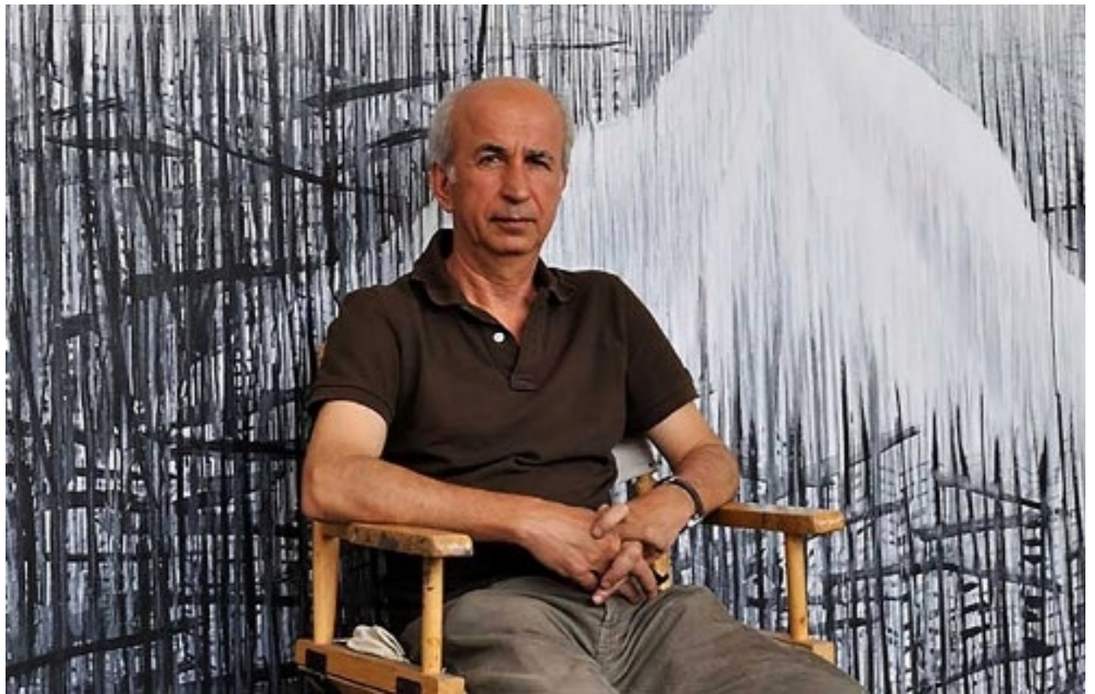

ونقل التقرير عن سيتي قوله ان «البرج كان مصدر إلهام بالنسبة ليّ منذ ان كنت طالبا في بغداد خلال سبعينيات القرن الماضي، وعندما كنت في الخارج في المنفى، اصبحت افتتاني به يكبر أكثر».

وبحسب التقرير، فإن «سيتي يتناول برج المئذنة من خلال جوهره المجازي في لوحاته الكبيرة بالحبر، حيث تتميز الهياكل التي تلوح في الافق في اعماله، للتعبير عن الحيوية بالحركة، وايضا عن الهشاشة كما لو انها على وشك

الانهيار، لكنه ايضا يأخذ بالاعتبار روعة بنائها وتصميمها، ويشيد بذلك بمهندسها المعماري المجهول».

وتابع التقرير ان «هذه القطعة مهمة لانها تشير ايضا الى الوقت الذي تسلقت فيه سيتي البرج أخيرا».

برج بابل

ولفت التقرير الى انه «برغم ان سيتي شاهد برج المئذنة مرات لا تحصى خلال شبابه، الا انه لم تتح له الفرصة لتسلقه الا في العام 2019 حيث يصف تجربته هذه بانها لا تصدق، حيث انه تسلقها والتقط صورا لها وساعده احدهم على التقاط صور من خلال طائرة مسيرة».

ونقل التقرير عن سيتي قوله ان «البرج قائم على ارض مستوية ويمكن رؤيته من كل مكان، والتسلق يبدأ من دائرة اوسع وكلما صعدت للاعلى، تصغر الدائرة ببطء. وبالنسبة للناس، فانه يذكرنا ببرج بابل. لقد كان مصدر الهام للفنانين والمهندسين المعماريين في جميع انحاء العالم».

لكن المئذنة الملوية، وفقا للتقرير، «ليست البناء الشاهق الوحيد الذي يتناوله سيتي في اعماله الفنية، فهناك ايضا لوحة (تحية) الى رفعت الجادرجي والتي رسمها في العام 2023، حيث يكرم سيتي المهندس المعماري العراقي التركماني من خلال تصوير تصميمه لمبنى شركة التامين الوطنية الذي لم يعد قائما حاليا في الموصل».

ونقل التقرير عن سيتي قوله انه «تم انشاء شركة التامين الوطنية خلال الستينيات، وقد استخدم تنظيم داعش الجزء العلوي كموقع للقناصين، ثم بدأوا برمي الناس من هناك، وأصبح الموقع يحمل سمعة سيئة للغاية، وتعرض لأضرار شديدة خلال الحرب، وناقش الناس في الموصل ما اذا كان يجب الاحتفاظ به ام هدمه، ثم هدموه في نهاية الامر. وبالنسبة لي، فهو يجسد دورة والاعمار والتدمير هذه».

الهوية الكوردية

ويتطرق سيتي في اعماله ايضا الى جوانب الهوية الكوردية، لافتاً إلى أن لوحته المسماة «الجبال البيضاء»، التي رسمها في العام 2019، تمثل لوحة ثلاثية تصور القمم المغطاة بالثلوج في اقليم كوردستان، حيث ان للجبال مكانة مهمة في الثقافة الكوردية.

ونقل التقرير عن سيتي قوله ان الجبال «ملجأ ومصدر للمياه والاشجار والفاكهة، ومصدر رزق كامل للشعب الكوردي. حاولت تصوير الجبال على انها موطن للكورد».

ولفت التقرير ايضا الى لوحة اخرى تحمل اسم «القمم البيضاء» التي تصور سلسلة من الجبال، مضيفا ان «اللوحتين تعتبران بمثابة تكريم للملاذ الذي قدمته القمم للكورد خلال سنوات الاضطهاد».

الدببة والقصر

ويتضمن المعرض فيديو تحت عنوان «الدب المضطرب والقصر» وهو عبارة عن مجموعة من المواد الارشيفية واللقطات التي تم تصويرها بواسطة سيتي، ويظهر مجموعة من الكورد وهم يحررون ثلاثة دببة بشكل احتفالي في أحد القصور التي اقامها صدام حسين على الجبال الكوردية.

ويلفت التقرير الى انه بالامكان القول ان «القصور كانت بمثابة وسيلة لصدام حسين للتعبير عن سيطرته على منطقة كانت جغرافيا ذات اهمية قصوى للهوية الكوردية ولبقائهم».

وبعدما ذكر التقرير بجريمة حلبجة التي قتل فيها صدام الاف الكورد، نقل عن سيتي قوله انه «تم اطلاق سراح الدببة في مهبط طائرات الهليكوبتر حيث كان صدام يهبط فيها، وتشتهر هذه المنطقة بانها موطن للدببة بسبب وجود العديد من الكهوف فيها»، فيما يتضمن الفيديو اشارات الى «مقاطع من ملحمة جلجامش القديمة، ويقارن بين سعي الملك الى الخلود وسعي صدام حسين نفسه الى السلطة».

وبحسب سيتي «لقد بنى القصور ليطبع ارثه على الارض الى الابد، وعاد جلجامش متواضعا، ليعيش ويموت مثل اي شخص اخر، وصدام ايضا، في النهاية، فعل الشيء نفسه مجازيا، وكان عليه ان يتقبل مصيره».

واضاف انه في «فيديو القصور والدببة، شعرت انه يلخص ما جرى للعراق ككل وللكورد بشكل خاص».

ترجمة: مجلة «فيلي»

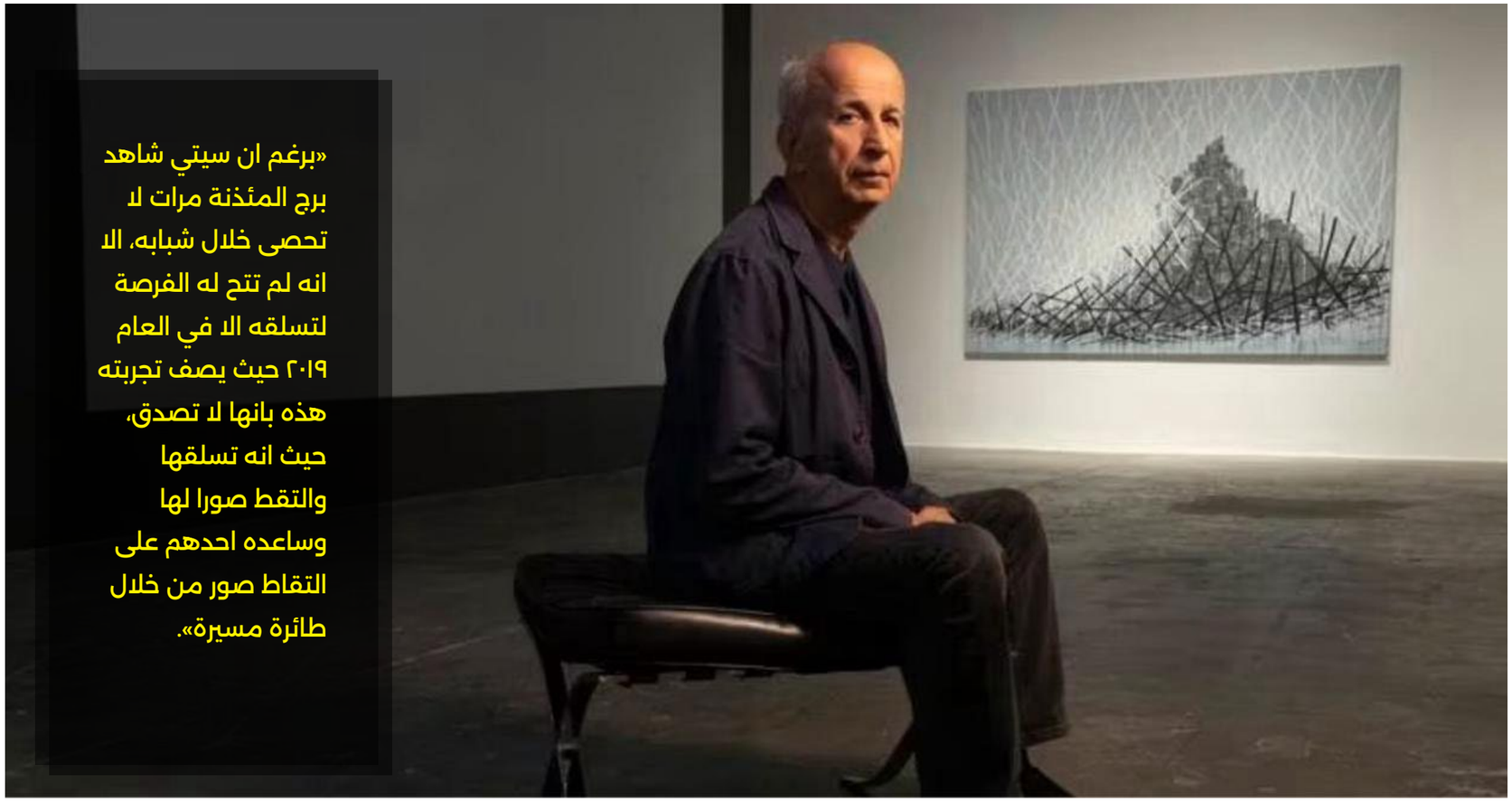

«برغم ان سيتي شاهد برج المئذنة مرات لا تحصى خلال شبابه، الا انه لم تتح له الفرصة لتسلقه الا في العام ٢٠١٩ حيث يصف تجربته هذه بانها لا تصدق، حيث انه تسلقها والتقط صورا لها وساعده احدهم على التقاط صور من خلال طائرة مسيرة».

انتخابات العراق..

فيلي

«العتاكة» ينقذون المرشحين من مقصلة المفوضية

تكفل «العتّاكة» و«الدّوّارة» في شوارع بغداد و15 محافظة عراقية، باستثناء إقليم كوردستان، برفع صور المرشحين واللوحات الإعلانية للقوائم المرشحة في انتخابات مجالس المحافظات التي جرت في 18 كانون الاول، لاستخدامها كمواد أولية أو لبيعها، لكنهم بهذا الفعل جنبوا المرشحين أيضاً عناء رفع هذه الدعايات والعقوبات القانونية في حال تركها بالشوارع والحدائق العامة حسب قانون الانتخابات.

وقد بدأ المهتمون بالحصول على المواد الأولية التي صنعت منها الدعايات الانتخابية فور انتهاء موعد التصويت في الانتخابات المحلية عند الساعة السادسة من مساء يوم 18 كانون الاول، بالهجوم بواسطة مركبات الستوتة في الغالب، لجمع ما يمكن جمعه من اللافتات، لبيع أطرها المعدنية، والاستفادة من أقمشتها وأوراقها المدعمة في تسقيف الأسطح وغيرها من الاستعمالات.

ورصدت مجلة «فيلي»، انتشار عمليات رفع اللوحات الإعلانية وصور المرشحين في محافظات عديدة، عبر استخدام جميع أنواع الأدوات لقص اللوحات ورفعها من الشوارع، وسط تهكم للعاملين بهذه المهنة بأن السياسيين ليس لهم نفع إلا دعاياتهم الانتخابية.

«الانتخابات رزق لنا»

وفي هذا السياق، قال أحد «العتّاكة» الملقب «حسوني أبو الحديد» (20 عاماً) من محافظة كربلاء، إن «فترة الانتخابات تمثل موسماً لجميع العتاكة والدوارة الذين يتسابقون فيما بينهم لجمع أكثر كمية من الحديد خاصة من القطع الدعائية الكبيرة الحجم».

وأضاف «حسوني» مبتهجاً لكسبه المال خلال حديثه لمجلة «فيلي»، «حصلت من بيع الحديد على 200 ألف دينار، أما في الأيام العادية فلا يتعدى ما أكسبه في اليوم الواحد 10 آلاف دينار، لذلك نستعد في فترة الانتخابات ونعمل بسرعة فائقة لاستغلال فرصة كسب المال الكثير بوقت قصير دون جهد يذكر».

بيع الحديد وشرائه

من جهته، أشار الحداد أبو علي (45 عاماً) من محافظة كربلاء، إلى أن «عمليات شراء الحديد أكثر من بيعه في الوقت الراهن، على عكس الفترة السابقة التي كانت تشهد طلباً مرتفعاً لأغراض استخدامه في الدعايات الانتخابية».

وأوضح أبو علي في حديث لمجلة «فيلي»، أن «تكلفة إنشاء إطار الدعاية الانتخابية يختلف حسب الحجم، وعموماً فإن تكلفة الصورة ذات الحجم المتوسط من 20 إلى 25 ألف دينار، أما الأحجام الكبيرة فهي تتخطى حاجز 100 ألف دينار»، مبيناً أن «سعر السكراب الذي يشترى من العتاكة فهو من 3 آلاف دينار وصعوداً، حسب نظافة الحديد».

«ليست سرقة»

بدوره، أكد الخبير القانوني، أحمد العبادي، أن «رفع الهياكل الحديدية من مسؤولية المرشح نفسه سواء فاز في الانتخابات أو خسر فيها، أما في حال تركها فهي مباحة ويمكن للجميع أخذها ولا تعتبر سرقة، صحيح هي ملك لأشخاص ولكن هؤلاء الأشخاص تركوها، كما هي في الوقت نفسه ليست ملكاً للدولة، لذلك يمكن للعتاكة الاستفادة منها».

وبين العبادي، أن «من واجب المرشح رفع دعاياته الانتخابية بعد الانتخابات مباشرة، لأن في قانون انتخابات مجلس النواب ومجالس المحافظات والأقضية رقم 12 لسنة 2018 المعدل بالمادة 26 ثانياً تنص: إن على الأحزاب أو التنظيمات السياسية أو الفرد المرشح بقائمة منفردة إزالة ملصقات الدعاية الانتخابية بموجب تعليمات تصدرها المفوضية».

ولفت إلى أن «تعليمات المفوضية تنص على أن المرشحين والأحزاب السياسية والتحالفات إزالة مفردات الدعاية الانتخابية خلال 30 يوماً من اليوم التالي للاقتراع، وبعكسه يتم إزالتها وتحميلهم كلفة إزالة المخالفات وتستقطع من مبلغ التأمينات المودع لدى المفوضية، وفي حال عدم تغطية المبلغ يطالب المخالف بتسديد المبلغ المتبقي خلال 10 أيام، وبخلافه يتم اتخاذ الإجراءات القانونية بحقه».

هذا وكانت انتخابات مجالس المحافظات قد شهدت نسبة مقاطعة كبيرة، إذ قالت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أن نسب التصويت بلغت 41%، اي مشاركة اكثر من 6 ملايين ناخب فقط، من إجمالي 16 مليوناً يحق لهم الإدلاء بصوتهم.

تحذير من «سلام ناعم»

يضر العراق في لعبة الشطرنج الصيني - الأمريكي

■ فيلي

حذر تقرير بريطاني، دول الشرق الأوسط بينها العراق، من تزايد نفوذ الصين إقليميا، بما في ذلك عواقب أدوارها الأمنية والسياسية والاقتصادية، كما حث هذه الدول على «عدم الانحياز» في لعبة التنافس القائمة بين واشنطن وبكين.

وذكر موقع «اي انترناشيونال ريلاشينز» البريطاني، في تقرير له ترجمته مجلة «فيلي»، أن احتمال تهدئة الصراعات بالوكالة بفضل وساطة السلام الصينية بين الرياض وطهران يمثل خبراً جيداً، وهو أيضاً فتح الباب أمام القوة العظمى في شرق آسيا لتحقيق المزيد من النفوذ في المنطقة.

وفي إطار التنافس الأوسع بين الولايات المتحدة والصين، كانت بكين تسعى الى البحث عن فرص لتوسيع نفوذها العالمي، لكن في سياق رقعة الشطرنج الجيوسياسية هذه، تزايدت الأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط بالنسبة لبكين، خصوصا منذ الإعلان عن «مبادرة الحزام والطريق» في العام 2013، بحسب التقرير.

سلام «ناعم»

ورغم أن دور الصين في وساطة السلام بين السعودية وإيران يستحق الثناء ولو شكلياً، إلا أنه يتحتم على قادة الشرق الأوسط توخي الحذر وأن يدرسوا العواقب المحتملة طويلة المدى الناتجة عن السماح للصين بالتحول إلى لاعب مهم في الشؤون الأمنية بالمنطقة، وفق التقرير البريطاني.

وحث التقرير، دول الشرق الأوسط على تقييم دوافع الصين بحرص، فبينما تقدم بكين نفسها كلاعب محايد، تعتزم تعزيز الاستقرار والتعاون الاقتصادي من خلال تكتيكات القوة الناعمة، إلا أن مصالحها الطويلة قد لا تتوافق مع مصالح دول الشرق الأوسط.

وبينما تجلب «مبادرة الحزام والطريق» فرصا جديدة للتنمية والاستثمارات للدول، لكنها وبحسب التقرير، تتيح أيضاً للصين الهيمنة، مبيناً أن التواجد العسكري الصيني المتزايد في المنطقة يثير سبباً رئيسياً للقلق.

وذكّر التقرير البريطاني، بأن بكين أجرت مناورات عسكرية مع كل من السعودية وإيران وزادت مبيعاتها من الأسلحة في المنطقة، وذلك في وقت تعاني المنطقة حاليا من طريق مسدود في العلاقات مع الولايات المتحدة حيث قلصت الولايات المتحدة خلال عهد الرئيس جو بايدن من أولويات انخراطها في المنطقة.

قصة تحذيرية

ورأى التقرير، أن المخاطر الامنية الناتجة عن استعداد الصين لسد الفجوة التي خلفتها الولايات المتحدة، قد لا تتحول الى مشكلة مستقبلية بالنسبة للولايات المتحدة فقط، وإنما قد تكون أيضاً مشكلة بالنسبة للمنطقة، محذرا من «احتمال تعمق التباعد بين دول المنطقة والدول الغربية».

وعلى سبيل المثال، أشار التقرير، إلى إيران التي عانت من عزلة دولية وتحديات اقتصادية بسبب موقف الرفض الامريكي لها، وهو ما يمثل «قصة

تحذيرية» لدول الشرق الأوسط ويؤكد على الحاجة إلى نهج التحوط الاستراتيجي بدلاً من اختيار أحد القطبين بين الصين والولايات المتحدة.

وتحدث التقرير عن مخاوف بشأن النفوذ الاقتصادي والسياسي المحتمل الذي تمتلكه الصين على المنطقة، موضحا انه «خلف فرص الاستثمار الأجنبي يختبئ خطر الاعتماد على الديون، مثل تلك التي جرى اتهام الصين بخلقها في دول افريقية»، لذا يمكن القول إن هذا مصدر قلق أقل بالنسبة لدول الخليج الأكثر ثراء، لكنه قد يكون مزعجا بالنسبة للدول الافقر مثل العراق وسوريا ولبنان.

ورأى التقرير البريطاني، أن بإمكان الشرق الأوسط أن يستخلص دروساً قيمة من تجربة شرق آسيا في الأسواق المفتوحة، وانه من خلال تبني الترابط الاقتصادي، يمكن لدول الشرق الأوسط الاستفادة من نقاط قوتها الفريدة، مثل موارد الطاقة والمواقع الجغرافية الاستراتيجية، لتعزيز النمو الاقتصادي.

سياسة متوازنة

ولفت التقرير، إلى أن «الترابط الاقتصادي المتزايد داخل شرق آسيا أدى إلى تعزيز بيئة إقليمية أكثر أمناً وانسجاما، وتعزيز التعاون والسلام»، مردفاً: «اذا كانت نخب الدول العربية والايرانية تهدف الى التعاون الاقتصادي والاعتماد المتبادل على أساس إقليمي أكبر، فقد يكون من الممكن تحقيق الاستقرار والتعاون السياسي».

لكن التقرير، اعتبر أيضاً أن «الطريقة الافضل لقادة المنطقة لتحقيق هذا التعاون الاقتصادي هي تبني موقف متوازن ومحايد حول التنافس الجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين»، موضحا انه «يجب على دول الشرق الاوسط ان تتجنب دور البيادق في مسرحيات القوة، وان تحافظ في الوقت نفسه على سيادتها واستقرارها، مثل النهج الذي تظهره الاستراتيجية الدبلوماسية لسلطنة عمان التي التزمت تاريخيا بموقف عدم الانحياز في السياسة الدولية، وهو حياد مكن هذا البلد من الحفاظ على علاقات سلمية مع مجموعة واسعة من البلدان، بما في ذلك تلك ذات المصالح المتعارضة، وسمح لها بالعمل كوسيط في النزاعات الاقليمية.

وتوقع التقرير، أن يتيح النهج المحايد المرتبك لدول الشرق الأوسط، الأدوات اللازمة للتحرك في الساحة الدولية مع الحفاظ على مصالحها الخاصة والحفاظ على توازن مستقر في مواجهة منافسة القوى العالمية، ولهذا فانه يتحتم على قادة الشرق الاوسط اتخاذ خطوات للحد من المخاطر والشكوك في سياستهم الخارجية وقراراتهم الاقتصادية من خلال الحفاظ على درجة من المرونة وعدم الالتزام الكامل بطرف واحد.

وخلص تقرير «اي انترناشيونال ريلاشينز» إلى أن «الجهود الدبلوماسية في وساطة السلام خلقت الطريق الواعد نحو تعزيز التعاون بين الدول المتنافسة في المنطقة، وهو ما يؤكد على الحاجة الملحة لزعماء المنطقة لاغتنام الفرصة لتعزيز المصالح الجماعية للاستقرار الإقليمي والازدهار الاقتصادي.

وفي الختام، نبه التقرير البريطاني، إلى ضرورة أن «يقوم زعماء الشرق الأوسط بذلك، من دون الاعتماد المفرط على التدخل الأجنبي في القضايا الأمنية، وحماية المنطقة من التحول إلى مجرد قطعة شطرنج في اللعبة الجيوسياسية الأوسع بين الولايات المتحدة والصين».

بإمكان الشرق الأوسط أن يستخلص دروساً قيمة من تجربة شرق آسيا في الأسواق المفتوحة، وانه من خلال تبني الترابط الاقتصادي، يمكن لدول الشرق الأوسط الاستفادة من نقاط قوتها الفريدة، مثل موارد الطاقة والمواقع الجغرافية الاستراتيجية، لتعزيز النمو الاقتصادي.

تصور أمريكي لمعالجة التحدي المناخي عراقيا

فيـلي

رسم «معهد السلام الامريكي» صورة واسعة للمشهد المناخي في العراق، أحد أكثر ١٠ دول في العالم تأثرا بسلبيات التغييرات للتغيير المناخي بما في ذلك التصحر والجفاف، وذلك من الجوانب المحلية والاقليمية والعالمية، داعيا بغداد الى تبني سياسة مائية شاملة للتعامل مع الخطر المناخي الذي يمس حياة ٤٣ مليون مواطن، وذلك بالتعاون ايضا مع حكومة اقليم كوردستان.

وذكـر المعهـد الامريـكي في تقريـره الـذي ترجمتـه مجلـة «فيـلي»؛ ان العـراق يشـهد تراجعـا في الامـدادات المائيـة الى جانـب تسـارع في التصحر، مـما يـؤدي إلى خسـارة نحـو 60 ألـف فـدان مـن الأراضي الصالحـة للزراعـة سـنويا، محـذرا مـن أن هـذه الظواهـر المناخيـة تهـدد سـبل العيـش والأمـن الغـذائي لسـكان العـراق، ويخلـق دوافـع للنـزوح والاضطـراب وتدهـور التماسـك الاجتماعـي.

وبعدمـا لفـت التقريـر إلى أن الأزمـة المائيـة تتزايـد بشـكل مطـرد وسـط الجفـاف الحـاد، وممارسـات بنـاء السـدود عنـد المنبـع في تركيـا وإيـران، وزيـادة الاسـتهلاك المحلـي للميـاه بـين العراقيـين، قـال التقريـر إن تأثـير التغيـير المناخـي يتزايـد مـع مـرور كل عـام، بينـما يتزايـد عـدد السـكان المتوقـع ان يبلـغ عددهـم 80 مليـون نسـمة بحلـول العـام 2050، في وقـت تتناقـص مـوارد البلـد.

وفي الوقـت نفسـه، ذكـر التقريـر أن درجـات الحـرارة في العـراق ترتفـع بمعـدل أسـرع بنحـو 7 مـرات مـن المتوسـط العالمـي، مـما يـؤدي إلى تراجـع مسـتويات الميـاه مـن خـلال التبخـر، مضيفـا أنـه مـع بحلـول نهايـة هـذا القـرن، فإنـه مـن المرجـح أن تتناقـص مسـتويات الميـاه في نهـري دجلـة والفـرات بنسـبة لا تقـل عـن 30% وقـد تصـل الى 70%، وهـو مـا يسـتدعي القيـام بتخطيـط طويـل المـدى بهـدف ادارة المـوارد وخصوصـا في المناطـق الزراعيـة.

وبحسـب التقريـر، فـإن فقـدان سـبل الحيـاة الزراعيـة في المناطـق التـي تعـاني مـن شـح مـائي، ادى الى تسريـع النـزوح في المحافظـات الجنوبيـة والوسـطى، والتسـبب بنزاعـات محليـة تتعلـق بتقاسـم الميـاه، مشـيرا الى ان المنظمـة الدوليـة للهجـرة، قـدرت أنـه منـذ سـبتمبر/أيلول 2023، كان 130,788 شـخصا مـا زالـوا نازحـين بسـبب عوامـل تتعلـق بظـروف الجفـاف والشـح الحـاد في الميـاه.

واشـار التقريـر الى انـه في ظـل ازمـة الميـاه هـذه، هنـاك عـدد كبـير مـن العوامـل الاضافيـة التـي تمـس اسـتقرار العـراق وتطـوره، بمـا في ذلـك انعـدام الثقـة المتزايـد بـين المواطنـين والدولـة بشـأن الخدمـات والفسـاد، وحـول النزعـة الحزبيـة المثـيرة للانقسـام، والفصائـل المسـلحة التـي تتـصرف بحصانـة، والتدخـلات الإقليميـة والتداعيـات الاجتماعيـة والبيئيـة الناتجـة عـن عقـود مـن الحـروب.

وحـذر التقريـر أنـه مـن دون معالجـة شـح الميـاه المرتبطـة بعوامـل الضعـف الأوسـع هـذه، فـإن ذلـك قـد يـؤدي إلى إحبـاط الجهـود الطموحـة التـي يبذلهـا العـراق مـن اجـل تحقيـق التنميـة، بمـا في ذلـك مـن خـلال مـشروع «طريـق التنميـة» الـذي أطلقـه رئيـس الـوزراء العراقـي محمـد شـياع السـوداني وخطـط التحـول الاقتصـادي في اقليـم كردسـتان.

وتابـع قائـلا انـه فيـما يطالـب المواطنـون بالتنميـة الاجتماعيـة والاقتصاديـة، فانـه مـن الـضروري ضـمان الا تطيـح الازمـة المائيـة بهـذه التطلعـات.

وذكـر التقريـر بـأن «المعهـد الأمريـكي للسـلام»، تعـاون مـع معهـد الدراسـات الإقليميـة والدوليـة في الجامعـة الأمريكيـة في العـراق -السـليمانية، لإجـراء بحـث في العـام 2023 يحـدد دوافـع وعواقـب أزمـة شـح الميـاه. وتابـع قائـلا انـه بخـلاف التعامـل مـع التحديـات الاخـرى، حيـث يعمـل العـراق مـن خـلال تجزئـة القضايـا ويحـرز تقدمـا عـلى المسـتوى المحـلي، الا انـه مـن اجـل منـع النتائـج الأسـوأ فيـما يتعلـق بأزمـة الميـاه، سـوف يتطلـب اسـتراتيجية أكـثر شـمولية تغطـي المـدى

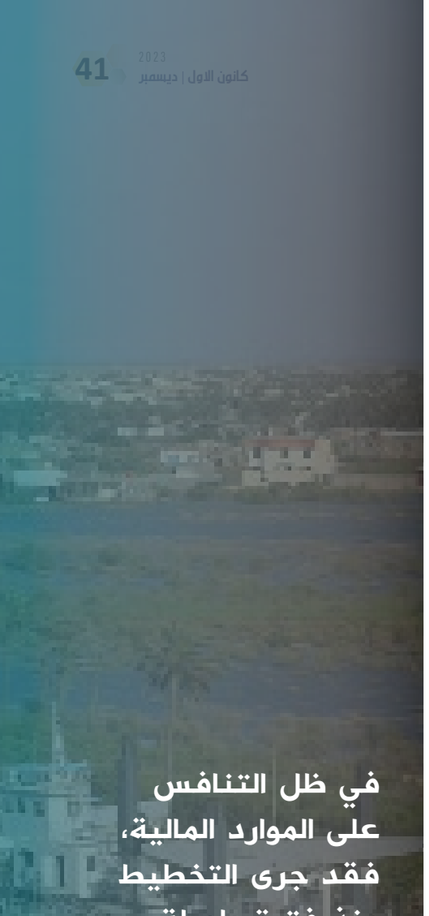

في ظل التنافس على الموارد المالية، فقد جرى التخطيط منذ فترة طويلة لإنشاء محطات معالجة وتنقية المياه الرئيسية في إقليم كوردستان ولكن لم يتم تنفيذها، مما يؤثر بشكل مباشر على جودة المياه المتدفقة من الشمال الى الجنوب.

الكامل من المنبع الى المصب، مؤكدا على أهمية الانخراط العاجل والمستدام على كافة المستويات الإقليمية والداخلية المحلية.

الديناميات الإقليمية

وبعدما أشار التقرير الى أن السياق السياسي الاقليمي يكون مثاليا عندما تنسق الدول المتشاطئة لحوض نهر دجلة والفرات (أي العراق وتركيا وسوريا وإيران)، معا وفق اتفاقيات طويلة الأمد وملزمة قانونا، اوضح ان سياسات هذه الدول في ادارة المياه بشكل متباين، احبطت هذا الاحتمال.

وبينما لفت إلى ان العراق يشهد انخفاضا كبيرا في حصصه المائية، بسبب سياسية السدود الموسعة التي تقوم بها تركيا، وبسبب قيام ايران بتحويل الانهار المشتركة من اجل تلبية احتياجاتها الفورية من المياه، نقل التقرير عن مسؤول عراقي كبير مشارك في المفاوضات، طلب عدم الكشف عن هويته، اشارته الى الشعور بالاحباط من وجهة نظر الحكومة، بالقول «نحن في العراق غير راضين عن حصة المياه التي نحصل عليها من تركيا وإيران، ولا ينبغي النظر الى قضية المياه باعتبارها مشكلة عراقية فقط».

وتابع المسؤول العراقي قائلا انه من اجل «تأمين حصتنا الصحيحة، نعتمد على المفاوضات اولا وقبل كل شيء (..) ولا نريد اللجوء الى المحاكم الدولية أو الحلول العسكرية لضمان حقوقنا. الحصول على المياه هو حقنا المشروع. ونحن بحاجة الى شيء، وهم بحاجة الى شيء، وبالتالي فإن التفاوض هو السبيل لحل مشكلة تقاسم المياه بشكل ثنائي».

وبرغم أن التقرير تحدث عن أن الإحباطات في الجانب العراقي، كبيرة، لفت ايضا الى ان نفوذ العراق ينظر اليه على انه منخفض. وتابع ان المسؤولين العراقيين قالوا ان طهران تميل الى اتخاذ قرارات أحادية الجانب من دون أن تتشاور مع شركائها العراقيين، على الرغم من أن بعض المراقبين أشاروا أيضا إلى أن بروز إطار التحالف الحاكم، الذي يعتبر مدعوما من إيران، تزامن مع قيام إيران بعمليات إطلاق أكبر للمياه من نهر كارون الى العراق.

اما فيما يتعلق بالمحادثات بشأن المياه مع تركيا، فقد اشار التقرير الى انها لم تترجم الى اتفاق رسمي تشتد الحاجة إليه فيما يتعلق ممارسات بناء السدود. وبحسب التقرير فإن هناك أطرافا داخل الحكومة العراقية والمجتمع الدولي ممن يعتقدون ان العراق بامكانه استخدام الطاقة والتجارة والمجالات الاخرى كورقة مساومة بشكل أكثر فعالية.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف، وذكر التقرير ان برنامج الامم المتحدة الانمائي أطلق برنامجا لبناء القدرات في مفاوضات المياه يستفيد منه مسؤولون من الوكالات الحكومية مثل وزارة الموارد المائية، ووزارة الخارجية، ووزارة البيئة، موضحا أن هذه الدورات التدريبية تركز على تعزيز استخدام البيانات و»المقايضات»، واعداد المفاوضين العراقيين للاستفادة من حقيقة ان العراق وتركيا لديهما 4 مليارات دولار من التجارة عبر الحدود كل عام. لكن بحسب أحد المشاركين في التدريب، فان البرنامج يعزز بالتأكيد المهارات الفنية للمفاوضين» الا انه «يفتقر الى مشاركة كبار المسؤولين».

اربيل وبغداد

وفي حين قال التقرير ان اقليم كوردستان، يعتبر موطنا لبعض اكبر السدود والخزانات في العراق، حيث ينتقل 85٪ من المياه في هذه السدود جنوبا خارج نطاق ولاية حكومة اقليم كوردستان الى العراق الاتحادي.

وبرغم أن تقارير سابقة اشارت الى ان حكومة الاقليم قد تستفيد من موقع المنبع من أجل ممارسة النفوذ على بغداد من خلال حجب مخصصات المياه، مما قد يؤدي إلى صراع بين الجانبين، إلا أن المعهد الأمريكي تحدث عن مقابلات أجراها مع مسؤولين من كلا الجانبين، تشير الى ان الخلافات بين الطرفين تتعلق بتدفق الأموال، ولا علاقة لها بالمياه، حيث أوضح مسؤولون في وزارة الزراعة والموارد المائية في حكومة اقليم كوردستان تكرارا على أنهم يلتزمون «دائما» باحتياجات بغداد من المياه. وفي المقابل، فإن المسؤولين والمستشارين في حكومة السوداني يقولون ان حكومة اقليم كوردستان «لم» تضع حصص المياه على الطاولة كتهديد في أي مفاوضات حول قضايا أوسع.

لكن التقرير لفت إلى أن غضب حكومة الإقليم تزايد بسبب النقص في الدعم المالي من جانب بغداد لصيانة السدود ومرافق تنقية المياه ذاتها التي تطلق المياه إلى المناطق الاتحادية.

وتابع التقرير أنه في ظل التنافس على الموارد المالية، فقد جرى التخطيط منذ فترة طويلة لإنشاء محطات معالجة وتنقية المياه الرئيسية في إقليم كوردستان ولكن لم يتم تنفيذها، مما يؤثر بشكل مباشر على جودة المياه المتدفقة من الشمال الى الجنوب.

ديناميات محلية

واعتبر التقرير الأمريكي إن الانقسام بين اربيل وبغداد ليس خط الصدع الداخلي الوحيد الذي يثير القلق، موضحا أنه خلال فصل الصيف المرتفع الحرارة وشح المياه، انخرطت السلطات المحلية في جنوب العراق في نزاعات ساخنة حول مخصصات المياه وحدودها، حيث اتهمت محافظات المصب، محافظات المنبع، باستهلاك أكثر من الحصة التي حددتها وزارة الموارد المائية. وقد سجلت مثل هذه الخلافات بين البصرة وميسان، والبصرة وذي قار، وبابل والديوانية والمثنى، وواسط والديوانية، والنجف والديوانية. كما تحدث التقرير عن نزاعات كثيرة تجري بين المزارعين حيث يقول من يعيش بالقرب من نهاية قناة الري، ان المزارعين عند المنبع يستنزفون كميات من المياه أكبر من المسموح به، من خلال تمديدات الأنابيب غير القانونية.

واشار التقرير الى ان مناطق زراعية باكملها تنهار تحت وطأة حدود الحصص المائية للمناطق، وأنه يتحتم بذل المزيد من الجهد لتطوير حلول مستدامة وطويلة الأجل لهذه المجتمعات.

وبعدما قال التقرير انه من الطبيعي أن يكون لدى الحكومات مستوى معين من الاحتكاك بين الوكالات والوزارات، الا انه اعتبر انه فيما يتعلق بحالة العراق، فان مستوى الانفصال بين الوزارات غير مستدام في عصر تغير المناخ وندرة المياه.

الآثار على السياسة

واوضح التقرير انه خلال السنوات المقبلة، سوف تزداد الظروف سوءا حيث تشير التقديرات المناخية إلى أن تساقط الثلوج في المناطق الجبلية الجنوبية الشرقية من تركيا وجنوب غرب إيران، سوف يتراجع بشكل كبير من الآن وصولا الى العام 2050، وبالتالي سيتراجع تدفق مياه الجليد في مجاري انهار العراق، مضيفا أنه بحلول العام 2035، فإن الفجوة بين العرض والطلب، ستصل الى نحو من 11 مليار متر مكعب من المياه سنويا.

وبرغم أن التقرير تحدث عن أن المجتمع الدولي بدأ في تطوير حزم المساعدات والتنمية وفقا لذلك، بما في ذلك من خلال الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الكبرى، إلا أن هناك تساؤلات بشأن مدى استمرارية الجهود والتدخلات الدولية على المدى الطويل، خصوصا مع استمرار الحروب في أوكرانيا وغزة، حيث يخشى العاملون في المجال الإنساني والناشطون البيئيون العراقيون من أن استمرار تراجع التمويل الدولي مع مرور الوقت. كما أن معظم المسؤولين الغربيين في بغداد يعبرون عن شكوكهم حول امكانية الاحتفاظ بمستويات كبيرة من التمويل الدولي الان بعد ان اصبح العراق مستفيدا من ارتفاع أسعار النفط واقتصاده الصاعد.

ومن أجل معالجة السياق الأوسع لأزمة المياه في العراق، قال التقرير ان العراق لديه بنية تحتية معقدة للمياه تديرها الدولة مع عشرات السدود وانظمة الري الطبقية والخزانات، مشيرا إلى أن مستويات المياه في سدود اقليم كوردستان تؤثر بشكل مباشر على مستويات المياه في البصرة، ولهذا فإنه من اجل تحقيق فرق ملموس في تصحيح المشاكل المتعلقة بكمية ونوعية المياه، فإن البنية التحتية المائية المتداعية في العراق في مختلف المناطق تحتاج الى اهتمام عاجل.

ودعا التقرير الى تطبيق اجراءات تحقق الالتزام بالمشاركة المستدامة والشاملة على جميع مستويات نظام إدارة المياه على المستوى الاتحادي، وعلى مستوى حكومة اقليم كوردستان. كما دعا الحكومة العراقية الى ان تقود وتتخذ الخطوة الاولى لتطوير، ثم تنفيذ، استراتيجية شاملة للمياه تتماشى مع حقائق التغير المناخي، الى جانب السلطات البيئية في اقليم كوردستان.

وختم تقرير «معهد السلام الامريكي» بالقول انه «لدى السوداني والحكومة الاتحادية وقيادة حكومة اقليم كوردستان الفرصة للتعاون لتطوير سجل حافل في تعزيز الخدمات والتنمية وفقا لبرامج حكوماتهم، مع رسم مسار قابل للتنفيذ للعراق للحد من الآثار المزعزعة للاستقرار الناجمة عن التغير المناخي وشح المياه».

ذكرت شبكة «سي بي اس نيوز» الأمريكية أن بندقية آلية من طراز «ايه كي47-» مطلية بالذهب، يعتقد أنها كانت مملوكة للرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، تعرض للمرة الاولى أمام الجمهور، في متحف متخصص في بريطانيا.

ولفت التقرير، الذي نشر باللغة الانجليزية، وترجمته مجلة «فيلي»، إلى أن مثل هذه البندقية كان صدام حسين او اولاده، يمنحونها لشخصيات بهدف التأثير عليهم.

وتابع التقرير؛ ان «متحف الأسلحة الملكية» في ليدز، في شمال انجلترا، بدأ بعرض البندقية أمام الناس كجزء من معرض جديد اعتبارا من 16 ديسمبر/ كانون الأول.

وبحسب المتحف البريطاني فإن هذه البندقية مصدرها أحد القصور الرئاسية في العراق.

ولفت إلى أن ضباطا في الجمارك البريطانية اكتشفوا البندقية في مطار هيثرو في العام 2003، الى جانب قاذفة صاروخية و6 حراب وبندقية قنص، موضوعة في حاويات تحمل بيانات تشير الى أنها تضم أجهزة كمبيوتر.

وتركز فكرة معرض الاسلحة في ليدز على فكرة التقاطع ما بين الاسلحة والفن، وهو يفتتح بالتزامن تقريبا مع الذكرى ال20 لاعتقال صدام الذي تم في 13 كانون الأول/ديسمبر العام 2003، عندما أعلن رئيس سلطة التحالف الامريكي وقتها بول بريمر خلال مؤتمر صحفي بعد 8 أشهر على بداية الغزو: «سيداتي وسادتي، لقد قبضنا عليه».

وتابع التقرير ان صدام حسين أعدم بعد ثلاث سنوات، في ديسمبر/كانون الأول 2006، مضيفا أنه خلال حكمه استخدم هو وحزب البعث الحاكم وقتها «العنف والقتل والتعذيب والإعدام والاعتقال التعسفي والاحتجاز غير القانوني والاختفاء القسري، ومختلف أشكال القمع للسيطرة على السكان».

واضاف ان مئات الآلاف من العراقيين، بالاضافة الى 4500 من الجنود الأمريكيين قتلوا في الحرب التي اشعلها الغزو بقيادة الولايات المتحدة، والذي أطاح بصدام حسين من الحكم ولكنه أثار تمردا شرسا واقتتالا طائفيا طويلا.

بندقية «صدام حسين» تعرض في متحف ببريطانيا

«مطلية بالذهب» ووصلت لندن..

فيلي

عام مشحون بالتوقعات.. نصف البشرية تصوّت بانتخابات في ٢٠٢٤

فيلي

سلطت شبكة «CNN» الأمريكية الضوء على العام المقبل 2024 والذي سيشهد حدثاً مهماً حيث ستجري فيه انتخابات في عدة دول يشارك فيها نصف تعداد البشرية لاختيار ممثليهم في البرلمانات والحكومات والرئاسات. داعية إلى ضرورة «التنبه» لنتائج صناديق الاقتراع التي من المعتقد أنها قد تتسبب بـ«صدمات».

وأشارت الشبكة الأمريكية في التقرير الذي ترجمته مجلة «فيلي»، إلى أنه ما من شيء يشبه ما يمكن أن نتوقعه في العام 2024، لافتة إلى أنه من خلال انتخابات جرت في العامين الماضيين، فقد ظهرت أنماط «مخيفة» في بعض الأحيان، وأصبح في كل قارة، من السهل على الناخبين أن يرفضوا ببساطة الفلسفات الليبرالية القديمة مقابل الوعود البراقة التي يطرحها المتطرفون، غالباً من اليمين المتطرف الشعبوي.

انتخابات بنغلاديش

وفي حين لفت التقرير إلى أن احتمالات حدوث تغيير جذري، تتزايد، قال إن العام 2024 يبدأ بانتخابات مهمة في بنغلاديش في كانون الثاني/ يناير المقبل، حيث كانت تجري تظاهرات معارضة أثارها الحزب الوطني الذي يعتبر الحزب المعارض الأبرز، والذي تم سجن أو نفي كبار قادته، حيث أن الحزب هدد بمقاطعة الانتخابات ما لم تستقل رئيسة الوزراء الشيخة حسينة وتسلم السلطة لحكومة مؤقتة قبل الانتخابات العامة، لكن من المرجح أن تستمر حسينة بحكمها الذي دام 15 عاماً.

باكستان وإندونيسيا

وتابع التقرير أن الدولتين الإسلاميتين الأكثر اكتظاظاً بالسكان، وهما باكستان وإندونيسيا، ستجريان في شباط/ فبراير المقبل، انتخابات بفارق أسبوع من بعضها البعض.

وأضاف التقرير أن باكستان ستجري أول انتخابات عامة منذ الإطاحة برئيس الوزراء السابق عمران خان الذي يتمتع بشعبية كبيرة، بسبب اتهامات تتعلق بالفساد، وهي اتهامات ينفيها خان، لافتاً إلى أنه برغم أن خان ليس مرشحاً إلا أنه ما يزال القوة الدافعة وراء حزبه.

أما إندونيسيا، فقد قال التقرير إنها ستنظم أكبر انتخابات في العالم في يوم واحد، موضحاً أنها تضم أكثر من 200 مليون ناخب، بالإضافة إلى 1.75 مليون إندونيسي في الخارج، لكن من غير المرجح أن يتمكن الناخبون من الحد من قبضة رجال الأعمال الأثرياء والنخب العسكرية على السلطة.

جنوب أفريقيا

وبالإضافة إلى ذلك، أشار التقرير إلى الانتخابات في جنوب أفريقيا والتي وصفها بأنها ربما تكون الانتخابات الأكثر أهمية في القارة، خصوصاً في مرحلة ما بعد نيلسون مانديلا، مضيفاً أنه عندما توجه مواطنو جنوب أفريقيا إلى صناديق الاقتراع في الانتخابات البلدية قبل عامين، فقد فاز حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الذي كان يتزعمه مانديلا، بأقل من 50% من الأصوات للمرة الأولى، حيث كان الناخبون يشعرون بالقلق إزاء حالة الفوضى والفساد من حكم الحزب الممتد منذ 30 على السلطة.

وتابع التقرير أنه في حال تواصل هذا النمط التراجعي خلال الانتخابات العامة لعام 2024، فإنها سوف تكون لحظة حاسمة في التاريخ السياسي لجنوب أفريقيا.

الانتخابات الأوروبية

أما فيما يتعلق بأوروبا، فقد ذكر التقرير أنه سوف تكون هناك 9 انتخابات برلمانية، فيما سيشكل أحد أكبر التحديات التي تواجه الحكومات المنبثقة عنها، إيجاد شركاء في الائتلافات لتشكيل الأغلبية.

البرتغال

ولفت التقرير في هذا الإطار إلى الانتخابات المبكرة في البرتغال في آذار/ مارس المقبل، حيث تفتح صناديق الاقتراع بعد تحقيق حول الفساد تسبب في طرد رئيس الوزراء الاشتراكي في البلاد بعد 8 سنوات في منصبه، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى حدوث تحول باتجاه حزب تشيجا (كفى) اليميني المتطرف.

النمسا وبريطانيا

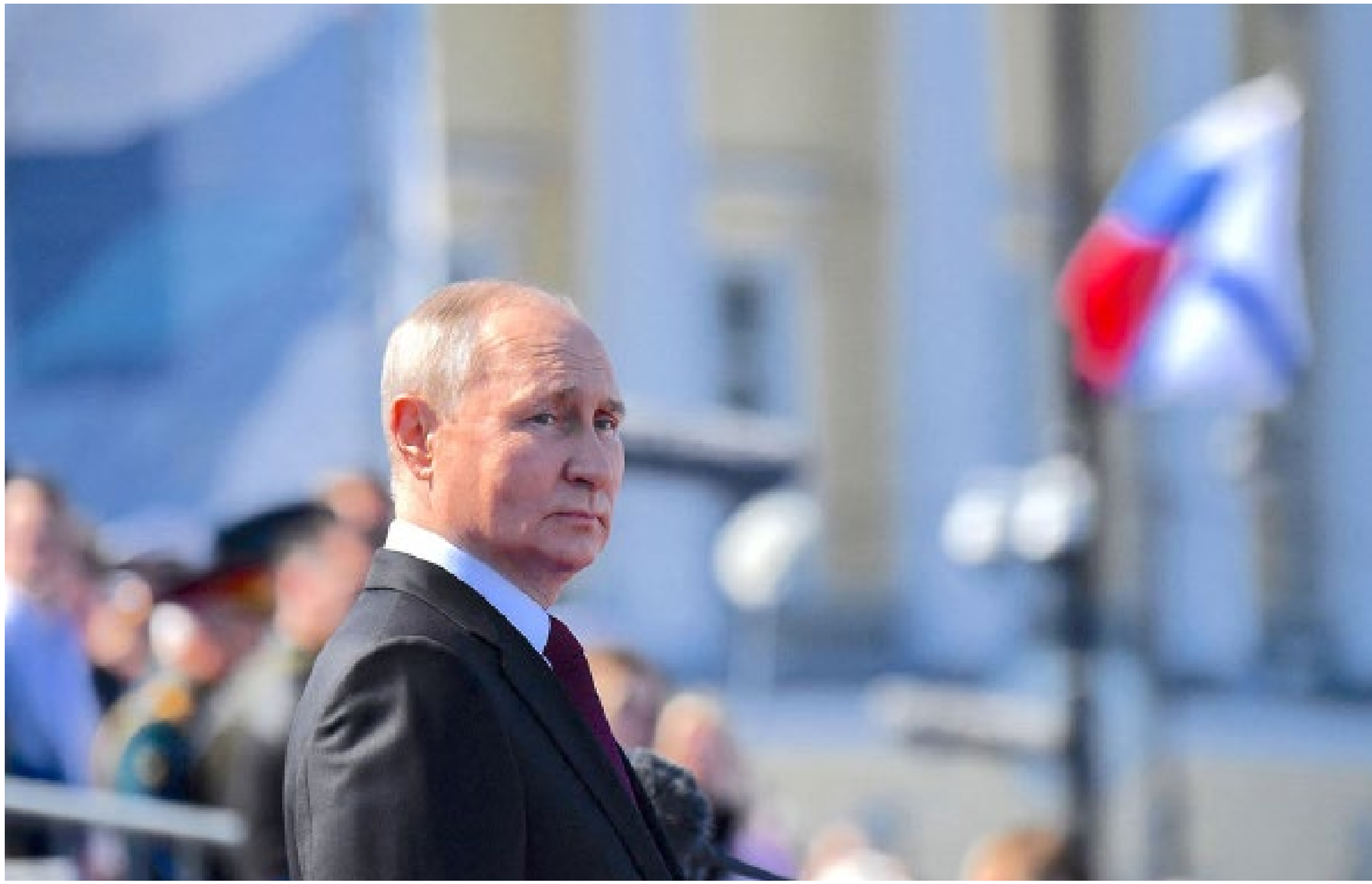

كما أن قوى اليمين تستعد لتحقيق مكاسب كبيرة في الانتخابات النمساوية المقررة في الخريف المقبل، وهناك أيضاً الانتخابات العامة في بريطانيا التي يجب أن تتم قبل حلول نهاية كانون الثاني/ يناير 2025، حيث من المتوقع مشاهدة الناخبين البريطانيين يتجهون على الأرجح إلى صناديق الاقتراع في نهاية العام 2024، ومن الممكن أن نشهد على عودة حزب العمال إلى السلطة بعد 14 سنة من حكم المحافظين.

المكسيك

بوتين «لا يترك سوى القليل للصدفة، وأنه حتى الآن، يبدو أن لديه خصماً واحداً معتمداً رسمياً، وهو رجل الأعمال أليكسي نيتشاييف، مختص بمجال مستحضرات التجميل، والذي تصادف أنه عضو في ائتلاف بوتين السياسي، أي (الجبهة الشعبية لعموم روسيا)».

أما في أمريكا اللاتينية، فقد ذكر التقرر أنه من المقرر أن تتولى المكسيك أول سيدة رئيسة لها، حيث هناك مرشحتان للحزبين الرئيسيين في انتخابات مقررة في حزيران/ يونيو المقبل، فيما تحتل المخدرات والجريمة والهجرة إلى الولايات المتحدة رأس الأجندة السياسية.

فنزويلا

وفي الوقت نفسه، قال التقرير إن الزعيم الفنزويلي نيكولاس مادورو، يسعى إلى الحصول على تفويض جديد، بما في ذلك معركة حدودية مع غويانا المجاورة حول حقوق النفط.

تايوان

وإلى جانب ذلك، تحدث التقرير الأمريكي عن 5 منافسات انتخابية مثيرة بشكل خاص تستحق أن يتم تسليط الضوء عليها، أولها تايوان في 13 كانون الثاني/ يناير المقبل، موضحاً أن المخاطر عالية في وقت يتصاعد فيه التوتر بين بكين وتايبيه، حيث تستمر واشنطن بالتعهد بضمان الديمقراطية في تايوان.

وأوضح التقرير أنه في ظل وجود 3 مرشحين للرئاسة، فإن المرشح الأوفر حظاً هو من الحزب الديمقراطي التقدمي الحاكم، لاي تشينغ-تي، والذي هو بمثابة «لعنة» بالنسبة للصين بسبب تعهداته بمواصلة الدفاع الحازم عن سيادة الجزيرة، الذي حددته الرئيسة الحالية تساي انغ وين.

وفي المقابل، فإن المرشح هو يو-ايه، من حزب الكومينتانغ المعارض، الذي يأتي في المرتبة الثانية، فإنه يسعى إلى إجراء محادثات مع بكين، بينما يطرح المرشح الثالث كو وين جي، من حزب الشعب التايواني، التوصل إلى أرضية وسطية أقرب إلى المصالحة.

واعتبر التقرير أنه في حال وافق الناخبون على هذا الوضع القائم حالياً، فإنه من المتوقع أن تصعد بكين ضغوطها، مذكّراً بأن الموقف الصيني الرسمي بعد انهيار مفاوضات الوحدة بين أحزاب المعارضة التايوانية في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، يتلخص بأن «الاختيار هو بين الحرب والسلام».

روسيا

وفيما يتعلق بروسيا، فقد ذكر التقرير أنه ليس هناك شك في حصول فلاديمير بوتين على منصب الرئيس مدى الحياة في حملة إعادة انتخابه في 17 آذار/ مارس المقبل، فيما سيكون قد بلغ من العمر 78 عاماً مع نهاية فترة ولايته، متجاوزاً الزعيم السوفييتي جوزيف ستالين كأطول فترة حكم لحاكم روسي منذ الإمبراطورة كاترين العظيمة.

وتابع التقرير أن بوتين «لا يترك سوى القليل للصدفة، وأنه حتى الآن، يبدو أن لديه خصماً واحداً معتمداً رسمياً، وهو رجل الأعمال أليكسي نيتشاييف، مختص بمجال مستحضرات التجميل، والذي تصادف أنه عضو في ائتلاف بوتين السياسي، أي (الجبهة الشعبية لعموم روسيا)».

وأضاف أنه من الممكن أن تكون هناك فوضى مثلما جرى في أنحاء روسيا في الانتخابات الرئاسية لعام 2018، وذلك على الرغم من هروب مئات الآلاف من الأصوات المناهضة لبوتين إلى الخارج أثناء غزو أوكرانيا.

واعتبر التقرير أنه في ظل وجود احتمال حقيقي بأن تكون الانتخابات الأخيرة للرئيس الروسي، بالنظر إلى سنه، فإن بوتين بعدما صار أكثر جرأة، بإمكانه تركيز أنظاره بعد الانتخابات نحو القيام بجهد أكبر وأكثر زعزعة للاستقرار لإعادة بناء الإمبراطورية السوفييتية، ما يعني أنه لا ينبغي استبعاد احتمال خطر المواجهة المباشرة مع حلف «الناتو».

الهند

وفيما يتعلق بالهند التي وصفها التقرير بأنها أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، فإنها تبدو عند مفترق طرق في انتخابات نيسان/ أبريل، وأيار/ مايو المقبلين، حيث أن تحويل أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان من ديمقراطية نابضة بالحياة إلى دولة قومية هندوسية تقترب من الثيوقراطية، يمثل الرهان بالنسبة للهند في هذه الانتخابات.

وأوضح التقرير أن رئيس الوزراء ناريندرا مودي ركز في فترة ولايته الأولى على ترسيخ القومية الهندوسية، على

الرغم من أن هناك 200 مليون مسلم و28 مليون مسيحي في الهند، في ظل مخاوف من أن يؤيد فوز مودي المتوقع إلى السماح له بإكمال ما يعتبره عاملاً أساسياً في مهمته.

وذكر التقرير أن مودي يعتزم في الشهر المقبل، افتتاح معبد هندوسي كبير، يقوم على أنقاض موقع مسجد قديم، فيما يعبر عن تأكيد رمزي على هيمنة مودي وكل الهندوس في الهند.

وتساءل التقرير الأمريكي عن كيفية تعامل الولايات المتحدة مع الهند التي تعتبر محورية بالنسبة للعالم النامي وأيضاً هي شريك تجاري مهم، وتشكل ثقلاً موازناً لباكستان، وتميل في الوقت نفسه نحو روسيا والصين، وتعتبر بمثابة حصن إستراتيجي ضد التوسع الصيني الجامح في المحيط الهادئ.

البرلمان الأوروبي

وحول البرلمان الأوروبي الذي سيشهد انتخابات من 6 إلى 9 حزيران/ يونيو المقبل، قال التقرير إنها ستكون «لحظة حاسمة بالنسبة لمستقبل أوروبا، حيث يعقد البرلمان الأوروبي أول انتخابات له منذ انسحاب بريطانيا؛ فيما توقع أحدهم حدوث فوضى كبيرة».

وأوضح التقرير أن أساسات التأرجح الواسع نحو اليمين تجري منذ سنوات، ومن المؤكد أنها ستتطور طوال خلال العام 2023، حيث يمكن للمحافظين والإصلاحيين الأوروبيين اليمينيين، تولي موقع ثالث أكبر الكتل في البرلمان الأوروبي الجديد، حيث من المحتمل أن تؤدي مثل هذه الكتلة من اليمينيين والمتشككين في أوروبا، إلى إلقاء الرمال في المحركات المرتبطة ببرامج الاتحاد الأوروبي المعتدلة ودعم الميول نحو اليمين في الداخل في دول رائدة مثل ألمانيا وفرنسا.

الولايات المتحدة الأمريكية

أما حول الولايات المتحدة، فقد ذكر التقرير أنه حتى لو لم يتم انتخاب دونالد ترامب كرئيس، فإن الانتخابات والحملة الانتخابية في 5 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، من الممكن أن تمزق نسيج الديمقراطية الأمريكية، مضيفاً أنه

في حال تم انتخاب ترامب، فقد يكون لذلك تداعيات مضاعفة على مساحات واسعة من العالم.

وتساءل التقرير كيف سيبدو حلف «الناتو» في حال انسحاب ترامب منه؟، لافتاً أيضاً إلى موقف الطغاة والديكتاتوريين المحتملين الذين وجه لهم ترامب كلمات رقيقة.

وذكّر التقرير بأن ترامب خلال حملة انتخابية السبت الماضي، نقل عن بوتين وصفه للرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن بأنه «تهديد للديمقراطية»، كما أشاد ترامب بالزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ اون وبرئيس الوزراء القومي المتشدد في المجر فيكتور أوربان.

كما أشار التقرير إلى أن ترامب تعهد بالفعل بزيارة رئيس الأرجنتين اليميني المتطرف الجديد خافيير مايلي، الذي اقترح استبدال عملة البيزو بالدولار الأمريكي.

وختم التقرير بالقول إن الوضع الذي سيكون عليه العالم بعد عام من الآن، سيتحدد من خلال توجه مليارات الناخبين، أو تجنبهم، لصناديق الاقتراع بمستويات متفاوتة من الحرية والشفافية، كما سيتحدد من خلال السياسيين الذين سيرهنون إلى أي درجة يحترمون الاختيارات التي اتخذتها شعوبهم، معرباً عن الأمل بأن «يفكروا بحرص ويصوتوا بحكمة».

حتى لو لم يتم انتخاب دونالد ترامب كرئيس، فإن الانتخابات والحملة الانتخابية في 5 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، من الممكن أن تمزق نسيج الديمقراطية الأمريكية، وأنه في حال تم انتخاب ترامب، فقد يكون لذلك تداعيات مضاعفة على مساحات واسعة من العالم.

أثر الدرجات الخاصة

في تقديم الكفاءات والفرص في الوظائف الحكومية

فيـــلي

تشكل موضوعة ما يسمى بالدرجات الخاصة اشكالية في الوضع العراقي الذي أعقب اسقاط النظام المباد في نيسان 2003، وتبرز الاشكالية بسبب تضخم اعداد تلك الدرجات، والاموال الكبيرة التي تستنزفها من خزينة الدولة، بحسب المتخصصين.

وكان أعلن في اوقات سابقة ان مجلس النواب العراقي، يعتزم إعادة النظر بنحو ستة آلاف موظف من أصحاب الدرجات الخاصة موزعين على شتى مؤسسات الدولة، لكونها تزيد من التبعات المالية.

وقد أعلم مصدر نيابي في مايس 2022 مجلة «فيلي» أن «الأعداد الكبيرة التي يشكلها أصحاب الدرجات الخاصة، تستنزف أموالاً كثيرة من التخصيصات المالية العامة للبلاد (الموازنة)»، مبينا، انها في العراق، تبدأ من وكيل وزير وصولاً إلى درجة مدير عام أو من هم بدرجتهم، وتجاوزت أعدادهم في موازنة عام 2021، حاجز 5540 موظفاً.

واوضح أنه «لمعالجة ذلك، تحاول اللجان المعنية (المالية والقانونية) في البرلمان، إيجاد بعض مقترحات الحلول، ومن بينها إعادة هيكلة تلك الدرجات وبما يستلزم لإنجاح العمل الحكومي ووفق قاعدة التخصص الأكاديمي، بعيدا عن المحاباة أو المجاملة السياسية والحزبية»، كما يفترض بحسب المصدر العمل على تحديد سن قانوني لأصحاب تلك الدرجات، لإحالتهم إلى التقاعد أسوة بقانون انضباط الموظفين الذي حدد سن 60 سنة كحد أدنى للبقاء في الوظيفة في حين لا يسري ذلك على أصحاب الدرجات الخاصة، مشيرا الى ان تلك المساعي تواجه صعوبات كثيرة، من بينها رفض تلك المقترحات او التوصيات على اعتبار أن أغلب أصحاب تلك الدرجات يرتبطون بمرجعية حزبية أو سياسية، مما يصعب عملية استبدال او تغيير حصتها من تلك المناصب، على حد وصفه.

وبرغم تلك التصريحات والتحذيرات لم يصار الى معالجة الموضوع، بل جرى الاصرار عليه بقوة ويجري تعميمه ليصبح قاعدة بحسب المراقبين، برغم خطورة

الامـر وتأثـيره السـلبي عـلى الاوضـاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلد على حد وصفهم.

وكان وزير أسبق قد اقر بصعوبة حسم الدرجات الخاصة، وكشف قيداً باختيار شاغليها، وناشد بالقول انه «اعتدنا منذ زمن طويل على 3 قوانين اساسية وهي {قانون الخدمة والملاك وانضباط موظفي الدولة} وبقانون الخدمة المدنية هناك مدة للتعيين لغرض بيان الاهلية للمنصب من عدمه».

وحذر من ان انهاء الدرجات الخاصة لن يحصل كونها جاءت بالمحاصصة وذلك ليس سهلا بحسب قوله، وبرأيه فان «الاحزاب التي جاءت بعد 2003 لا تمتلك تجربة ادارة ملف الدرجات الخاصة، ويجب الالتفات للشخصيات المستقلة الكفؤة لتولي المناصب الخاصة»، ويضرب مثلا عن ذلك بالقول «نرى قائمة السفراء معطلة منذ 3 سنوات كونهم لا يصلحون لتمثيل البلد في الخارج»؛ وربط ذلك بقضية اختيار رئيس جديد لمجلس النواب الاتحادي بعد اقالة رئيسه السابق ويوضح «يفترض ان يعقد مجلس النواب اجتماعا طارئا لفتح باب الترشيح لاختيار وانتخاب رئيسه الجديد ولا نعلم هل القوى السياسية اقوى من السلطتين التشريعية والتنفيذية لمنع الترشيح، فلا دولة بدون دستور».

ويمكن هنا اجراء مقارنة بسيطة بالإشارة الى قانون الدرجات الخاصة في الدوائر الرسمية وشبه الرسمية رقم (8) لسنة 1966 الذي شرع بتاريخ 29 / 1/ 1966 اذ يقول المتخصصون انه بالنظر لحساسية الموضوع على صعيد الرأي العام الشعبي، وفي تلك السنين عندما لم تكن الدولة العراقية قد انهارت مثلما حدث بعد ذلك، فانه جرى ابتداء من فقرات القانون الاولى كشف كل شيء للشعب اذ يحدد منذ البداية التكاليف المالية للدرجات الخاصة، اذ تنص المادة 1 من القانون على ان تكون الرواتب الاسمية للدرجات الخاصة على الوجه الآتي: 160 دينار، 180 دينارا، 200 دينار، 220 دينارا.

فيما وضع ضوابط لاختيار الدرجات الخاصة، اذ تنص المادة 2 بان يعين الموظفون في الدرجات الخاصة لأول مرة في الدرجة الأدنى من درجاتها إلا إذا كان مستحقا لدرجة أعلى تتناسب ومدة خدمته او ممارسته للمهنة او كلتيهما؛ والمادة 3 اشترطت الا يرفع موظف الدرجة الخاصة قبل مضي ثلاث سنوات في درجته على الأقل.

وحددت المادة 4 بان يعين بدرجة خاصة عادة وكلاء الوزارات ورئيس ديوان رئاسة الجمهورية ورئيس ديوان مجلس الوزراء ورئيس مجلس الخدمة العامة وأعضاؤه ومحافظ البنك المركزي ومعاونه ومراقب الحسابات العام ورئيس مجلس إدارة شركة النفط الوطنية وأعضاؤها ورئيس جامعة بغداد ونوابه وأمين العاصمة ومدير الموانئ العام ومدير السكك الحديد العام وأعضاء مجلس التخطيط ورئيس ديوان التدوين القانوني ورئيس المجلس الأعلى للبحوث العلمية ورؤساء مجالس إدارة المؤسسات العامة وكذلك الوظائف الأخرى التي تنص القوانين على أشغالها بموظف بدرجة خاصة.

كما قرر القانون في الفقرة ب من المادة 5 ان لمجلس الوزراء في حالات استثنائية أن يعين بدرجة خاصة من أكمل – على الأقل – خمسة عشر عاما بعد تخرجه في جامعة بدرجة جامعية ذات علاقة بالمنصب الذي يراد تعيينه فيه؛ واشترط القانون في مادة 8 ان يكون «هذا القانون متمما لقانون الخدمة المدنية ويعمل بما لا يتعارض وأحكام هذا القانون من قانون الخدمة المدنية».

وذكر في الاسباب الموجبة لتشريع القانون انه، لوحظ ان الدرجات الخاصة لم تكن خاضعة لضوابط تنظيمها مما ادى الى مفارقات وبعض تناقضات سببت الشكوى من قبل الكثير من الموظفين ناهيك عن المبالغة بها بحيث تضاعف عددها بسرعة هائلة، ولما صار اشغال بعض الدرجات الخاضعة مدعاة للتصحب والتحزب والتعيين الاعتباطي احيانا مما ادى الى اشاعة التحاسد وعدم المبالاة بين الموظفين وعرقلة اعمال الدولة لذا أصبح من المحتوم وضع قواعد ثابتة لها.

ورغبة في وضع حد لهذه المشكلة دون التقيد الصارم بأحكام قانون الخدمة المدنية مع عدم الحيلولة دون تمكين النابهين من اصحاب الكفاءات من بلوغ المراكز المهمة فقد وضع هذا القانون بحيث يحقق مبدا تكافؤ الفرص من جهة ويمكن الحكومة من تقدير اصحاب المواهب والانتفاع من قابلياتهم الاستثنائية من جهة اخرى.

ورغبة في تحقيق العدالة الممكنة فقد صيغت مواد هذا القانون بحيث اصبحت شاملة لكل الذين عينوا بدرجات خاصة او كان قد انيط امر تعيين رواتبهم ومخصصاتهم بقرار من مجلس الوزراء وذلك بغية الاقتصاد في النفقات العامة وايجاد التناسق – بقدر الامكان – والحد من التباينات الشديدة بين ما يتقاضاه الموظفون الذين هم في خدمة الحكومة، بحسب الاسباب الموجبة لإصدار القانون.

ثم صدرت تعديلات للقانون لغرض تخفيض الدرجات الخاصة ومنها قانون التعديل رقم (6) لسنة 1967الذي حذف وظائف (رئيس ديوان رئاسة الجمهورية – رئيس جامعة بغداد – محافظ البنك المركزي – أعضاء مجلس إدارة شركة النفط الوطنية – مراقب الحسابات العام)، وقرر ان رواتبهم لا تدرج ضمن الدرجات الخاصة؛ ثم جاءت تعديلات وقوانين اخرى منها القانون رقم (106) لسنة 1968.

اما وضع الدرجات الخاصة الحالي، فيتميز بالضبابية بحسب متخصصين، فيما يصفه بعضهم بالفوضى.

ووفقا لقرار المحكمة الاتحادية العليا مؤخرا، الذي صدر و نشرته مجلة «فيلي» يوم الاحد 3 كانون الاول 2023 ، فإن أمرا ولائيا صدر بإيقاف تنفيذ عبارة (تقوم الدوائر المعنية بإيقاف جميع المخصصات المالية والصلاحيات الإدارية في حالة استمرارها بعد التاريخ المذكور) في المادة (71) من قانون الموازنة العامة الاتحادية رقم (13) لسنة 2023 مع بقاء التزام الحكومة بتنفيذ ما ورد في المادة المذكورة بخصوص إنهاء العمل بالوكالة ولحين حسم الدعوى المقامة أمام هذه المحكمة بالعدد (223/ اتحادية/2023) للطعن بدستورية المادة آنفة الذكر وذلك لضمان استمرار عمل المرافق العامة وعدم تعطيلها بحسب الأمر.

لما صار اشغال بعض الدرجات الخاضعة مدعاة للتصحب والتحزب والتعيين الاعتباطي احيانا مما ادى الى اشاعة التحاسد وعدم المبالاة بين الموظفين وعرقلة اعمال الدولة لذا أصبح من المحتوم وضع قواعد ثابتة لها.

أقرّت بـ(قتيل مدني وحيد):
بريطانيا لا تعترف بضحايا غاراتها في العراق وسوريا

ونقل التقرير البريطاني عن منظمة «حروب جوية» الحقوقية التي ترصد الهجمات الجوية في الحروب وخسائرها البشرية، قولها إن بريطانيا تعتبر واحدة من أكثر «أعضاء التحالف شفافية» فيما تقدمه من تفاصيل حول الضربات الجوية التي نفذتها ضد تنظيم داعش في العراق وسوريا، ولكنها «من بين الأسوأ» من حيث الكشف العلني عن عواقب تلك الضربات، خصوصا ما إذا كان المدنيون قد تضرروا.

وبحسب التقرير الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ فإن هذا الانتقاد من جانب «حروب جوية» (ايروورز) التي تتخذ من لندن مقرا لها، ورد خلال جلسة محاكمة افتتحت في العاصمة البريطانية ، في إطار النظر في قضية المدني الوحيد الذي اعترفت حكومة بريطانيا رسميا بأنها الحقت الاذى الجسدي به خلال حملتها العسكرية التي استمرت 8 أعوام ضد داعش.

وذكّر التقرير بأن وزير الدفاع البريطاني أبلغ البرلمان في مايو/أيار 2018، عن حادثة واحدة قال إنها وقعت قبل شهرين في شرق سوريا، مشيرا الى ان غارة جوية بريطانية استهدفت 3 من مسلحي داعش، فيما كان مدني على دراجة نارية يمر بالقرب من مكان الغارة في اللحظة الاخيرة وسقط قتيلا من دون قصد.

واشار التقرير الى ان منظمة «حروب جوية» التي ترصد الخسائر المدنية، استندت على حق حرية الحصول على المعلومات وطلبت مزيدا من المعلومات من وزارة الدفاع حول تلك الغارة، لكن الوزارة البريطانية رفضت الطلب بحجة أن نشر المعلومات قد يتسبب من بين آثار اخرى، في المس بالأمن القومي والحاق الضرر بالعلاقات الدولية، وهو موقف أيّده مكتب مفوضية المعلومات.

وتابع التقرير أن منظمة «حروب جوية» استأنفت القرار على اساس ان بريطانيا ستبقى في مرتبة متخلفة بدرجة كبيرة عن حلفائها في مجال الشفافية حول كيفية تقييم الحكومة للأضرار التي تلحق بالمدنيين.

ونقل التقرير عن رئيس التحقيقات في المنظمة جو دايك قوله أمام المحكمة في لندن انه «يوجد لدينا فهم واضح لكيفية سير هذه العملية فيما يتعلق بالولايات المتحدة، وفي بريطانيا لا نزال لا نفهم كيف يبدو الامر». واضاف قائلا انه «من أجل هذا السبب نحن هنا (في المحكمة). انها حالة واحدة، الا اننا نستخدم تلك الحالة الواحدة لفهم عملية إلحاق الضرر بالمدنيين».

وبحسب التقرير، فإن وزارة الدفاع البريطانية تعتبر أن المعلومات التي طلبتها المنظمة لا يمكن نشرها، موضحة بشكل خاص أن الفائدة التي توفرها طائرة «ريبر» المسيرة والتي استخدمت في تنفيذ تلك الغارة العام 2018، أو غيرها من القدرات العسكرية للجيش، يجب أن تبقى مبهمة أمام الخصوم.

ونقل التقرير عن «حروب جوية» قولها إنه خلال السنوات الـ8 التي قالت بريطانيا إنها قتلت 4 آلاف من مسلحي داعش ومدني واحد فقط، فإن الولايات المتحدة أقرت بمسؤوليتها عن مقتل أكثر من 1400 مدني.

وذكر التقرير أن محامي المنظمة ويل بيري، وجه سؤالا الى الكسندر اوليفر، وهو أحد كبار الموظفين في وزارة الدفاع البريطانية، عن التناقض بين الارقام البريطانية والامريكية، وما اذا كان قلقا ازاء التصور بان إجراءات تحديد الخسائر المدنية في بريطانيا لا يمكن الاعتماد عليها مثل حلفائها، لكن أوليفر قال «الأمر لا يقلقني، ولا اعرف عدد الضربات التي نفذتها الولايات المتحدة، وليس لدي قدر كبير من المعرفة حول سلوكهم فيما يتعلق بالعمليات».

وتابع اوليفر انه «لديه ثقة في العملية التي تعتمدها وزارة الدفاع لتقييم الأضرار التي لحقت بالمدنيين»، لكنه أقرّ بأنه لا يعرف ما هي معايير الإثبات التي تعتمدها وزارة الدفاع، عند تقييم ما إذا كان المدنيون قد قتلوا في غارة جوية.

ترجمة: مجلة «فيلي»

ذكر موقع «ميدل إيست اي» البريطاني أن منظمة حقوقية بريطانية تتهم حكومة المملكة المتحدة بأنها لا تتمتع بالشفافية فيما يتعلق بالكشف عن حجم الخسائر البشرية التي تقع جراء الغارات الجوية البريطانية في إطار قوات التحالف في العراق وسوريا، حيث انه مقابل مدني واحد فقط أقرت بريطانيا بقتله، اعترفت الولايات المتحدة بقتل ١٤٠٠ مدني.

فيـــلي

امتيازات «تكاد تفوق» القطاع العام..

ماذا تعرف عن قانون التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال؟

فيـلي

تؤكـد الجهـات المعنيـة أهميـة قانـون التقاعـد والضمـان الاجتماعـي للعمـال رقـم (18) لسـنة 2023، لتوسـعه فـي شـمول الشرائـح المختلفـة مـن المجتمـع العاملـين فـي القطـاع الخـاص (المنظـم وغـير المنظـم)، فضـلاً عـن تضمنـه العديـد مـن الامتيـازات التـي بعضهـا «تـكاد تفـوق» مـا يحصـل عليهـا الموظـف فـي القطـاع العـام.

وكان رئيـس الـوزراء العراقـي، محمـد شـياع السـوداني، أعلـن دخـول قانـون التقاعـد والضـمان الاجتماعـي للعـمال في القطـاع الخـاص حيـز التنفيـذ، بعـد أن صـوت مجلـس النـواب العراقـي عليـه، في أيـار المـاضي، في خطـوة وصفتهـا الحكومـة بأنهـا أساسـية ضمـن الإصلاحـات الاقتصاديـة التـي وعـدت بهـا، وضـمان حقـوق العاملـين في هـذا القطـاع.

توسيع مظلة الشمول

وفي هـذا السـياق، يقـول مديـر المركـز الإعلامـي في وزارة العمـل والشـؤون الاجتماعيـة، نجـم العقـابي، إن «قانـون التقاعـد والضـمان الاجتماعـي الجديـد فيـه العديـد مـن الامتيـازات، منها توسـعة مظلـة الشـمول بأحـكام هـذا القانـون، بإضافـة فقـرة الضـمان الاختيـاري وضـمان العاملـين في العمـل غـير المنظـم، أي حتـى صاحـب (البسـطية) و(التكتـك) بإمكانـه الدخـول بمظلـة الضـمان الاجتماعـي».

ويضيـف العقـابي لمجلـة «فيـلي»، «ومـن امتيـازات هـذا القانـون، إضافـة الخدمـة العماليـة للقطـاع الحكومـي لأغـراض العـلاوة والترفيـع والتقاعـد، وتضمـين مُعادلـة تقاعديـة تضمـن راتبـاً تقاعديـاً يُوفّـر اسـتقراراً نفسـياً ومادياً للمشـمولين بأحـكام هـذا القانـون، وتكـون مُسـاوية للمُعادلـة التقاعديـة للموظفـين في القطاع العـام، وتـكاد تكـون بعـض الامتيـازات تفـوق الامتيـازات التـي يحصـل عليهـا العامـل في القطـاع العـام».

ومـن الامتيـازات الأخـرى، يذكـر أن «الدولـة تدعـم العاملـين المشـمولين بالضـمان الاجتماعـي بنسـبة 8 بالمائـة مـن أجـور ومُخصصـات العـمال في القطـاع المنظـم، ونسـبة 15 بالمائـة مـن أجـور العاملـين بالقطـاع غـير المنظـم، مـما يُسـاهم في اسـتدامة ماليـة للرواتـب التقاعديـة واسـتدامة الصنـدوق».

ويتابـع، كـما أن «القانـون راعـى أيضـاً أصحـاب العمـل وليـس فقـط العامـل، فقـد أعطـى السـماح لأصحـاب العمـل لتجديـد الاشـتراكات لمـدة 90 يومـاً بـدلاً مـن 30 يومـاً، مـع إيقـاف الغرامـات التأخيريـة بسـقف 200 بالمائـة بـدلاً مـن اسـتمرارها دون توقـف»

وزاد، «فضـلاً عـن امتيـاز شراء الخدمـة، أي يسـتطيع العامـل الـذي ليـس لديـه خدمة

تؤهله لنيل الراتب التقاعدي شراء خدمة لا تتجاوز 5 سنوات، بالإضافة إلى إمكانية إعادة مبالغ مكافأة نهاية الخدمة التي سبق أن انتفع بها العامل لإعادة شموله بالضمان وتُحتسب خدمة لأغراض تقاعدية».

وأكمل، «ومن الامتيازات القانون أيضاً هي منح مُخصصات غلاء معيشة سنوياً وربطها مع التضخم، وتقليل نسبة استحقاق راتب العجز من 35 بالمائة إلى 30 بالمائة، فضلاً عن إضافة فرع ضمان التعطل عن العمل، أي تمنح الدائرة راتباً إلى العامل الذي تعطّل عنها بسبب خارج عن إرادته».

وأضاف، «وكذلك توفير تأمين صحي للعمال بالتقاعد مع شركات تأمين رصينة بالتنسيق مع وزارة الصحة لتوفير الخدمات الصحية للعمال المضمونين كافة»، مُؤكداً أن «القانون أنصف أيضاً المرأة العاملة من حيث إجازة الحمل والوضع وتُدفع براتب تام، وسيكون العمل أتمتة إلكترونية لجميع مفاصل عمل الدائرة، وخلال فترة لا تتجاوز سنة واحدة من تاريخ نفاذ القانون».

تفاصيل أخرى عن القانون

من جهته، يشير عضو لجنة العمل والشؤون الاجتماعية النيابية، أمير المعموري، إلى أن «قانون الضمان يؤمّن درجات وظيفية للكثير من العاملين في القطاع الخاص، وفيه الكثير من الامتيازات التي سوف تدعم القطاع الخاص والموظفين والعاملين فيه، منها نقل الخدمة ما بين القطاع الخاص والعام لغرض العلاوة والترفيع والتقاعد، ويبدأ العمر التقاعدي من 50 عاماً وصعوداً».

ويتابع المعموري حديثه لمجلة «فيلي»، أن «القانون يضمن للعامل عند إصابته بنسبة 30 بالمائة وصعوداً، راتباً تقاعداً جزئياً، وإذا كانت إصابته كُليّة فإنه يُعطى راتباً تقاعدياً كاملاً، وهذا الراتب التقاعدي (الجزئي أو الكلي) يُورث إلى الورثة».

ويضيف، أنه «على سبيل المثال، من لديه خدمة 15 سنة في القطاع الخاص، وانقطع عن العمل لعدم إيجاد فرصة عمل أخرى ومن ثم توفي، فإن أسرته كانت لا تحصل على حقوق في السابق، لكن في هذا القانون بما أنه أكمل 15 سنة، فإن أُسرته لها تقاعد، وكل من يضمن نفسه بهذا القانون، فإن لأُسرته راتباً تقاعدياً إذا وافاه الأجل، بغض النظر عن العمر والخدمة، حتى إن كانت خدمته شهرين فقط».

وأوضح، أن «هذا يشمل القطاع الخاص والمشترك والمُختلط، ما دام العامل مضمون في صندوق التقاعد والضمان الاجتماعي، أما في السابق فقد كان المشمول من يعمل بالقطاع المنظم فقط، ويُقصد به من هو تحت مظلة شركة أو معمل أو مصنع، ولكن في هذا القانون كل من يعمل في القطاع الخاص سواء كان بالمنظم أم غير المنظم، ويُقصد بغير المنظم كل أصحاب الحرف والمهن والمشتركين بالنقابات وغيرهم، فهو يشمل كل المشتركين بهذا الصندوق».

وبيّن، أن «الراتب التقاعدي شرط ألاّ يقل عن متوسط الأجر الذي هو 350 ألف دينار في الوقت الحالي، لكن مُستقبلاً هناك توجه لزيادة الرواتب الخاصة بالعمال ومتوسط الأجر ليكون من 400 إلى 450 ألف دينار، وبذلك سوف لا يقل الراتب التقاعدي عن 400 إلى 450 ألف دينار».

وأكمل، «وكل من خرج عن قانون تقاعد ضمان العمال سابقاً، فإن الراتب التقاعدي لا يقل عن 500 ألف دينار، ومن لديه مظلومية بإمكانه تقديم طلب إلى مجلس الإدارة لإنصافه، ويُحتسب له الراتب التقاعدي على الـ5 سنوات الأخيرة، بمقدار 80 بالمائة، أي من لديه خدمة كاملة وراتبه التقاعدي على سبيل المثال مليون دينار، فسوف يخرج براتب تقاعدي 800 ألف دينار».

مخاوف من الروتين

بدوره، يقول الخبير القانوني، علي التميمي، إن «القانون رقم 18 لعام 2023 موضوع الحديث، يتكوّن من 109 مواد، وهو من القوانين المُهمة، حيث أوضح شكل النظام الاقتصادي في العراق بعد إن كان هلامياً، والأسباب المُوجبة للتشريع تحدثت عن توسعة في شمول الشرائح التي لم تكن في القانون السابق».

ويضيف التميمي لمجلة «فيلي»، «لكن هناك حاجة إلى ذوبان الروتين الذي قد يطرأ عند تطبيق القانون في دوائر وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، لأن هذا القانون أنشأ هيئة لها فروع في المحافظات وصندوق، وهذا الصندوق يُموّل من الاشتراكات والاستثمارات».

وتابع، أن «كل شخص من شرائح المجتمع المُختلفة المشمول بالقانون سيكون له ملف واضبارة في بغداد أو المُحافظات لتكون وسيلة للرقابة عليه ودفع التوقيفات التقاعدية بنسبة 2.5 بالمائة مما يحصل عليه، ثم بعد ذلك سوف يكون له الراتب التقاعدي»

«وكل من خرج عن قانون تقاعد ضمان العمال سابقاً، فإن الراتب التقاعدي لا يقل عن ٥٠٠ ألف دينار، ومن لديه مظلومية بإمكانه تقديم طلب إلى مجلس الإدارة لإنصافه، ويُحتسب له الراتب التقاعدي على الـ٥ سنوات الأخيرة، بمقدار ٨٠ بالمائة، أي من لديه خدمة كاملة وراتبه التقاعدي

فيلي

من اين لك هذا؟
السؤال الذي يبقى من دون اجابة

في التعريفات الخاصة بالسؤال والمصطلح الشائع «من اين لك هذا؟» فان العبارة قد تستعمل في سياق البحث عن مصدر الثروة أو التحقق من مدى انسجام الثروة مع الأنشطة المالية والاقتصادية الشخصية، برغم انها ليست تعبيرا قانونيا محددا، على وفق تلك تعريفاتها.

وتلفت المعلومات المتعلقة بالشؤون القانونية الى ان التعامل مع تضخم الأموال الشخصية يختلف من دولة إلى أخرى، فقد تكون هناك قوانين تتعلق بتقديم تقارير مالية، بخاصة إذا كان الشخص يشغل منصبا عاما أو لديه التزامات قانونية معينة.

وتعتمد مدى إمكانية مراقبة وفحص الأموال الشخصية على النظام القانوني واللوائح المعمول بها في كل بلد، ففي بعض الأحيان، قد يجري فحص تاريخ الثروة وتدفق الأموال بشكل أفضل عندما يكون الشخص مشتبها في امتلاك ثروة غير متناسبة مع مصدر دخله المعلن؛ ويمكن للسلطات المالية أن تطلب معلومات إضافية أو تجري تحقيقات للتحقق من مصداقية المعلومات المقدمة.

بتاريخ 5 / 12/ 2023 أعلن رئيس هيئة النزاهة الاتحادية العراقية، استحداث «دائرة التفتيش» في الوزارات، فيما أشار إلى أن التعديل الثاني لقانون النزاهة سيكافح الفساد بنسبة 90 بالمئة، وحملة (من أين لك هذا؟) ستشمل رؤساء ومؤسسي الأحزاب، على حد قوله.

عموما، يمكن أن تكون الأموال التي يجنيها الائتلاف الحاكم في أي بلد ناتجة من مصادر متنوعة، بما في ذلك الإيرادات الضريبية، والموارد الطبيعية، والتجارة، والمساعدات الدولية، وغيرها من المصادر المحتملة، وقد تكون هناك متغيرات كثيرة تؤثر على حجم هذه الأموال واستغلالها، غير ان الأموال بحسب خبراء الاقتصاد هي ملكية عامة ويجب ان تشمل منفعتها جميع فئات السكان.

وكما هو معروف، يتكرر الحديث في العراق عن الفساد المالي والإداري وسرقة المال العام وتهريبه إلى الخارج طيلة السنوات العشرين الماضية، من دون معرفة مصير الأموال المسروقة والمهدورة، مع ملاحظة تزايد الثروات الشخصية للمسؤولين، وبرغم أن جميع المسؤولين العراقيين والأحزاب السياسية والحكومات المتعاقبة على السلطة رفعوا شعار محاربة الفساد والحفاظ على الأموال العامة، ووجوب استغلالها لتعزيز القدرة الاقتصادية والبنية التحتية ورفع مستوى الخدمات؛ لكن الوضع بقي على ما هو عليه أو ازداد سوءا بحسب رؤية اغلبية العراقيين، وبحسب المتخصصين و المراقبين.

دراسة لمركز الأبحاث الفرنسي (CFRI) وهو اول مركز متخصص عن العراق، نشرت في تشرين الأول 2023 كشفت عن تواجد طبقة من الأغنياء العراقيين يمتلكون مليارات الدولارات، ولفتت الى أن تلك الطبقة تضم كبار المسؤولين التنفيذيين في الأحزاب السياسية والفصائل المسلحة ومديري الشركات التابعة لهم.

وأشار المركز الفرنسي إلى اتساع حجم الفوارق بين الطبقات المجتمعية في بلد يطفو على بحر من الثروات وانقسام المجتمع إلى طبقات عليا تعيش الترف تمثلها الأقلية من الشعب وطبقة دنيا تحت خط الفقر تصارع من أجل البقاء، بسبب الفساد المستشري وسوء إدارة موارد الدولة، بحسب وصف الدراسة.

وذكرت الدراسة، أن هناك 36 مليارديرا يمتلكون أكثر من مليار دولار، وأكثر من 16 ألف مليونير يمتلكون أكثر من مليون دولار في العراق، وبينت أن «هذه الأقلية المميزة تتكون من كبار المسؤولين التنفيذيين في الأحزاب السياسية ومنظمات الميليشيات، فضلا عن مديري الشركات التابعة لهم، والنواب والوزراء الحاليين أو المتقاعدين، والعائلات التي تنتمي إلى البرجوازية العليا والدنيا، والمجموعات الإعلامية المؤثرة، ومديري الشركات المتوسطة، أو الكبيرة المرتبطة بدول النظام الإقليمي»، على وفق الدراسة.

وبحسب الدراسة فإنه، منذ عام 2003 كانت قضية العدالة الاجتماعية في قلب احتجاجات السكان المتنوعة، لافتة إلى ان «المجتمع العراقي منقسم الآن بين طبقة عليا، اذ تعيش الأقلية بشكل مريح

وطبقة دنيا حيث الأغلبية تناضل بشدة من أجل البقاء. وبين الاثنين، اختفت ببساطة الطبقة المتوسطة التي كانت حاضرة إلى حد كبير بين السبعينات والتسعينات» بحسب تعبير الدراسة.

وأوضحت أن لدى طبقة الأقلية العليا، إمكانية الوصول إلى السلع التي نادرا ما تكون متاحة للسكان الأكثر حرمانا، والسكن في مجمعات جديدة مبنية وفقا للنموذج الغربي، ومدارس مستقلة باللغة الإنجليزية لأطفالهم، وحمامات سباحة، وملاعب، وحدائق، ومناطق ترفيهية، ومسارح ودور سينما، ووجهات مميزة لقضاء العطلات مثل إسطنبول ولندن وواشنطن وباريس، أو السفر على درجة رجال الأعمال أو كبار الشخصيات، بحسب الدراسة الفرنسية.

وكانت هيئة النزاهة الاتحادية وفي تقريرها السنوي لعام 2021، قد كشفت عن تورط أكثر من 11 ألف مسؤول حكومي في قضايا فساد، بينهم 54 وزيرا، وأضافت الهيئة أنها وجهت إليهم أكثر من 15 ألف تهمة.

وأفاد التقرير بأن التحقيقات أسفرت عن إصدار 632 حكم إدانة للمتهمين، من بينها حكم واحد بحق وزير، و42 حكما بحق 23 من ذوي الدرجات الخاصة والمديرين العامين ومن هم بدرجتهم، مع استمرار التحقيق في بقية القضايا؛ ويلفت المراقبون الى ان كثيرا من نتائج التحقيقات والتهم المثبتة لا تنفذ لأسباب عدة من بينها هرب المدانين الى دول أخرى يمتلكون جنسيتها الثانية.

وفي تشرين الأول 2023، قالت مبعوثة الأمم المتحدة في العراق، جنين بلاسخارت، إن الفساد المستشري يشكل سببا جذريا رئيسا للاختلال الوظيفي في العراق، مضيفة «بصراحة، لا يمكن لأي زعيم أن يدعي أنه محمي منه».

وشددت بلاسخارت في إفادة أمام مجلس الأمن الدولي أن «الفساد سمة أساسية في الاقتصاد السياسي في العراق، وهو جزء من المعاملات اليومية، ولست أنا من يقول هذا فقط، إن ذلك أمر معترف به». وتحدثت عن قطاع حكومي غير فاعل متضخم يخدم الساسة لا الناس، وقالت «إن المصالح الحزبية والخاصة تبعد الموارد عن استثمارات مهمة في التنمية الوطنية».

وكان رئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني قد تعهد بعد تكليفه بتشكيل الحكومة، بأن مكافحة الفساد في مقدمة أوليات حكومته؛ وأعلنت هيئة النزاهة عن تشكيل هيئة عليا للتحقيق بقضايا الفساد «الكبرى»، لكن وبحسب المراقبين فان العراقيين فقدوا الثقة بالوعود الحكومية، كما أن تشكيل لجان التحقيق لم يفض في الغالب إلى نتائج ملموسة في القضايا الحساسة في مجالات الفساد واغتيالات النشطاء المدنيين وأصحاب الرأي.

ويشير خبراء الاقتصاد إلى عدم تواجد إحصاء دقيق يكشف حجم الأموال المهربة ومستوى الفساد في العراق، لكنهم يقولون ان ثمة «تقديرات بأن الفساد كبد العراق خسارة 350 مليار دولار حتى عام 2018، ويُعتقد أن الرقم الآن قد يكون تجاوز 500 مليار دولار». ويوضح المراقبون، انه في السنوات الأخيرة، برزت في العراق شريحة محدودة فاحشة الثراء اكتسبت أموالها بطرق مشبوهة أو مجهولة في مدد زمنية قصيرة، ويلفت باحثون للشأن العراقي أن الأموال التي تمتلكها هذه الشريحة التي يصفها البعض بالمافيات، جاءت نتيجة ارتباطها بشكل غير مباشر مع مسؤولين حكوميين وجهات حزبية ومسلحة، منوهين الى أن «الأجهزة الرقابية قد تعمل على اعتقال صغار الموظفين والمخالفين وسارقي المال لكن لا أحد يجرؤ على محاسبة حيتان الفساد وسارقي الأموال»، بحسب قولهم.

ويعبر باحثون اقتصاديون عن حزنهم من جراء امتلاك افراد قلائل لمليارات الدولارات وتهريبها الى الخارج واستعمالها، في وقت تعاني أكثرية الشعب من صعوبات الحياة، اذ كانت الإحصائية الرسمية التي أعلنت عنها وزارة التخطيط لعام 2022، قد قدرت عدد العراقيين الذين هم تحت خط الفقر بأكثر من 10 ملايين مواطن بنسبة تجاوزت 25 %، وأن هذه النسبة ارتفعت مقارنة بعامي 2019 و2020، حيث كانت لا تتجاوز 20 %

برزت في العراق شريحة محدودة فاحشة الثراء اكتسبت أموالها بطرق مشبوهة أو مجهولة في مدد زمنية قصيرة، ويلفت باحثون للشأن العراقي أن الأموال التي تمتلكها هذه الشريحة التي يصفها البعض بالمافيات، جاءت نتيجة ارتباطها بشكل غير مباشر مع مسؤولين حكوميين وجهات حزبية ومسلحة..

ما أهمية «العين الثالثة» التي وجه السوداني بنصبها في جميع مناطق بغداد؟

تسعى الحكومة العراقية إلى تطوير منظومة الأمن الداخلي في بغداد، عبر نشر كاميرات المراقبة في جميع مناطق العاصمة، فيما يؤكد مختصون أن "العين الثالثة" سوف تساهم في كشف تفاصيل الحوادث وتتبع المجرمين، وبالوقت نفسه تحد من المخالفات والجرائم، وتعزز التزام المواطنين بالقوانين نتيجة الشعور بالمراقبة الدائمة.

فـيلي

ووجّه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، بتغطية جميع مناطق بغداد بالكاميرات الذكية، وتحديداً المناطق المحورية، خلال جولته التي أجراها مؤخراً في العاصمة.

وتصاعدت في الآونة الأخيرة، ظاهرة نصب كاميرات المراقبة في المنازل والمحال التجارية في عموم المحافظات العراقية، فيما بدأت تنتشر المحال التي تبيعها.

وكانت وزارة الداخلية العراقية قد دعت المواطنين وأصحاب المحال التجارية، إلى وضع كاميرات مراقبة لحماية مناطقهم وممتلكاتهم، فضلاً عن مساعدة الأجهزة الأمنية في عمليات حفظ الأمن وتتبّع المجرمين، وفي الوصول إلى الجناة واللصوص والإرهابيين.

أسلوب متطور

وفي هذا السياق، يؤكد مدير مركز الاعتماد للدراسات الأمنية والاستراتيجية، اللواء الركن المتقاعد الدكتور عماد علو، ان «الكاميرات هي أسلوب متطور يستخدم للحد من الجريمة المنظمة ومن أي خرق أمني قد يقع خاصة في المناطق ذات الاهتمام أو ذات الأهداف الحيوية التي تتطلب مراقبة دائمة وحراسة من قبل الأجهزة الأمنية».

ويوضح علو لمجلة «فيلي»، أن «كاميرات المراقبة على أنواع مختلفة، وترتبط بمركز قيادة، لغرض تنسيق العمل مع الأجهزة الأمنية وسرعة رد الفعل بتوجيه القوات إلى مكان الخرق الأمني».

ويشير إلى أن «الحد من الجريمة لا يقتصر على نصب الكاميرات فقط، بل هناك إجراءات أخرى منها الجهد الاستخباري ونشر القوات الأمنية، وتعاونها مع المواطنين، وتنسيقها مع نظرائها في دول الجوار، ما يتطلب تدريباً عالياً لها، وهو ما تسعى إليه الحكومة وتبذل جهوداً فيه لتطوير منظومة الأمن الداخلي».

ارتفاع نسبة الجرائم

من جهته، يقول الخبير القانوني، علي التمر، إن «العراق يشهد ارتفاعاً محسوساً في نسبة الجرائم، لذلك أصبحت الكاميرات ضرورة من ضرورات استقرار الأمن، فهي الراصد لكل شيء، ولا يمكن مخالفتها، وتعد (العين الثالثة) للقانون، حيث يعتبر ما تسجله دليلاً على الحادث لا يمكن إنكاره».

ويؤكد التمر خلال حديثه لمجلة «فيلي»، أن «أغلب بلدان العالم ومنها دول الجوار يلاحظ بعد نصبها كاميرات المراقبة قلّة أجهزتها الأمنية المنتشرة في شوارعها، على خلاف ما يشاهد في العراق من انتشار واسع للأجهزة الأمنية في عموم البلاد».

ويلفت إلى أن «نصب الكاميرات سوف يقلل من نسبة الجرائم خاصة المرورية كالسير عكس الاتجاه والسرعة الزائدة وغيرها، وكذلك في تتبع الجناة عند حدوث جرائم السرقة والقتل وغيرها».

الشعور بالمراقبة يعزز الالتزام

ويتفق الخبير قانوني، أحمد العبادي، مع ما ذهب إليه علي التمر حول أهمية نصب الكاميرات في كشف الجريمة بعد ارتكابها «من خلال تتبع المجرمين بالكاميرات لحين الوصول إليهم».

ويشير العبادي خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «شعور المواطن بوجود كاميرات تراقبه يعزز الالتزام نوعاً ما، لأنه سوف يعلم بأن تصرفاته مرصودة ومسجلة، لذلك سوف تحد هذه الكاميرات من ارتكاب المخالفات والجرائم المختلفة».

دعوات لتعميم كاميرات المراقبة

بدورها، تدعو الناشطة والباحثة الاجتماعية، رقية سلمان، إلى «ضرورة توسيع نصب الكاميرات في جميع أنحاء العراق وليس في بغداد فقط، خاصة في الأسواق والأماكن المزدحمة التي تكثر فيها السرقات».

وتؤكد سلمان لمجلة «فيلي»، أن «استخدام التكنولوجيا والتقنيات الحديثة وتفعيل منظومة كاميرات المراقبة سوف تساهم بدرجة كبيرة في الكشف عن الكثير من الجرائم فور وقوعها».

ومنذ عام 2017، كشفت محافظة بغداد عن خطة لإدخال وتطوير كاميرات المراقبة وتوسيع مساحة نشرها في مناطق العاصمة كافة، لرصد حركة السيارات المشبوهة، ومعرفة مواقع تفجير السيارات، والبحث عن أماكن تواجد الخلايا النائمة، بالإضافة إلى عصابات الجريمة المنظمة.

وبحسب إحصائية أعدتها شركة «كومباريتش» الإنكليزية، جاء العراق في مقدمة الدول العربية لناحية أعداد كاميرات المراقبة.

وتوضح أن بغداد تمتلك 20 ألف كاميرا من نوع «CCTV» موزعة على أنحاء العاصمة كافة.

«ظاهرة سلبية خطيرة»

تكتظ محافظتي كربلاء والنجف بالمتسوّلين ومن جنسيات مختلفة، خاصة قرب مراقدهما الدينية، في ظاهرة كما تصفها وزارة الداخلية ?ظاهرة سلبية خطيرة?، وتعود لأشخاص يمتهنون التسوّل لجني الأموال الكثيرة بسهولة، وليس عن حاجة وفقر.

فيلي

ويمثل التسول ظاهرة منتشرة في العراق رغم الحملات التي تطلقها وزارة الداخلية والوزارات والجهات المعنية الأخرى في سبيل معالجتها والحد منها، فيما يرجع مختصون استمرار هذه الظاهرة إلى عدة أسباب أبرزها الفقر. وكانت وزارة التخطيط العراقية قد كشفت في نيسان الماضي، عن أن نسبة الفقر في البلاد تبلغ 22 بالمائة، (أي ما يعادل نحو 10 ملايين نسمة) في بلد يربو عدد سكانه على 43 مليوناً.

أعداد المتسوّلين تثير الاستغراب

تعرب المواطنة أم أحمد من محافظة ميسان، عن استغرابها لما رأته عند زيارتها إلى محافظة كربلاء من كثرة المتسوّلين خصوصاً قرب مرقد الإمام الحسين وضريح الإمام العباس.

تقول أم أحمد لمجلة «فيلي»، «تحدثت مع إحدى المتسوّلات الشابات للاستفسار عن سبب لجوئها إلى الاستجداء، لمساعدتها في حال أقنعت بظروفها، لكن المفاجأة أنها رفضت الإفصاح عن أي معلومات وابتعدت مسرعة، خشية كشف حقيقتها على ما اعتقد».

تحوّلت من الطابع الإنساني إلى التجاري

وفي هذا السياق، يقول الناشط المدني، علي الخطيب، من محافظة النجف، إن «ظاهرة التسوّل تحوّلت من طابعها الإنساني إلى طابع تجاري مسيطر عليه من عصابات تستخدم الأطفال وذي الاحتياجات الخاصة وغيرهم لاستحصال الأموال».

ويؤكد الخطيب لمجلة «فيلي»، أن «التسوّل مستهجن اجتماعياً لكثرة مضاره واستخداماته السيئة، حيث بات المتسوّلين يُستخدمون لتجارة المخدرات والجرائم المختلفة، كما يُستغلون أيضاً في جانب الاتجار بالأعضاء البشرية وغيرها».

اياد خفيّة خلف المتسوّلين

«المتسوّلين الأجانب يدخلون أحياناً - في أوقات الزيارة - إلى محافظتي كربلاء والنجف، ويبقون في البلاد حتى بعد انتهائها، أما في بغداد فإن أعدادهم قليلة نظراً لوجود حملات مركزة عليهم، وتم الحد بنحو ٧٠ بالمائة من حالات التسوّل، والحملة مستمرة».

من جهته، لا يستبعد أستاذ القانون الدولي، الدكتور حميد الهلالي، من محافظة كربلاء، «وجود أياد خفية تقف خلف ظاهرة التسوّل في ظل الأعداد الكبيرة لهم وبأعمار متنوّعة من الأطفال الصغار إلى المسنين الكبار، وتجد منهم السليم والمعاق، ينتشرون في الساحات والتقاطعات وعموم محافظة كربلاء».

ويعزو الهلالي خلال حديثه لمجلة «فيلي»، انتشار ظاهرة التسوّل في كربلاء إلى «الهجرة غير المنتظمة إليها، فهي أكثر محافظة جاذبة للمتسوّلين لتوفر فرص العمل والزيارات الدينية فيها، فضلاً عن استغلالهم لغايات أخرى من قبل عصابات الجريمة المنظمة».

إجراءات قانونية

بدوره، يؤكد مدير إعلام قيادة شرطة النجف، المقدم مفيد سالم محمد، أن «التسوّل يعد من الظواهر السلبية الخطيرة، وأعدادهم داخل محافظة النجف لا تختلف عن باقي المحافظات».

ويضيف محمد لمجلة «فيلي»، أن «الأجهزة الأمنية تطبق الإجراءات القانونية بحق المخالفين حسب توجيه قائد شرطة المحافظة، اللواء محمد سامي مظلوم».

التسوّل يمس أمن المجتمع

وفي هذا الصدد، يقول مدير مكافحة الاتجار بالبشر، العميد مصطفى الياسري، إن «وزير الداخلية رئيس اللجنة المركزية لمكافحة الاتجار بالبشر، عبدالأمير الشمري، أوعز في آذار الماضي - عندما تحوّل قسم مكافحة الاتجار بالبشر من وكالة شؤون الشرطة إلى وكالة الاستخبارات لكون جريمة الاتجار بالبشر جريمة عابرة للوطنية - بإجراء حملة للقضاء على ظاهرة التسوّل التي تمس أمن المجتمع».

ويضيف الياسري لمجلة «فيلي»، «وبناءً على ذلك، تم الشروع بالحملة بإسناد من مجلس القضاء الأعلى، للقضاء على هذه الظاهرة في أول يوم من شهر رمضان الماضي، وكانت الحصيلة 579 متسولاً في بغداد والمحافظات، وتم الحكم على أغلبهم بالحبس لمدة 3 أشهر وبغرامة مالية، وبعدها تم تنفيذ حملة أخرى في بغداد وبقية المحافظات أسفرت عن القبض على 350 متسولاً».

ويشير، إلى أن «أغلب المتسوّلين يمتهنون التسوّل وليس عن حاجة، نظراً للأموال الكبيرة التي يحصلون عليها من الاستجداء، وهناك توجيهات بصرف رواتب اعانة من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للمتسوّلين الفقراء المحتاجين فعلاً».

ويوضح، أن «المتسوّلين الأجانب يدخلون أحياناً - في أوقات الزيارة - إلى محافظتي كربلاء والنجف، ويبقون في البلاد حتى بعد انتهائها، أما في بغداد فإن أعدادهم قليلة نظراً لوجود حملات مركزة عليهم، وتم الحد بنحو 70 بالمائة من حالات التسوّل، والحملة مستمرة».

عقوبة التسوّل

يوضح الخبير القانوني، علي التميمي، عقوبة تجنيد الأطفال لأغراض التسول وقانون مكافحة الاتجار بالبشر بالقول: «يعاقب قانون العقوبات العراقي في المواد 390. 391. 392 منه بالحبس البسيط والغرامات على التسوّل أو الإيداع في دور الدولة في حالة التكرار»، منوهاً إلى أنه «عند التمعن في نص المواد أعلاه تجدها تجيز التسوّل لمن لا عمل له، هكذا يفهم النص»، مؤكداً «لست مع العقوبات، لكن عند إيجاد البدائل يمكن إيقاع العقاب».

ويضيف لمجلة «فيلي»، أن «قانون الاتجار بالبشر 28 لسنة 2018، عاقب بالحبس إلى الإعدام والغرامات من 5 إلى 10 ملايين دينار على الاتجار بالبشر»، وأجاب على تساؤل: هل يمكن اعتبار تجنيد الصغار والاستجداء بهم للاتجار بالبشر؟، قائلاً: «اتفق مع ذلك لأنه تجارة بأدوات صغيرة غير قابلة لاتخاذ القرار، وهو قتل لمستقبلهم، وهذه لو طبقت لأنهت الكثير من مافيات التسوّل».

ويشير إلى أن «قانون رعاية الأحداث العراقي 76 صدر عام 1983، وهو يحتاج إلى تعديل بهذا الجانب لمعالجة مشكلة الطفولة التي تحتضر في العراق»، لافتاً إلى أن «تطبيق قانون مكافحة الاتجار بالبشر يحتاج الى جهد استخباري عالي وتعاون مجتمعي وتفعيل البلاغات، ويحتاج إلى تعديل بهذا الجانب».

"قبل أن تصل للانفجار السكاني"..

العراق: أكثر من مليون ولادة سنوياً ومختصون يوصون بتحديد النسل

فيلي

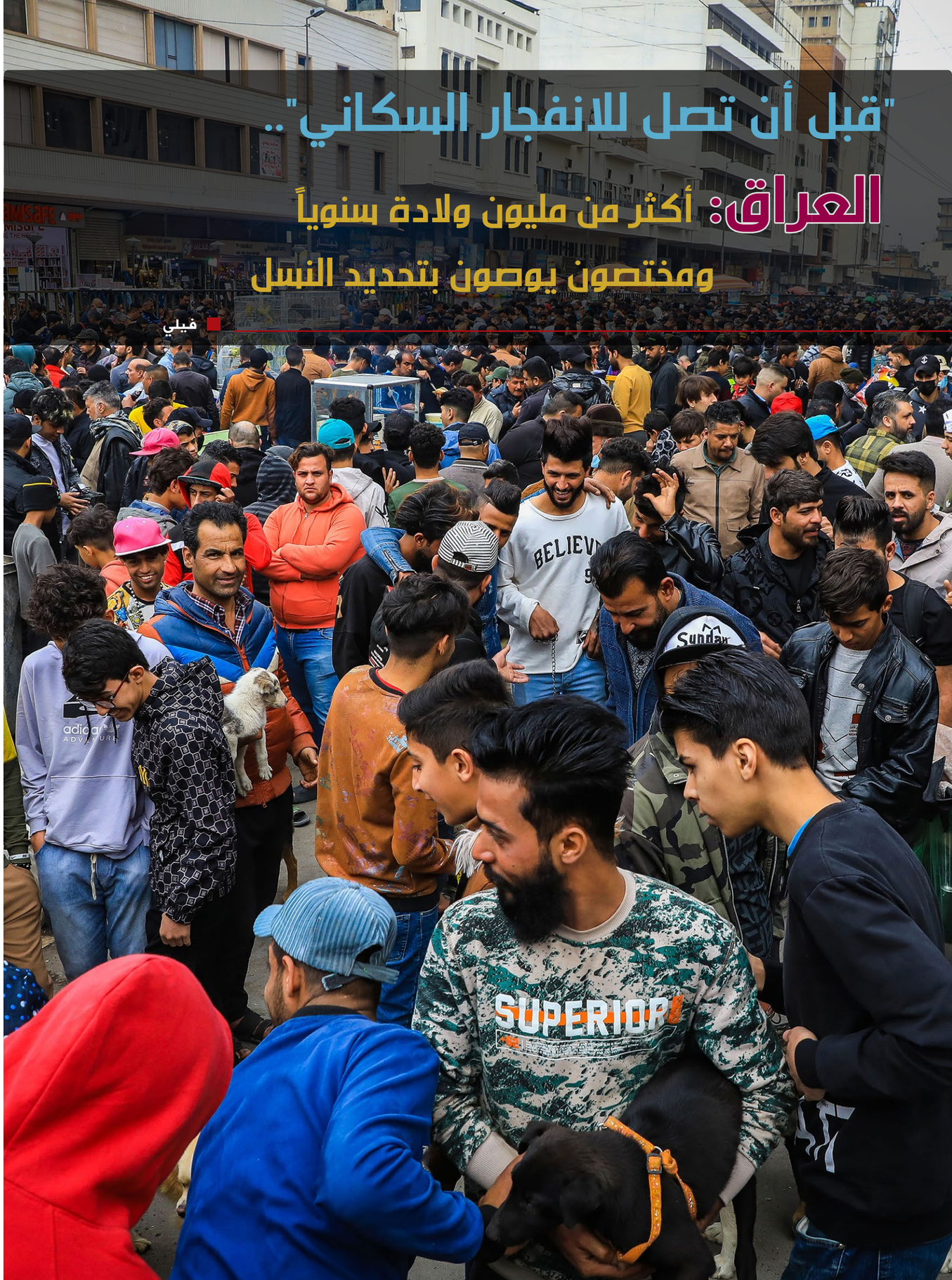

يؤكد مختصون على ضرورة تنظيم العائلة العراقية لنسلها بالحد الذي يمكن السيطرة عليه، وعدم ترك الأمور على مصراعيها ما يؤدي إلى مشاكل اجتماعية واقتصادية وغيرها، يأتي ذلك في ظل تخطي عدد سكان العراق 43 مليون نسمة، نصفهم في سن الزواج والإنجاب، بحسب وزارة التخطيط العراقية.

زيادة النمو السكاني

ويقول المتحدث باسم الوزارة، عبدالزهرة الهنداوي، إن «الزيادة السنوية لعدد السكان في العراق تصل إلى أكثر من مليون نسمة، لكن رغم هذا فهي تعتبر طبيعية في ظل العدد السكاني، ولا تعد انفجاراً سكانياً».

ويشير الهنداوي خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى «انخفاض معدلات الخصوبة ونسبة النمو السنوية خلال العقود الأخيرة، حيث كانت عامي 2011 و2012 أكثر من 3 بالمائة، لكن حالياً تراجعت إلى 2.5 بالمائة».

ويضيف، «لكن رغم تراجع نسبة النمو السكاني، إلا أنه لا تزال هناك زيادات سكانية مطردة، وهي تراكمية، فيما تشهد المحافظات الجنوبية ارتفاعاً في نسب الخصوبة بدرجة طفيفة مقارنة بباقي المحافظات الأخرى».

ولمعالجة هذه الزيادات السكانية، يوضح الهنداوي أن «وزارة التخطيط لا تفكر باتجاه تشريع قوانين لتحديد النسل بقدر وضع استراتيجية وسياسات لتنظيم الأسرة، من خلال استيعاب هذه الزيادة السكانية وتحويلها من أعباء تنموية إلى محركات تنموية فاعلة».

ويتابع: «وقد ورد هذا ضمن الوثيقة الوطنية للسياسة السكانية التي أطلقتها وزارة التخطيط هذا العام»، مؤكداً أن «تنظيم الأسرة يضمن تحقيق حالة من الاستقرار السكاني وتراجعاً في معدلات النمو».

تحديد النسل

من جهتها، ترى الناشطة في حقوق المرأة والطفل، أنعام الحمداني، أن «هناك ضرورة لتحديد النسل خاصة أصحاب الدخل المحدود والساكنين في العشوائيات غير المتمكنين اقتصادياً».

وتلفت الحمداني خلال حديثها لمجلة «فيلي»، إلى أن «العوائل ميسورة الحال والثرية بدأت بتقليل النسل في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها البلاد».

عجز في متطلبات الاستيعاب

بدوره، يقول الخبير الاقتصادي، عبدالرحمن الشيخلي، إن «النمو السكاني في العراق يبلغ مليون و200 ألف نسمة سنوياً، ومن المتوقع وصول عدد السكان إلى 50 مليون نسمة خلال عام 2030».

ويؤكد الشيخلي لمجلة «فيلي»، أن «هذه الزيادة تتطلب توفير خدمات في الكثير من المجالات منها التعليم والصحة والماء والكهرباء ومراكز لرعاية الطفولة والشباب وتمكين المرأة، وغيرها من الاهتمامات الأخرى، ما يستدعي وضع أرضية لهذا النمو السكاني».

تحديد النسل دينياً

يوضح أستاذ الحوزة العلمية، فرحان الساعدي، أن «تحديد النسل يقع على عاتق العائلة بالطرق التي لا تخالف الشريعة الإسلامية، على سبيل المثال يحق للمرأة الحد من الإنجاب في حال كانت مريضة»، مؤكداً خلال حديثه لمجلة «فيلي»، «أما الحكومة فلا يجوز لها أن تحدد النسل شرعاً».

وفي السياق نفسه، يقول السيد وميض الغريفي، إن «في الشريعة الإسلامية يستحب تكثير النسل، وإن نظام الحكم في العراق ليس (ولاية فقيه) كما في إيران، لتقوم الحكومة بإصدار أحكاماً شرعية لتحديد النسل».

ويبيّن الغريفي لمجلة «فيلي»، «وفي حال ارتأت الحكومة إصدار قانون لتحديد النسل لتنظيم أحوال البلاد والعباد، وافقت المرجعية الدينية بعدم مخالفة هذا القانون للأحكام الشرعية ويجب تطبيق قوانين الحكومة، حينها ينبغي الالتزام به، رغم تقييده للحرية الشخصية».

ويشير إلى أن «المرأة في الشريعة الإسلامية ليس واجباً عليها الإنجاب، كما ليس واجباً عليها تناول حبوب منع الحمل أو العكس، حتى لو طلب زوجها ذلك، بل الأمر متروك للتوافق بين الزوج والزوجة».

وينبّه، أن «خطورة كثرة الإنجاب تكمن إذا لم يستطع الأب القيام بمهامه من حيث التربية والتعليم وغيرها، ما يولّد زيادة التسوّل والفقر والجهل، وربما مشاكل اجتماعية واقتصادية، لذلك الأمر متروك للأب والأم بناءً على قدرتهما الفكرية والبدنية والمالية».

ويلفت في ختام حديثه، إلى أن «الحياة في الأزمنة السابقة ربما تختلف عن الوقت الراهن وتعقيدات المجتمع، لذلك ربما الوضع الحالي أصعب، ما يتطلب من ولي الأمر (الأب أو الأم) التفكير ملياً قبل الإنجاب، وعدم ترك الأمور على مصراعيها».

التدخين في العراق..
ملايين الدولارات وأرقام صادمة وقانون مركون

فيلي

يحتل العراق المرتبة الرابعة عالمياً باستيراد السجائر والتبوغ بعد إيطاليا وألمانيا وإسبانيا، بقيمة تقدر بنحو مليار دولار سنوياً، وبعدد مدخنين يتراوح ما بين 14- 15 مليون مدخن.

ويقول الخبير الاقتصادي، أحمد صدام، لمجلة «فيلي»، إن «مشكلة هذا المنتج، هو عدم سيطرة الجهات الحكومية عليه، بسبب دخول كميات كبيرة منه عبر منافذ غير رسمية، ولا تدخل التعرفة الجمركية المفروضة إلى خزينة الدولة».

وأكد، أن «الوضع الراهن، يضرّ بالاقتصاد بسبب عدم استيفاء التعرفة الجمركية، وكذلك الحال بالأضرار الصحية للمجتمع بسبب عدم خضوع هذه المنتجات إلى التقييس والسيطرة النوعية».

3 أسباب نفسية للتدخين

تشير أخصائية الطب النفسي، الدكتورة بتول عيسى، إلى أن «هناك أسباباً نفسية للتدخين، أولها ما يتعلق بتربية وتنشئة الطفل منذ ولادته حتى عمر سنة واحدة، حيث أن هذه الفترة لها تأثير على مستقبله من ناحية اشباع رغباته المكبوتة، ولا يقتصر ذلك على التدخين فقط، بل يشمل شرب الكحول وتعاطي المخدرات بل وحتى السُّمنة».

وتضيف عيسى لمجلة «فيلي»، «أما الأمر الثاني فهو يعود إلى الجينات والعوامل الوراثية للتدخين أو الإدمان، والثالث تقليد الطفل لوالده المدخن أو أي شخصية يراها في صغره وتطبع في دماغه وعندما يكبر يرغب بتقليدها».

مخاطر صحية قاتلة

ويؤكد إستشاري طب الأسرة، الدكتور علي أبو طحين، أن «التدخين بأنواعه خطر قاتل وسبب رئيسي للوفيات والأمراض، حيث يتوفى أكثر من 8 ملايين شخصاً في العالم سنوياً بسبب التدخين».

ويشرح أبو طحين لمجلة «فيلي»، أن «التدخين سبب مباشر وغير مباشر للعديد من سرطانات المجاري التنفسية بأنواعها من القصبات الهوائية والرئة والحنجرة، وسرطانات الجهاز الهضمي من المعدة والأمعاء والقولون والمثانة، وأمراض القلب والسكري والحساسية والمشاكل الجلدية ومشاكل الفم والأسنان والسعال المزمن والربو، وحتى على القدرة الجنسية والخصوبة للرجل والمرأة، وغيرها الكثير».

ويوضح، أن «مشاكل التدخين لا تنحصر بالمدخن فقط، وإنما حتى على الجالس بقربه (التدخين غير المباشر)، والأطفال والحوامل هم الأكثر عرضة للتأثير بهذا النوع من التدخين».

ويبيّن، أن «السجائر والنركيلة وكذلك السجائر الالكترونية كلها مُضرّة، وترتبط الأضرار بكمية الدخان ونوعيته ومدة التدخين، وكلما كان التدخين في عمر مبكر كانت أضراره أكبر».

ويتابع، «رغم ذلك، لا يزال التدخين منتشر بشكل واسع في العراق، لرخصه وعدم وجود رقابة عليه إلا الشيء البسيط، فضلاً عن فقدان البرامج الحقيقية لمكافحة التدخين، وأن أُقرت قوانين بهذا الخصوص».

قانون مكافحة التدخين

بدوره، يقول الخبير القانوني، علي التميمي، إن «قانون مكافحة التدخين رقم 19 لسنة 2012 احتوى على 21 مادة، ووضع مواصفات للتدخين والسجائر المُستخدمة ونسبة النيكوتين».

ويضيف التميمي لمجلة «فيلي»، أن «هذا القانون منع التدخين في الأماكن العامة، وأوجب توفير أماكن خاصة للمدخنين في الوزارات والمؤسسات، وفرض غرامات مالية على الأشخاص والمحلات تصل إلى 50 مليون دينار، وكذلك على الشركات المستوردة وحتى على وسائل الإعلام المروّجة للسجائر».

ويتابع، أن «هذا القانون أثار موجة كبيرة عند تشريعه في حينها، لأن العراق عبارة عن مدخنة كبيرة من المدخنين، وبعض المدخنين يستهلك 3 إلى 6 علب يومياً، لذلك من الصعوبة تطبيق القانون بهذه الطريقة».

ويرى الخبير القانوني، أن «قانون مكافحة التدخين يحتاج إلى تعديل وتطبيق التدرجية في التنفيذ، كما فعلت الدول الأخرى، من خلال البدء بالتثقيف والإرشاد في المدارس والكليات والجامعات، وكذلك عن طريق وسائل الإعلام وخطب الدين والصحف، ثم بعد ذلك تُفرض غرامات بسيطة في الشوارع، والتدرج في ذلك رويداً رويداً».

ويؤكد، أن «تطبيق هذا القانون في الوقت الحاضر أشبه بالمستحيل، لأن البلاد في الأساس تُعاني من ظروف اقتصادية صعبة، وهناك شيوع للمخدرات والجريمة، لذلك قانون مكافحة التدخين مركون ولم يُطبق على أي أحد لحد الآن».

دوام يوم السبت يعود للواجهة
وتساؤلات عن حقوق المعلمين

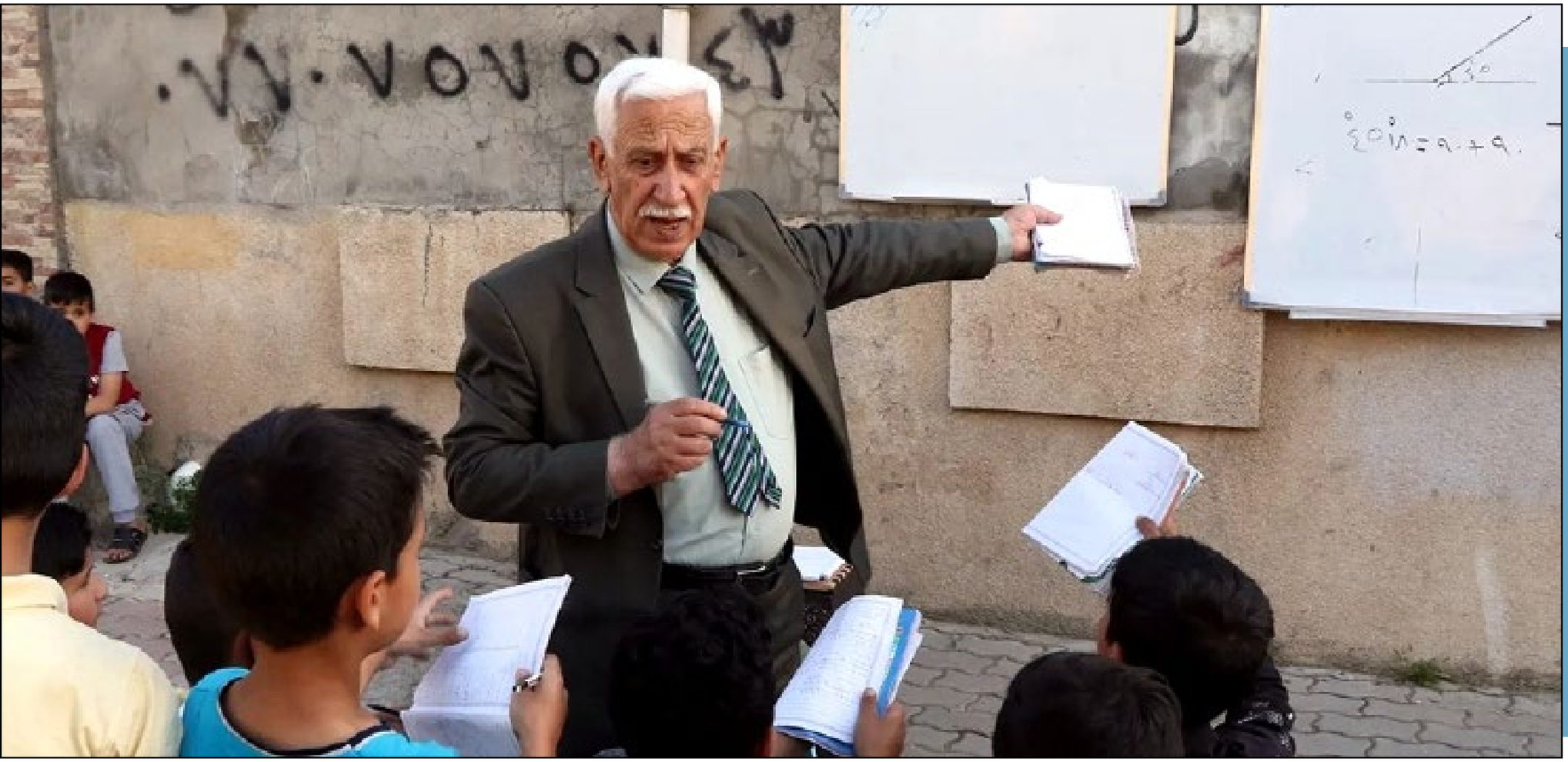

بتاريخ ٢٠ كانون الاول ٢٠٢٣ اصدرت وزارة التربية الاتحادية توجيها الى إدارات المدارس الراغبة باستئناف الدوام يوم السبت للمراحل الدراسية المنتهية. وقالت الوزارة في بيان ان وزير التربية وجه بالسماح للإدارات المدرسية الراغبة باستئناف الدوام يوم السبت لإكمال المنهج الدراسي المقرر للمراحل الدراسية المنتهية (الثالث المتوسط والسادس الاعدادي فقط).

فيلي

ومن المعلوم ان قضية عطلة المدارس ليوم السبت كانت تثير دائما جدالات ومشكلات، وكثيرا ما تثار الاخبار والتقولات بشأنها بين التصديق والنفي. وكانت وزارة التربية قد نفت في اوقات سابقة التوجه لإلغاء عطلة يوم السبت أو تقليص دوام المدارس.

وشدد المتحدث الرسمي باسم الوزارة في تصريحات سابقة على «عدم وجود نية لإلغاء عطلة يوم السبت، كون الوزارة وجهت بتوزيع الحصص الدراسية بين أيام الأسبوع الخمسة»، كاشفاً عن «وجود دراسة بشأن ذلك ستعلن قريباً بعد التقويم العام للعملية التربوية».

وابتداء من السنوات الاولى التي اثيرت فيها قضية استئناف دوام يوم السبت جوبهت بمواقف متباينة وجرى الاعتراض على ذلك من قبل كثير من المعلمين والمدرسين ـ وحتى الطلبة ـ وطالب كثير منهم بحقهم بالتمتع بعطلة يومي الجمعة والسبت اسوة بالموظفين؛ وفي هذا يقول مدرس تعليقا على ما قيل سابقا انه قرار بإعادة دوام السبت في المدارس «بالنسبة لدوام يوم السبت لا اعرف على اي اساس يكون يوم السبت دواما رسميا وهو عطله ومن دون ان يأخذوا رأي مدراء المدارس كما تتواجد نقابة المعلمين التي يفترض ان توصل صوت المعلم»، مشيرا الى انه قدم مذكرة اعتراض نشرها في وسائل الاعلام، وقال انه وقع عليها الملاك في مدرسته بأكمله من المديرة الى موظفات الخدمة «بعدم رغبتنا في الدوام واعتراضنا على الدوام يوم السبت وقد سلمتها الى النقابة وقد وعدتني خيرا»، مناشدا المدارس الاخرى بعمل مذكرة اعتراض وتقديمها للنقابة للأخذ بصوت المعلم والدفاع عنه في ابسط حقوقه على حد قوله.

احد المعلمين علق ساخرا بالقول: ارجو من رئاسة الوزراء منع الدوام في كل المدارس كل ايام الاسبوع..كل هذه الضجة لأجل دوام عقيم في يوم السبت، وخاطب رافعي مذكرة الاعتراض بالقول ساخرا «يحق لكم والله الاعتراض... فماذا فعلتم بقية ايام الاسبوع حتى تفعلونه يوم السبت...

وقال آخر: يقولون داوموا السبت وكأن دوام السبت هو الذي يعدل امر التربية؛ الذي ليس لديه محسوبية يأخذ عشرين حصة والذي لديه (واسطة) لا يأخذ أكثر من عشر حصص ويظل في المدرسة حتى لو فيها فائض من المعلمين، بحسب تعبيره.

ويقول معلم آخر: لا يتواجد احد

يتعب مثل المعلم يقضي المحاضرة واقفا ويقوم بإعطاء أربعة دروس في الدوام المتكون من اربع ساعات، وهو يعد ان المطالبة بالدوام يوم السبت تنبع من جهات حاقدة على المعلم، على حد وصفه.

ويشير مدرس في رد على احدى المعلمات التي دافعت عن الغاء عطلة السبت بالقول «معلماتنا العزيزات ينهين السنة الدراسية بإجازة الامومة وإجازات اخرى فلماذا ينافسننا على عطلة يوم السبت؟».

ويطرح أحد السكان رأي مغاير بالقول: الم تشبعوا من العطل؟ كثرة العطل هذا هو سبب تردي التعليم في العراق فالطلاب ينجحون بالواسطة ولا يفهموا شيئا من المادة الدراسية بحيث يدخل الطالب الجامعة ولا يعرف الكتابة، بحسب تعبيره.

ويرد عليه آخر بالقول ان كثيرا من الحديث يدور بشأن المعلم فيقفون ضده ويعتقدون ان السبب في تدني المستوى التعليمي هو بسبب المعلم، مشددا بالقول «السبب فيهم.. موبايلات وانترنيت وسيارات ومقاهي للصبح وعدم رقابة وتأخر وصول المناهج كل عام، كيف تريدون المستوى يرتفع والمعلم مهان من قبل الجميع» بحسب تعبيره.

ويؤيد أحد الاشخاص الغاء عطلة يوم السبت في المدارس بالتساؤل: ومصلحة الطلاب اين ذهبت والمناهج التي لا يكتمل حتى نصف المقرر منها، والعطل الي تأخذوها طيلة العام في المناسبات والمطر.

وازاء الانتقادات الموجهة ضد المطالبين بإبقاء عطلة السبت يقول مدرس: مع الاسف أصبح الحديث عن المعلم بهذه الصورة وهذا التشويه بنزاهة اسم المعلم سبب ذلك هو الجهل.

ويشكو احد السكان مما يسميه العطل والاجازات الكثيرة وتأخر توزيع الكتب وتعطيل المنهج وتدني دراسة الطالب «لم يعترضوا عليها يعترضون فقط على يوم السبت الذي وضعوه لكي يدرك الطالب ما فاته من المنهج» بحسب تعبيره، مشيرا الى عطلة نهاية السنة الدراسية التي هي طويلة لراحة المعلمين بحسب قوله، ومناشدا بالقول «نحن بوقت حرج وعلى الجميع التعاون للمصلحة العامة»، بحسب تعبيره.

اما على صعيد الطلاب فتقول طالبة، انها ضد عودة الدوام يوم السبت، اذ لن يتغير شي بحصص المدرسين، فقط تجري اضافة يوم.. وتضيف انه قرار جدا فاشل وتعب اضافي للطلاب، ولا يتواجد مدرس لا يستطيع تكملة مقررات المنهج، فليأخذوا دروسا اضافية تتناسب مع وقت التلميذ، منوهة بالقول، انهم عندما طبقوا هذا القرار وعرفوا انه فاشل الغوه، بحسب قولها.

ويقول احد الطلاب: هذا القرار فاشل ومخالف للدستور لأن الدستور حدد يومي يوم الجمعة والسبت عطلة بحسب قوله، مضيفا «لا يجوز الدوام او محاسبة الطالب او تسجيله غياب، ثم نحن متى يتهيأ لنا القراءة والراحة وان بعضنا يشتغل ويدرس».

وتدافع فتاة عن عطلة السبت وتقول: ان الحق مع المدرسين راتبهم قليل ومسؤوليتهم كبيرة وهم غير مسؤولين عن العطل الكثيرة لكي يداوموا يوم السبت، العطل تتمتع بها اغلب الدوائر وليس فقط المدرسين والمعلمين.

وكانت وزارة التربية، قد قالت في نهاية عام 2022 أنها بصدد إجراء دراسات ميدانية للمدارس والأوساط التعليمية الحكومية والأهلية وعلى إثر نتائجها ستقرر تعليق عطلة يوم السبت من عدمه في العام الدراسي 2022 – 2023، ومثل ذلك لم يحدث بحسب المراقبين.

تجدر الإشارة إلى أن الحكومات السابقة المركزية والمحلية فشلت في أوقات ماضية بإلغاء عطلة يوم السبت للمدارس كونه يتزامن مع عطلة جميع دوائر ومؤسسات الدولة، فضلاً عن المعاهد والجامعات.

> "السبب فيهم.. موبايلات وانترنيت وسيارات ومقاهي للصبح وعدم رقابة وتأخر وصول المناهج كل عام، كيف تريدون المستوى يرتفع والمعلم مهان من قبل الجميع"

انتخابات المجالس العراقية

اشكالية ارقام المشاركين

بحسب المراقبين وشبكات مراقبة الانتخابات المحلية العراقية التي جرت مؤخرا، تسببت الأرقام المعلنة من قبل مفوضية الانتخابات عن نسبة المشاركة بضجة وعدم رضا في الأوساط الشعبية التي وصفت هذه الأرقام بانها «غير حقيقية»، على حد قولهم.

فيلي

كانت المفوضية العليا للانتخابات في العراق قد اعلنت قبل اجراء انتخابات مجالس المحافظات، أن أكثر من 23 مليون مواطن يحق لهم الإدلاء بأصواتهم في انتخابات مجالس المحافظات العراقية، ثم تراجعت المفوضية عن ذلك وقالت قبيل الانتخابات ان عدد من يحق لهم التصويت نحو 16 مليونا، وهو عدد من حدثوا بياناتهم، اما الذين لم يراجعوا لغرض استخراج البطاقة الالكترونية الانتخابية، او لم يحدثوا بياناتهم، فلم يحسبوا، وكان يتوجب حسابهم ضمن نسبة المقاطعين، بحسب مراقبي الانتخابات، الذين قدروا عدد المقاطعين الذين لم يجري ادخالهم في النسب بأكثر من 9.5 مليون شخص.

وفي اعلان النتائج قالت مفوضية الانتخابات ان «نسبة المشاركة الكلية في الاقتراع العام والخاص بلغت 41 في المئة»، واوضحت ان «عدد المصوتين الكلي في التصويتين العام والخاص بلغ 6 ملايين و599 ألفا و668 ناخبا «، الا ان المتخصصين في شؤون الانتخابات وكذلك المراقبين يقولون ان الارقام تلك غير واقعية.

ويلفتون الى ان نسبة المشاركة يجب ان تكون قياسا الى من يحق لهم التصويت مثلما معمول به في الانظمة الديمقراطية، أي الأعمار التي يحق لها التصويت (18 عاما في العراق)، مشيرين الى انه بحساب من يحق لهم التصويت من العراقيين

تكون النسبة المئوية للمشاركين في الاقتراع نحو 28% في أحسن الاحوال بحسب وصفهم.

وتنوه شبكات لمراقبة الانتخابات، الى ان هناك ما يزيد عن 16 مليون عراقي مسجلين للتصويت، لكن هذا أقل مما كان عليه في الانتخابات البرلمانية لعام 2021 عندما قالت السلطات إن 22 مليونا مؤهلون للتصويت، وبلغت نسبة المشاركة حينها 41 بالمئة.

وفي حين احتسبت المفوضية ان من يمتلك بطاقة بايومترية ولم يذهب للتصويت، او يمتلك بطاقة بايومترية ولم يأت لتسلمها من مكاتب المفوضية هم الاشخاص المقاطعون فقط، يرى مراقبون أن من لا يمتلك بطاقة بايومترية او لم يذهب لاستخراج بطاقة او تحديثها، هم أيضا يجب ان يحسبوا ضمن المقاطعين.

كما شكك كثير من النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي في نسبة المشاركة المعلن عنها من المفوضية، وقام كثير منهم بإجراء عمليات حسابية لتوضيح تدني نسبة المشاركة.

وذهب مدونون ونشطاء مجتمع مدني، الى ان عدد الناخبين المؤهلين للانتخاب في عموم العراق هو 28 مليون وليس 23 مليونا بحساب المواليد الجدد الذين يحق لهم الانتخاب، الذين لم يدخلوا في السجلات الانتخابية، وقالوا ان نسبة المشاركة الحقيقية 21% وإذا أهملنا التصويت الخاص منها تقدر النسبة 8%، بحسب وصفهم.

ويوضح خبراء بالقول، أن «عدد الناخبين الكلي في انتخابات مجالس المحافظات غير المنتظمة بإقليم هو 23367081 ناخب، وأن عدد المصوتين (العام والخاص) 6599668 ناخب، وتحسب نسبة المشاركة الحقيقية على وفق المعايير الدولية عن طريق حاصل قسمة عدد المصوتين على عدد الناخبين الكلي، وبالنتيجة فإن نسبة المشاركة الفعلية الحقيقية في انتخابات مجالس المحافظات غير المنتظمة بإقليم هي 28 بالمئة».

ويقول عضو مفوضية الانتخابات السابق سعيد كاكائي، ان النسبة الحقيقية للمشاركين في انتخابات مجالس المحافظات المحلية التي اجريت بلغت نحو 26% وليس كما اعلنتها مفوضية الانتخابات، موضحاً ان «نسبة المشاركين في الانتخابات الفعلية يجب ان تحتسب بناءً على عدد جميع المواطنين الذين يحق لهم التصويت في الانتخابات وهم الذين قد بلغوا أكثر من 18 سنة ومسجلين لدى المفوضية حتى وان لم يمتلكوا البطاقة البايومترية».

وفي ظل تواتر العمليات الحسابية المشككة في نسبة المشاركة يقول اعلاميون إن مفوضية الانتخابات وحدها تعرف كيف وصلت نسبة المشاركة إلى 41 بالمئة في انتخابات مجالس المحافظات، ويرون ذلك جزءا من النظام الانتخابي الخاطئ.

وبرأي الباحثين، تتزايد لا مبالاة الناخبين العراقيين بعمليات الاقتراع لاسيما، أن أغلبهم من الشباب الذين يشعرون بأنهم لم يلمسوا فوائد ثروة العراق النفطية الهائلة التي يجري توجيه قسم كبير منها بشكل خاطئ أو تختفي الاموال في بلد يصنف بين أكثر دول العالم فسادا، بحسب تعبيرهم.

وتعد مجالس المحافظات في العراق بمنزلة السلطة التشريعية والرقابية في كل محافظة.

وبحسب القانون المعمول به، تتمتع هذه المجالس المنتخبة بالحق في إصدار التشريعات المحلية، بما يمكنها من إدارة شؤونها على وفق مبدأ اللامركزية الإدارية، من دون أن يتعارض ذلك مع الدستور والقوانين الاتحادية التي تندرج ضمن الاختصاصات الحصرية للسلطات.

وتمتد الدورة الانتخابية لمجالس المحافظات 4 سنوات تبدأ مع أول جلسة لها. ويتكون مجلس المحافظة الواحد من 10 أعضاء، يضاف إليه مقعد واحد لكل 200 ألف نسمة لما زاد على مليون نسمة كما تضاف مقاعد لما يسمى بـ «الكوتا»، وفقا لآخر إحصائية سكانية جرى وضع سجل الناخبين على اساسها.

وشارك في هذه الانتخابات العراقية 296 حزباً سياسياً، انتظمت في 50 تحالفاً.

وجرت الانتخابات للمرة الأولى منذ نحو عقد من الزمن، في 15 محافظة، ويرى جزء من المعارضة والمجتمع المدني وكثير من السكان أن تلك المجالس وكر للفساد، وجرى حلها إثر تظاهرات عام 2019 المطالبة بالتغيير والاصلاح، وأجريت انتخابات مجالس المحافظات آخر مرة في عام 2013.

وبرأي كثير من الباحثين فان الانتخابات لن تغير شيئا، فالأحزاب الحاكمة المتنفذة بجميع اسمائها وتفرعاتها، ستحصر المنافسة فيما بينها برغم عدم تمثيلها لغالبية السكان على وفق وصفهم، محذرين بالقول ان تنافسا وصراعا سيجري بين تلك الاحزاب التي ائتلفت في تحالفات على نيل المناصب، ما يطيل في قضية حسم المناصب.

ويحذر بعض المراقبين من ان تعاد دورة تعطيل الخدمات وعمليات الاعمار عن طريق سعي كل جهة لتعطيل المشاريع التي تقترحها الجهة الاخرى؛ ويفضل كثير من المراقبين وربما اغلبية السكان بحسب المراقبين انتخاب المحافظ من قبل ابناء المحافظة نفسها وليس بوساطة انتخابات شاملة، ويضربون مثلا بما اسموه نجاح محافظي بعض المحافظات الذين رشحوا بمعزل عن الاحزاب المتنفذة، اذ جرت اعادة التصويت لهم في البصرة وكربلاء وواسط والانبار ونينوى التي حل محافظها المستقيل اولا.

وحذرت مصادر سياسية وإعلامية من عودة موجة التظاهرات من جديد بعد إعادة مجالس المحافظات، وقالت المصادر إن «هناك رفضًا واضحًا شعبيًا للأحزاب الحاكمة ولعودة مجالس المحافظات»، وناشدوا الاحزاب الحاكمة بمصارحة الناس بالحقيقة، والبحث عن اسباب العزوف عن المشاركة في العملية السياسية.

عدد الناخبين المؤهلين للانتخاب في عموم العراق هو ٢٨ مليون وليس ٢٣ مليونا بحساب المواليد الجدد الذين يحق لهم الانتخاب، الذين لم يدخلوا في السجلات الانتخابية، و نسبة المشاركة الحقيقية ٢١٪ وإذا أهملنا التصويت الخاص منها تقدر النسبة ٨٪

حصاد ٢٠٢٣ في العراق والعالم..

بداية متفائلة تلتها كوارث وحروب

بعدما بدأ العام ٢٠٢٣ برمزية تفاؤلية تمثلت باستضافة العراق لأول مرة منذ العام ١٩٧٩، بطولة كأس خليجي، وأشاعت أجواء إيجابية في المنطقة والعالم، سرعان ما تحول الى محطات قاسية ومؤلمة من كارثة الزلزال التركي-السوري المدمر، وصولاً إلى اندلاع الحرب في غزة التي أوقعت حتى الآن أكثر من ٧٠ ألف قتيل وجريح، ودمار لم تشهد المنطقة له مثيلاً، لتتطاير إثره شرارات مواجهات أوسع قد تقع إقليمياً والعراق ليس بمعزل عنها.

فيلي

وتعززت الفرحة العراقية بفوز المنتخب بلقب «خليجي25-» للمرة الرابعة بتاريخه، وهي مناسبة أضافت زخماً إلى محاولات العراق لطي صفحة عقود من العنف وعدم الاستقرار والعزلة، والتي من بينها الزيارات الخارجية التي قام بها رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى دول أوروبية وعربية، بما في ذلك القمة العربية في مدينة جدة السعودية في أيار/مايو، بما يؤكد رغبة العراق في استعادة مكانته ودوره، كما من خلال الإعلان عن المشروع الاستراتيجي المتمثل بـ«طريق التنمية».

لكن السنة العراقية لم تكن هانئة كل الوقت، ففي 20 يوليو/تموز تفاقم الغضب في العراق من تكرار حوادث سماح السويد لمنشق عراقي بحرق نسخ من القرآن الكريم على أراضيها، فاقتحم المتظاهرون السفارة السويدية في بغداد، فيما شهد العراق يوما مأساوياً في 26 أيلول/سبتمبر بمقتل وجرح المئات بسبب اندلاع حريق في قاعة زفاف في نينو ى .

جوار العراق

على مستوى جوار العراق، شهد العام 2023، تطورات إيجابية، خصوصاً من خلال «المصالحة التاريخية» التي جرت بين السعودية وإيران برعاية الصين في اذار/مارس، والتي أثارت آمالا كبيرة بأنّ صفحات التوتر والمواجهة بين الطرفين والتي لها انعكاساتها الإقليمية الكبيرة في اليمن والعراق وسوريا ولبنان وغيرها، قد تطوى.

وربما يظل حدث المصالحة بين السعودية وإيران في اذار/مارس، من أبرز الأحداث التي نالت اهتماما إعلامياً عالمياً وإقليمياً، بالنظر إلى معانيها وتوقيتها وتداعياتها المحتملة، وفيما يرتبط بالنفوذ الصيني والأمريكي في منطقة الشرق الأوسط والصراع بينهما.

كما أثار هذا التطور المزيد من التساؤلات عما إذا كانت السعودية تقترب أكثر فأكثر من روسيا والصين على حساب علاقتها مع واشنطن، في ذروة احتدام الصراع بين موسكو وواشنطن، خصوصا على جبهات الحرب الأوكرانية.

وفي سوريا، برزت عدة تطورات من بينها قرار السعودية بإعادة التواصل مع الرئيس بشار الأسد، واستعادة دمشق مقعدها في الجامعة العربية، وزيارات عدة قام بها وزراء خارجية دول عربية بينهم وزير سعودي إلى العاصمة السورية، والتي مهدت أيضاً لزيارة الرئيس الأسد إلى جدة (القمة العربية) ثم الرياض (القمة العربية-الإسلامية).

حرب غزة

ولعل الحدث الأبرز خلال العام 2023، هو اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة حماس، بعدما شنت الحركة عملية «طوفان الاقصى» في 7 اكتوبر/ تشرين الاول، وقابلها الجيش الاسرائيلي بعملية «السيوف الحديدية» التي لا تزال مستمرة حتى الآن والتي يعتقد انها ادت الى مقتل اكثر من 20 الف شخص، وجرح اكثر من 50 ألفا آخرين، غالبيتهم من الفلسطينيين.

وبرغم مرور أكثر من 73 يوماً على المواجهة المسلحة التي تمكنت خلالها الحركة الفلسطينية من اختراق الطوق العسكري المفروض على قطاع غزة منذ سنوات، والتوغل في المواقع والمستوطنات الاسرائيلية واقتياد مئات الاسرى، فإن الهجوم البري والجوي والبحري الاسرائيلي ما يزال متواصلا، رغم حدوث بعض عمليات تبادل للأسرى بين الطرفين.

وبسبب هذه الحرب، فإن القوات الامريكية أعادت تركيز قواتها في مختلف أنحاء المنطقة، من خلال إرسال العديد من القطع البحرية، وبينها حاملات طائرات، إلى جانب فتح جسر جوي أمريكي متواصل منذ اليوم لاسرائيل لنقل الأسلحة والمعدات العسكرية الى الجيش في اطار تحرك وصفته واشنطن بانه لمنع انتشار الصراع إقليميا، لكنه حتى الان يتسبب بتطاير شرارات على المستوى الاقليمي، سواء في العراق أو اليمن أو لبنان، بالاضافة إلى سوريا وإن كان بشكل محد و د .

وكان من أبرز التطورات في سياق هذه الحرب أيضاً، دخول اليمنيين في إطار ما يسمى «محور المقاومة» باستهداف اسرائيل بالصواريخ والطائرات المسيرة، ثم الانتقال في مرحلة ثانية إلى اعتراض واستهداف السفن التجارية الاسرائيلية أو تلك التي تتعامل مع موانئ اسرائيل، وهو ما أضاف المزيد من اللهيب إلى الوضع المتوتر إقليمياً.

كما أن هذه الحرب تسبب أيضاً في ظهور أسوأ أزمة إنسانية يشهدها العالم منذ سنوات طويلة، حيث أدى الهجوم الاسرائيلي إلى نزوح مئات آلاف

الفلسطينيين في منطقة جغرافية محدودة، ولا منافذ مفتوحة لها إلى العالم، فيما ترفض واشنطن حتى الآن السماح بتمرير قرار في مجلس الأمن الدولي يفرض على الطرفين وقف القتال، وتتخذ مواقف تمنح الجيش الاسرائيلي المزيد من الوقت من أجل استكمال أهداف الغزو.

إقليمياً وعالمياً

وشهد العالم مجموعة من الكوارث والحوادث، وأهمها الزلزال التركي-السوري في 6 شباط/فبراير الذي دمر مناطق شاسعة في مدن وبلدات تركية وسورية عدة، واوقع اكثر من 60 ألف قتيل و جر يح .

وكذلك حرائق الغابات الهائلة التي ضربت تشيلي وأوقعت مئات القتلى والجرحى في الشهر نفسه، الى جانب حادث القطار الذي أثار صدمة في اليونان في 28 فبراير/شباط حيث تسبب بمقتل نحو 60 شخصا وجرح العشرات، وأدى الى اندلاع تظاهرات احتجاج.

كما تسبب اعصار مدمر بمقتل واصابة المئات في بنغلاديش وميانمار، في حين تسببت حرائق الغابات في هاواي بمقتل نحو 100 شخص، بينما اوقع حريق في جوهانسبورغ، في جنوب افريقيا، نحو 150 ضحية.

وكانت المغرب وليبيا على موعد مع كارثتي زلزال في الأولى أوقع آلاف الضحايا، وفي الثانية سيول حصدت مئات القتلى.

ومن الحوادث الغريبة الإعلان عن وفاة 90 شخصا وفقدان 200 في إطار ممارسة طقوس دينية غريبة تتمثل بالتجويع في كينيا في 24 ابريل/نيسان.

وبشأن الحرب الروسية الأوكرانية، فإن تطورين بازرين يمكن رصدهما وهما فشل «الهجوم المضاد» الذي توعدت به كييف وحلفائها الغربيين ضد القوات الروسية في الشرق الأوكراني، وانفقت من أجله مليارات الدولارات والأسلحة والذخائر، والثاني هو تمرد «مجموعة فاغنر» الروسية في تموز/يوليو والذي بدا موجهاً ضد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لكنه سرعان ما توقف، قبل أن يعلن عن مقتل زعيم المجموعة يفغيني بريغوجين، بما يبدو انه حادث سقوط طائرة كانت تقله في 23 أغسطس/آب.

انقلابات وانتخابات

وكان العالم على موعد مع تطورات مهمة أخرى، حيث شهدت إفريقيا انقلابين، في النيجر بخلع الرئيس محمد بازوم، وفي الغابون باطاحة الرئيس علي بونغو، بينما يعيش السودان منذ 15 نيسان/أبريل، تداعيات الاقتتال العسكري بين

عقدت قمة صينية أمريكية هي الأولى لهما منذ أكثر من عام في ظل تصاعد التوتر بسبب الحرب الأوكرانية والموقف الأمريكي من قضية جزيرة تايوان وقضية مناطيد التجسس الصينية ..

قائد الجيش عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو، والتي يعتقد انها تسبب بمقتل أكثر من 10 آلاف قتيل.

حدث عسكري آخر، وله أبعاد سياسية مهمة، جرى في إقليم ناغورنو قرة باخ الأرمني، الذي كان محل صراع مسلح بين أذربيجان وأرمينيا، حيث شنت القوات الآذرية المدعومة من تركيا، هجوما مباغتا في 19 ايلول/سبتمبر، وفرضت الاستسلام على الاقليم، بعدما تخلت يريفان عن مساندتها، وستصبح سلطات الاقليم منحلة رسميا مع حلول اليوم الأول من العام 2024.

إلى ذلك، لم تتضرر شعبية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بتداعيات زلزال شباط/فبراير، وتمكن من الفوز من الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية في 27 مايو/أيار بنسبة 52% من الأصوات في انتخابات شارك فيها أكثر من 83% من الناخبين.

وكانت هناك لحظات استقطبت اهتماما في العالم، مثل أداء الرئيس البرازيلي لولا دا سليفا اليمين الدستورية كرئيس جديد للبلاد في اليوم الأول من السنة، تبعته حركة احتجاج في 8 كانون الثاني/يناير، في اضطرابات يعتقد أن النظام اليميني الحاكم المقرب من الأمريكيين، كان يقف خلفها.

قمم عالمية

عُقدت قمة مجموعة «بريكس» في جوهانسبورغ، بين روسيا والصين والبرازيل والهند وجنوب إفريقيا والتي أقرت خطة توسيع كبيرة، وأكدت سعيها لإقامة نظام عالمي متعدد والحد من هيمنة الدولار.

ووجهت القمة رسميا دعوة إلى الأرجنتين ومصر وإثيوبيا وإيران والسعودية والإمارات، للانضمام إلى المجموعة الساعية للتحول إلى قوة اقتصادية عالمية، وهو انضمام يسري مع اليوم الأول من العام 2024.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر، عقدت قمة صينية أمريكية في مدينة سان فرانسيسكو بين الرئيس جو بايدن ونظيره الصيني شي جين بينغ، هي الأولى لهما منذ أكثر من عام، وذلك في ظل تصاعد التوتر بسبب الحرب الأوكرانية والموقف الأمريكي من قضية جزيرة تايوان وقضية مناطيد التجسس الصينية وغيرها من الملفات.

وفي الشهر نفسه، شهدت مدينة دبي الإماراتية أعمال القمة العالمية لتغير المناخ، في ظل تحديات مناخية لم يسبق لها مثيل تواجه العالم، وخصوصا منطقة الشرق الأوسط بسبب الجفاف وارتفاع درجات الحرارة وشح المياه.

مخاطر استهلاك البلاستيك وتداوله في الأسواق العراقية

في شهر ايلول 2023 حذر رئيس المركز الاستراتيجي لحقوق الانسان في العراق من حصول كارثة بيئية في العراق بعد ازدياد معدل دخول البلاستيك الى البيئات الحياتية اليومية في البلاد.

فيـلي

وقـال في بيـان، ان التلـوث البلاسـتيكي يهـدد حيـاة المواطنـين والبيئـة في العـراق، ويؤثـر بشـكل مبـاشر عـلى التنـوع البيولوجي، بحسـب وصفـه. وحـذر مـن انـه ومـن دون تغـيرات كبـيرة في السياسـة البيئيـة في العـراق عـلى نطـاق واسـع، فـإن المعـدل الـذي يدخـل فيـه البلاسـتيك إلى البيئـات الحياتيـة اليوميـة في العـراق يتزايـد مـن 2.6 ضعفـا الـذي سـجل عـام 2022 وهـو يرتفـع باسـتمرار، ويـنـذر بكارثـة تلـوث بلاسـتيكي كـبرى، بحسـب تعبـيره. وأردف «لقـد تخلصـت البلـدان في منطقـة شرق آسـيا والمحيـط الهـادئ مـن 686 مليـون طـن مـتري مـن النفايـات البلاسـتيكية عـام 2023 أي نحـو 31% مـن نفايـات العـالم».

وطالـب الحكومـة والجهـات المعنيـة في العراق بالحـد مـن اسـتهلاك المـواد البلاسـتيكية، وانشـاء مرافـق لإدارة النفايـات ومعامـل لتدويرهـا في المحافظـات كافـة.

لقـد سـجلت في بغـداد عـدة مناطـق تجمـع فيهـا النفايـات ومنهـا منطقـة الأورفـلي ضمـن مدينـة الصـدر، وسـبع قصـور ضمـن بلديـة الشـعب، والشـماعية و بـوب الشـام، وتلـك المناطـق بعـض مـن أماكـن تجميـع النفايـات القابلـة للتدويـر، والنشـاط السـائد فيهـا هـو تسـلم النفايـات عـن طريـق شرائهـا مـن مقاولـين متخصصـين بـشراء النفايـات المفـروزة بوسـاطة مجموعـة مـن العـمال (الـدوارة) أو العائـلات الممتهنـة لهـذه المهنـة، وبيعهـا إلى معامـل صناعـة البلاسـتيك والزجـاج وغيرهـا لغـرض الاسـتفادة منهـا عـن طريـق تدويرهـا، ووفقـا لأرقـام ميدانيـة، سـجل معـدل كميـة البلاسـتيك وعبـوات المشروبـات الغازيـة الفارغـة التـي تسـتخلص بنحـو 150 كيلـو غرامـا يوميـا مـن ورش التدويـر في منطقـة الأورفـلي لوحدهـا، كـما سـجل جمـع للبطاريـات بمقـدار (200 – 2000) بطاريـة يوميـا واسـلاك «الفافـون» يوميـا بنحـو 10 طنـا في المنطقـة نفسـها، كإحـدى المراكـز لتجميـع وبيـع المخلفـات المـدورة في بغـداد. ويشـير المتخصصـون الى ان ظـروف الكسـاد والبطالـة التـي مـر بهـا العـراق في العقديـن الماضيـين جعلـت كثـيرا مـن السـكان يعيشـون

في ظروف من الحرمان الاقتصادي والبطالة، مما حدا بهم للعمل على خلق فرص عمل جديدة؛ ومن الظروف التي وفرتها هذه المرحلة هي حاجة السوق العراقية إلى مواد أولية للصناعة الأمر الذي دفع بكثير من العاطلين عن العمل إلى امتهان جمع بعض أنواع النفايات المفروزة وبيعها على أصحاب المعامل، بغية تدويرها والاستفادة منها.

ونتيجة لاستمرار الظروف المحيطة بالبلد فقد أدى ذلك إلى توسع هذه الممارسات واتساع حلقاتها وبروز مناطق متعددة من العاصمة بغداد تحتضن بؤرا تتخصص في التعامل مع هذه النفايات التي تجمع من مناطق بغداد كافة التي تكون عادة قريبة من المناطق الصناعية.

وقد نظم قسم الكيمياء بالتعاون مع وحدة التعليم المستمر في كلية العلوم بجامعة بغداد ندوة علمية تحت عنوان «مخلفات البلاستيك في العراق بين التلوث والحد منه» بمشاركة عدد من الطلبة والتدريسيين والمعنيين بالبيئة.

وهدفت الندوة الى تسليط الضوء على التلوث بمخلفات البلاستيك في العراق واقترحت بدلا من ذلك تحويلها لطاقة بعد ان شكت العاصمة العراقية بغداد من مشكلة التلوث بمخلفات البلاستيك التي تعد من أخطر المشكلات البيئية في الوقت الراهن، اذ تهدد الحياة البرية وحتى حياة البشر، بحسب ما طرح في الندوة.

وتضمنت الندوة استعراض محاولات دول العالم في تخفيض نسبة إنتاج البلاستيك، في مسعى منها لتخفيف الضغط ولو قليلا على النظام البيئي الذي يواجه تحديات أخرى، مثل الأمطار الحمضية، والمبيدات الزراعية، والمخصبات الكيميائية، مبينة ان الحل لذلك هو إنتاج الطاقة عن طريق تحويل النفايات البلاستيكية إلى نفط يمكن استعماله كوقود؛ للحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون والآثار البيئية الأخرى عن طريق التحول من الترميد «حرق المواد العضوية وتحويلها إلى رماد» إلى إعادة التدوير؛ ومن ثم استعادة الموارد الطبيعية القابلة للاستهلاك مثل الراتنج «تستخرج من لحاء بعض الاشجار»، والمعادن النادرة .

ويشير متخصصون الى أنواع البلاستيك الأكثر شيوعا واستعمالاتها، ومنها البولي ايثيلين متعدد الاستعمالات، ويدخل في صناعة أكياس التسوق وزجاجات الحليب و أنابيب المياه والألعاب وغيرها، والبولي بروبلين ويستعمل في قطع غيار السيارات وحاويات الطعام والأجهزة الطبية، والبولي فينيل في الأنابيب والأرضيات، والبولي ستايرين في أدوات المائدة البلاستيكية وأواني الطعام التي تستعمل لمرة واحدة ، في حين أن «البولي ايثيلين تريفثالات» يدخل في إنتاج زجاجات المياه وعبوات تعبئة الأغذية، و»الأكريلونيتريل بوتادين ستيرين» ويستعمل في الانابيب و قطع غيار السيارات والعاب الاطفال، و»البولي كربونيت» ويستعمل في منتجات كالنظارات و الأجهزة الإلكترونية والهواتف الذكية والسيارات.

وبحسب المتخصصين فان البلاستيك بأنواعه ملوث للبيئة، ولا يتحلل بسهولة مثل المواد الطبيعية، ويمكنه البقاء في البيئة لمئات السنين، ما يؤدي إلى إطلاق مواد كيميائية سامة، و»ميكرو بلاستيك» يحفز اختلالات الغدد الصم في الجسم، ويمكن أن يؤذي الحياة البرية والنظم البيئية.

وبحسب المتخصصين فانه، في حين تقدم أنواع كثيرة من البلاستيك خدمات مفيدة تدعم التطور الاقتصادي والاجتماعي، وتقلل من استنزاف موارد أخرى، تشكّل المنتجات التي تستعمل لمرة واحدة، مثل عبوات المياه وأكياس التسوق وعبوات المائدة وغيرها، معظم كمية النفايات البلاستيكية المشكو منها.

ويوضح المتخصصون أن هناك «موادا كيمياوية تضاف إلى مادة البلاستيك لتصنيعه وهذه المواد تتحلل وتتفكك»، محذرين من الأكياس البلاستيكية التي تتسلل موادها الضارة إلى داخل أرغفة الخبز حين توضع ساخنة في تلك الأكياس، ونراها تذوب وتتفكك بفعل الحرارة وبالنتيجة تتسرب لنا تلك المواد من دون إدراك لخطورتها، على حد قولهم.

ويلفتون الى تلوث آخر يصيب الإنسان بالمواد الكيمياوية المضافة للبلاستيك يأتي من لحوم الحيوانات كالأبقار والأغنام التي تتناول أحيانا الأكياس البلاستيكية لتدخل إلى معدتها ثم تتحل تلك المواد وتتركز في لحومها وعظامها وحليبها وحين يجري تناولها تتغلغل إلى جسم الإنسان، مشيرين الى ان تلك المواد تتسلل «إلى الأجنة، حين تتناول المرأة الحامل تلك المنتجات وتصل الملوثات إلى الجنين عن طريق المشيمة»، اما عند عملية الحرق فتتحرر غازات مثل الفينولات والكلور وغيرها وهي مواد سامة تنطلق إلى الجو فيستنشقها الإنسان، على وفق تحذيرهم، كما تتسرب النفايات البلاستيكية إلى مجمل الأوساط الإيكولوجية، بما فيها التربة والماء والهواء، لتصل إلى جسم الإنسان في نهاية المطاف.

وتظهر دراسة قامت بها جامعة مينيسوتا بأمريكا في سنة 2017 أن 83% من عينات المياه المأخوذة من الصنابير في 8 مناطق حول العالم ملوثة بالألياف البلاستيكية، حيث كانت الولايات المتحدة صاحبة أعلى معدل تلوث بنسبة 94.4%، يليها في المنطقة العربية لبنان، بمعدل تلوث يصل إلى 93%، فيما كانت عينات مياه الدول الأوروبية هي الأقل تلوثاً.

ويجمع متخصصو البيئة في العراق على ان «المواد البلاستيكية يمكن أن تكون ثروة إذا جرى سحبها من مناطق النفايات وجرى تدويرها والاستفادة منها في مجالات حياتية عدة»، ولكن في الوقت نفسه «يمكن أن تكون بلاء لو تركت في مكانها، كون البلاستيك من العناصر التي لا تتحلل في الطبيعة لقرون وهو أمر متعب للبيئة ويمكن أن يؤدي إلى تلوث التربة والمياه إذا ما وصل وتحلل في داخلها وتناولته الأحياء البحرية».

"المواد البلاستيكية يمكن أن تكون ثروة إذا جرى سحبها من مناطق النفايات وجرى تدويرها والاستفادة منها في مجالات حياتية عدة"، ولكن في الوقت نفسه "يمكن أن تكون بلاء لو تركت في مكانها ...

بتاريخ ٥ كانون الاول ٢٠٢٣ أعلن رئيس لجنة الطرق والجسور في لجنة الخدمات النيابية، خلو مشاريع فك الاختناقات المرورية من الفساد، على حد وصفه، لافتا بالقول «لم نرصد اي حالات للفساد في مشاريع فك الاختناقات المرورية، حيث ان المشاريع احيلت الى شركات مختصة رصينة بمعدل ٤ شركات في الرصافة و٥ شركات في الكرخ».

فيلي

مكافحة فساد المشاريع..

القاعدة ام الاستثناء؟

واضاف «هذه الشركات تعمل من دون موازنة او تخصيصات وتم انجاز 40% من المشاريع ولم يستلموا اي سلفة تشغيلية»، مشيرا الى «قرار اللجنة بعدم السماح لوجود اي ملف فساد في هذه المشاريع».

وبحسب المتخصصين والمراقبين فان هذا اعتراف واضح بضياع الاموال طيلة أكثر من عقدين من الزمن، وفشل وتلكؤ معظم المشاريع التي أعلن عنها في حينه التي ذهبت اموالها هباء بحسب تعبيرهم.

فحتى تشرين الاول 2020 كشف عن ان أكثر من ترليون دولار مثلت مجموع موازنات العراق منذ عام 2003، بحسب خبراء اقتصاد، ضاع أكثر من 250 مليارا منها بسبب «الفساد الإداري»، بإقرار وزير المالية الاتحادي السابق علي عبد الامير علاوي، الذي قال في ندوة اقتصادية وفي تصريحه الشهير قبيل انتهاء ولايته، إن صرف هذه الأموال كان «استفادة مالية» لبعض الجهات مما أدى إلى تراجع قدرات الدولة.

وبحسب خبراء، فإن الأموال الضائعة من الموازنات العراقية هي أكبر من المبلغ الذي تحدث عنه وزير المالية، الذي قال إنه «كاف لبناء عدة دول».

ويقول الخبراء إن مجموع موازنات العراق للأعوام التي تلت 2003 هو أكثر من 1.1 ترليون دولار، منوهين الى أن المبلغ الذي تحدث عنه وزير المالية هو فقط للأموال التي ضاعت من دون قيود صرف رسمية، على حد وصفهم، لافتين الى ان المبالغ التي لا ترتبط ببيانات رسمية لموارد صرفها مبالغ «مجهولة المصير» وذلك ما صرح به مصدر مسؤول في ديوان الرقابة المالية العراقي.

يعتقد خبراء أن من الممكن إدارة العراق بأقل من 500 ألف موظف حكومي، وتحويل الاقتصاد العراقي إلى اقتصاد «القطاع الخاص» لتلافي الهدر الكبير في الموارد والفساد المرتبط بالقطاع الحكومي بشكل كبير

ونقل عن المصدر قوله، ان محاولات الكشف عن مصير تلك الاموال لم تفلح، لكن الفترة الزمنية لـ «ضياع» الجزء الأكبر منها وقعت في المدة بين 2008 و2014.

ويقدر خبراء اقتصاديون المقدار الحقيقي للأموال «الضائعة» بـ «400 450- مليار دولار أميركي»، أي نحو 40 بالمئة من مجموع موازنات العراق.

ويلفت متخصصون الى ان مبلغ 400 مليار يعد كافيا لبناء 400 ألف مدرسة نموذجية بقيمة مليون دولار للمدرسة الواحدة، أو 20 ألف مستشفى نموذجي قيمة الواحدة 20 مليون دولار، على حد قولهم، مضيفين ان المبلغ يكفي أيضا لشراء 28 ألف طائرة F-16 سعر الواحدة منها نحو 16 مليون دولار، أو تكفي لمنح كل فرد عراقي مبلغ 10 آلاف دولار، بحسب وصفهم.

وبرأي خبراء الاقتصاد فإن «العقود الوهمية والعقود المبالغ بأسعارها، والموظفين غير المتواجدين في الحقيقة، والمصروفات التشغيلية والمشاريع الاستثمارية وتحويل العقود هي أوجه الهدر الأكبر في الأموال العراقية»، مستدركين ان الهدر الأكبر هو في «سوء الإدارة والتخطيط و تسييس الاقتصاد»، بحسب خبير اقتصادي، يضيف ان «السرقات كانت كبيرة جدا لكن الهدر المرتبط بسوء الإدارة والتخطيط أكبر لأن الفساد مرتبط بسوء الإدارة والإفراط في الاعتماد على القطاع العام والتوظيف الحكومي أيضا».

ويقول خبراء ان عدد الموظفين في العراق قبل عام 2003 كان لا يتجاوز 850 ألف موظف، ارتفعت أعدادهم إلى أكثر من 4.5 مليون موظف الآن «وأغلبهم لا يقوم بأي عمل»، بحسب قولهم، مشيرين الى إن أغلب الدوائر الحكومية تحولت إلى «مراكز استنزاف للوقت والمال» بالنسبة للمواطنين، بحسب تعبيرهم.

ويعتقد خبراء أن من الممكن إدارة العراق بأقل من 500 ألف موظف حكومي، وتحويل الاقتصاد العراقي إلى اقتصاد «القطاع الخاص» لتلافي الهدر الكبير في الموارد والفساد المرتبط بالقطاع الحكومي بشكل كبير، على حد قولهم.

ويشير المتخصصون الى ان ما جرى صرفه حقيقة على الخدمات مثل التعليم والصحة والدفاع لا يتجاوز 30 بالمئة من موازنات العراق، فيما توزع الباقي «بين جيوب الفاسدين وثقوب سوداء للهدر وسوء الإدارة والاعتماد على الاستهلاك ودعم الاستيراد على حساب التصنيع المحلي»، بحسب تعبيرهم.

ويشدد الخبراء على ان «الكلام عن الأرقام المهدور والضائع يهدد الفاسدين الذين ما يزالون نافذين جدا».

وبرأي المحللين فان المحاولات الرسمية المتأخرة جدا لمكافحة الفساد تعد واحدة من أهم مطالب تظاهرات «تشرين» 2019 وثمارها، وهي تظاهرات أنهت حكومة عادل عبد المهدي وتلتها عشرات الوعود بمحاسبة الفاسدين وقتلة المتظاهرين.

ويقول متخصصون ان اموال البلد ذهبت في حسابات مصرفية وبأسماء وهمية وحقيقية خارج العراق غالبا، وداخله.

وشملت المشاريع الوهمية في العراق مئات المعامل والمصانع والطرق والجسور والمدارس والمستشفيات والمشاريع الزراعية وعقود جولات التراخيص والمراكز الترفيهية وغير ذلك من المشاريع المكتوبة على الورق أو التي وضع لها حجر الأساس فقط ثم صارت أثرا بعد عين، على حد قولهم.

مضيفين القول، ان هذه المشاريع الوهمية لا يمكن أن يجرؤ أي تاجر مهما كان كبيرا أن يخطو خطوة للإقدام على ترتيبها إن لم ينسق مع شخصيات فاعلة وأحزاب قادرة على حمايته والتحرك باسمها، بحسب قولهم.

ويشيرون الى انه سبق لرئيس هيئة الاستثمار الوطنية، سهى النجار، أن كشفت في آذار 2021، عن تواجد 1770 مشروعاً وهميا ومتلكئا في عموم العراق، وأن المشاريع المنجزة هي 500 فقط، وأن من بين الإجازات الممنوحة للشركات يتواجد 970 مشروعا نسبة الإنجاز فيه صفر التي تعد وهمية، فضلا عن 800 مشروع متلكئ نسب الإنجاز فيها متفاوتة ولكن لم تنجز.

وتوضح بأن هنالك من بين 2322 مشروعا منحتها الهيئة الوطنية للاستثمار في العراق في السنوات الماضية، لم ير النور أو يقترب من رؤيته سوى 613 مشروعا، وأن نحو 1000 مشروع منها كانت وهمية، وتبلغ قيمة المشاريع المسجلة، غيرة المنفذة نحو 70 مليار دولار، وقيمة الأراضي الممنوحة لتلك المشاريع الوهمية تصل إلى 60 مليار دولار، بحسب قولها.

وأعلنت هيئة النزاهة، في تقريرها السنوي نهاية العام 2021، تورط (11605) مسؤولين في قضايا فساد متنوعة، وجهت إليهم (15290) تهمة، وأن من بينهم 54 وزيراً ومن بدرجته، وجهّت إليهم (101) تهمة، ومن ضمنهم (422) متهماً من ذوي الدرجات الخاصة والمديرين العامين وجهت إليهم (712) تهمة.

وفي عام 2022 كشف خبير في مكافحة الفساد عن أن العراق يبحث عن مبلغ (360) مليار دولار، وهي تكاليف الفساد في المشاريع الاستثمارية الوهمية والمتلكئة مع تكاليف تضخم الأسعار في التخمين والتقدير لأسعار السلع الموردة للحكومة.

ويقول المراقبون ان آفة الفساد دفعت الحكومة السابقة لتشكيل لجنة تحقيق عليا برئاسة الفريق أول أحمد أبو رغيف مرتبطة بمكتب رئيس مجلس الوزراء تختص بالتحقيق في قضايا الفساد الكبرى والجرائم الجنائية، وتحركت اللجنة بقوة لمكافحة الفساد إلا أنها لم تقترب من كبار الفاسدين وذلك لأسباب سياسية، وبرغم ذلك فقد كشفت اللجنة ملفات خطيرة لم يقترب إليها أي أحد طيلة 15 عاما؛ وفي آذار 2022 قررت المحكمة الاتحادية إلغاء لجنة « أبو رغيف».

لمواجهة التغير المناخي.. النرويج ومنظمة "فاو" تطلقان

برنامجاً لدعم المرأة الريفية العراقية

ذكرت وكالة «اوتشا» الإخبارية التابعة للأمم المتحدة، أن وزارة الخارجية النرويجية، ومنظمة الأغذية والزراعة «فاو» ستطلقان مشروعا مبتكرا تحت عنوان «تكامل الممارسات الذكية مناخيا لتحسين سبل العيش الريفية القائمة على الثروة الحيوانية»، وذلك لدعم المزارعين المعرضين للخطر في العراق.

فيلي

وأشار التقرير الذي ترجمته مجلة «فيلي»، وفق بيان صادر عن السفارة النرويجية في بغداد ومنظمة «فاو»، إلى أن هذه المبادرة التي تمتد لثلاث سنوات، والمدعومة بتمويل قدره 15 مليون كرونة نرويجية (نحو 1.4 مليون دولار)، هدفها تحقيق تغيير في سبل عيش الأسر الريفية الهشة في محافظات البصرة وذي قار وكربلاء.

وذكر التقرير أن المشروع سيركز على تحقيق التمكين الاقتصادي للمجتمعات الريفية، وخصوصاً من النساء في حين أن أهدافه الطويلة المدى تسعى إلى تعزيز القدرة على الصمود وتطوير الأمن الغذائي للمجتمعات الريفية الهشة في المناطق المستهدفة، وهو ما سيتم إنجازه من خلال تعزيز القدرة على الصمود في وجه التغيير المناخي وتحسين الإنتاجية من خلال ممارسات زراعية ذكية مناخياً.

ونقل التقرير عن ممثل «فاو» في العراق صلاح الحاج حسن تأكيده على أهمية التعاون مع النرويج، معرباً عن امتنانه لتمويلها السخي، قائلاً إن «هذه الشراكة تعتبر مثالاً على الإمكانات التحويلية للتعاون الدولي، ونحن فخورون بالعمل جنباً إلى جنب مع حكومة النرويج والشركاء المحليين لتمكين المجتمعات الهشة وتعزيز الزراعة المستدامة في العراق».

كما نقل التقرير عن سفير النرويج لدى العراق والأردن، آسبن ليندباك، قوله «نفتخر كثيراً بتوحيد جهودنا مع (فاو) من أجل تمكين المجتمعات الهشة في العراق من خلال الممارسات المستدامة والذكية مناخياً».

وأضاف أن «التغيير المناخي في العراق لا يؤثر على القطاع الزراعي فقط، بل يخلق أيضاً عقبات أمام التنمية ويهدد حقوق الإنسان ويتسبب بانعدام الأمن في عدد كبير من القطاعات».

وأعرب السفير النرويجي عن اعتقاده بأن «هذا المشروع سيمنح الأمل للمجتمعات الأكثر هشاشة والتي غالباً ما تعاني بشكل غير متناسب من تأثير تغير المناخ. وأعتقد أن هذا التعاون يوضح كيف يمكن أن نعمل معاً لإحداث تأثير إيجابي للجميع».

كما نقل التقرير عن المساعد الفني في وزارة الزراعة العراقية ميثاق الخفاجي إعرابه عن التقدير لهذا المشروع الذي له «أهمية قصوى في العراق، حيث يمثل تعاوناً حيوياً مع منظمة (فاو) والنرويج، ويوفر التمويل الحاسم لمشروع سيكون له تأثير عميق على القطاع الزراعي».

وقال الخفاجي «نحن ممتنون لدعمهم ونتطلع إلى تحقيق تغيير كبير في مجتمعاتنا».

أما مدير عام دائرة تمكين المرأة العراقية في مجلس الوزراء يسرى كريم محسن، فقد أكدت على أهمية مثل هذه المشاريع في دعم وتمكين المرأة الريفية، وضمان تمتعها بفرص متساوية مما يعزز دورها في مجتمعاتها.

وبحسب البيان فإن هذا المشروع يتلاءم مع الأولويات الوطنية للعراق ويساهم في القطاعات الرئيسية وأهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك القضاء على الجوع، والمساواة بين الجنسين، والعمل اللائق، والعمل المناخي، وأنماط الحياة الريفية.

السماوة
إمكانات غير محدودة طواها النسيان

يعد العراق من البلدان الغنية بالثروات وبالطاقات البشرية، ولو استخدمت طاقته البشرية واستعملت ثرواته بصورة سليمة لضاهت احواله البلدان المتقدمة، وذلك ما يتفق عليه المتخصصون والباحثون.

فيلي

وفي كل جزء من جهاته يزخر العراق بتلك الطاقات سواء على صعيد المحافظات ام الاقضية والنواحي وحتى القرى.

وتعد محافظة المثنى ومركزها السماوة من أبرز تلك المناطق التي تتمتع بسمات تشجع على التأهيل والتطور، غير انها ظلت مهملة ومتخلفة طوال عقود لغياب الاهتمام بها؛ فيما بقيت حتى الآن تمتاز، بزيادة معدلات الفقر فيها، برغم امكاناتها الهائلة لتأسيس بنى تحتية صناعية وزراعية وواقع عمراني يؤهلها للريادة.

والمثنى هي ثاني أكبر محافظة في العراق من حيث المساحة اذ تبلغ 51402 كيلو متر مربع، بحسب تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط عام 2018 وتمثل بذلك نسبة مقدارها (11.9%) من مجموع مساحة العراق وتضم 5 اقضية و7 نواح، اما نفوسها فتبلغ نحو 800 ألف نسمة بحسب تقديرات وزارة التخطيط، وحاليا تناهز المليون على وفق أقرب التقديرات.

وللمقارنة فان مساحة جمهورية لبنان لا تتعدى 10,452 كيلومترا مربعا، اي ان مساحة محافظة المثنى أكبر بنحو خمس مرات من مساحة لبنان، فلنتخيل مدى القدرات الواعدة فيها لو تسنى لها التطور.

فهي تقع على أطراف السهل الرسوبي وفي الجزء الجنوبي منه، وتشترك في حدودها مع المملكة العربية السعودية، وبحدود ثلاثية مع كل من الكويت والسعودية، وفيها مصادر مياه تتمثل بنهر الفرات وفروعه وقناة الصافي وشط الرميثة وفروعه.

ولكونها تحاذي منطقتي الجنوب والوسط من العراق وبصفتها ذات موقع حدودي بخاصة مع السعودية، والنقطة الثلاثية السعودية الكويتية العراقية على وادي الباطن، فان المثنى تتوافر على فرص فريدة لتكون ممرا تجاريا، فضلا عن تواجد المواقع الأثرية والسياحية منها منطقة اوروك وبحيرة ساوه التي تعد من أجمل البحيرات في العالم بحسب الموسوعات، كما تتميز المحافظة بامتلاكها منطقة البادية الجنوبية التي تشكل نسبه كبيره من مساحة المحافظة والعراق وتعد خزينا استراتيجيا للتنمية الزراعية والصناعية والسياحية، بحسب المتخصصين.

وتلفت البيانات الى توفر المواد الأولية بخاصة تلك التي تدخل في صناعة السمنت فضلا عن توفر المياه الجوفية الصالحة للزراعة، وكذلك مرور نهر الفرات وشط الرميثة في المحافظة، اللذان يعدان من المصادر الرئيسة للمياه الصالحة للشرب والزراعة، كما ينوه المراقبون الى الوضع الامني الجيد في المحافظة الذي يشكل عنصرا هاما لدعم المهام والبرامج بما فيها تشجيع الاستثمار، على حد وصفهم؛ واستنادا الى مديرية تخطيط المثنى فان المحافظة دخلت ضمن الرقع الاستكشافية للنفط والغاز ، وانتاج النفط كما جرى ادخال آثار الوركاء ضمن لائحة التراث العالمي وشُملت المحافظة بالبرامج والقروض الدولية.

وبتاريخ 2023/12/9 طرحت مرشحة للانتخابات المحلية عن محافظة المثنى برنامجها الانتخابي المتضمن احياء الملف الزراعي في المحافظة، وقالت ان «تجريف الاراضي الزراعية وبناء المجمعات السكنية أضر بأعداد النخيل بالمحافظة»، واضافت «يفترض بوزارة الزراعة تقديم العون للفلاحين بتوفير المعدات الزراعية الحديثة»، مشددة بالقول ان على الحكومة المساعدة في حفر الابار الارتوازية لإعانة الفلاحين والمزارعين على تجاوز الشحة المائية.

اما وزارة الزراعة، فقد اعلنت في كانون الاول 2023 عن طرح بادية المثنى الى الاستثمار. وقال المتحدث باسم الوزارة انه «مع هطول الأمطار وزيادة مناطق الرعي والمساحات الخضر في بادية المثنى، فأن باب الاستثمار في البادية مفتوح وحسب الضوابط المعتمدة».

وتعليقا على تلك التصريحات وتلك الاجراءات يقول المراقبون انها تثبت مدى التأخير الذي تعاني منه عملية تطوير السماوة، فطوال أكثر من عشرين عاما منذ 2003 لم يجري حتى الآن تفعيل الزراعة ناهيك عن الصناعة في المحافظة، وتأخر كثيرا استثمار اراضيها ومواردها، هذا على فرض تحقق تلك الوعود، على حد قول المراقبين.

وقد اعلنت في السابق ميزات المحافظة والوعود بإعمارها وتحسين حياة سكانها من قبل الائتلافات ذاتها المشاركة في انتخابات مجالس المحافظة، وكذلك من الجهات الحكومية غير انها لم تحسن من وضعها، بحسب المراقبين.

وفي 16 تموز 2023 كشفت الأمم المتحدة، على لسان نائب ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة جنين بلاسخارت، أن المحافظة أفقر محافظات العراق، موضحا ان «المثنى، أفقر محافظات العراق وان 52٪ من سكانها يعيشون تحت خط الفقر، و75٪ يعتمدون على الزراعة ويواجهون نقصا حادًا في المياه»، وتابع «تقلصت أراضيهم الصالحة للزراعة من 50 ألف إلى 10 آلاف دونم»، محذرا من أن «الهجرة إلى المناطق المجاورة والنزوح وشيك».

وفضلا عن ذلك فان كثيرا من المشاريع في السماوة ومنها المتعلقة بالشباب لم تكتمل برغم البدء بتنفيذها منذ مدة طويلة، وعلى سبيل المثال في 11/16/ 2023 كشف قسم إدارة المشاريع في ملعب السماوة عن تواجد تلكؤ في مراحل تشييده التي لم تتجاوز نسبة الـ 30 بالمئة منذ عشر سنوات، الذي شهد توقفات عديدة، وعزا المهندس المقيم في المشروع ذلك إلى أن الشركة المنفذة غير جادة بالتزاماتها بسبب قلة أعداد الطواقم العاملة، بحسب تصريح له، مبينا بالقول «ان من أبرز تلك الهفوات المشخصة التي قادت الى التلكؤ هي قلة الأيادي العاملة التي لم تزد على 50 عاملاً»، ويشير المراقبون الى ان ذلك السبب غير واقعي، نظرا لتوفر الطاقات البشرية المحلية المطلوبة للتشغيل و اكمال التنفيذ، فيما رأى مدير شباب ورياضة المثنى ان «نقاط التلكؤ كانت واضحة في عمل الشركة منذ العام 2013 وهي غير قادرة على انجازه، وأنّ هذا المشروع كان بحاجة ماسة الى متابعة حثيثة من قبل لجان الوزارة الرقابية»، مردفا ان «الوسط الشبابي ما يزال يتطلع الى إنجاز هذا الملعب لما له من دور في تنشيط الحركة الرياضية»؛ ومثل ذلك و منذ عام 2013، بدأ العمل في مشروع ما يسمى مجسر الصدرين في السماوة بكلفة 65 مليار دينار ومدة إنجاز تصل إلى 43 شهرا في حينها، لكن المشروع لم يكتمل لغاية الآن، ويقول مستشار محافظ المثنى لشؤون الإعمار، إن «المجسر سيغير من التخطيط العمراني للمدينة وحركة السير في المحافظة عند اكتماله ويقلل الزحامات».

«المثنى، أفقر محافظات العراق وان ٥٢٪ من سكانها يعيشون تحت خط الفقر، و٧٥٪ يعتمدون على الزراعة ويواجهون نقصا حادًا في المياه»، و «تقلصت أراضيهم الصالحة للزراعة من ٥٠ ألف إلى ١٠ آلاف دونم» و «الهجرة إلى المناطق المجاورة والنزوح وشيك».

وفي 20 نيسان 2023 كشفت مديرية ماء المثنى، أن وزارة الإعمار والإسكان والبلديات العامة أعادت طرح مشروع ماء السماوة الكبير لإكماله، بعد سحب العمل من الشركة المنفذة؛ لعدم إنجازها المشروع في المواعيد المحددة، وتحميلها جميع الأضرار التي لحقت بالمشروع، ومما يذكر أن مشروع ماء السماوة الذي تبلغ كلفته المالية 168 مليار دينار، بدأ العمل به مطلع 2012 ويفترض انجازه منتصف عام 2015، ولم ينجز حتى الآن برغم اهميته الكبيرة للسكان.

ورث عباس ناظم (٤٣ عاماً) من محافظة الديوانية مهنة صيد الأسماك أباً عن جد، وكان يعتاش عليها لإعالة أُسرته، لكن بعد حالة الجفاف التي تشهدها البلاد بات يعاني كحال باقي الصيادين وأصحاب مزارع الأسماك في عموم العراق.

فيلي

أكثر من مليون طن إلى انقراض وشيك..

«الخمس العجاف» تُحوِّل العراق لمستورد للأسماك

كان ناظم، يصيد عادة سمك الخشني والزوري والشانك، وفي بعض الأحيان الشبوط والبني، وبعد جفاف بعض مياه الأنهار وتراجع مستويات الأخرى بنسبة كبيرة، تسبب بنفوق أعداد كبيرة من الأسماك.

وترك ناظم - كحال بقية الصيادين العراقيين - مهنة الصيد التي توارثها عن أجداده، وبدأ بالبحث عن مصادر رزق جديدة، وفق حديثه لمجلة «فيلي».

وبحسب بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي)، فإن خسائر العراق من الثروة السمكية تقدر بنحو 400 مليون دولار سنوياً، مشيرةً إلى أن الوقت قد حان لاتخاذ إجراءات فورية وحاسمة بشأن المناخ.

مليون طن سنوياً

توجد في العراق مزارع سمكية مُرخصة وأخرى غير مُرخصة، من الأحواض الطينية والأقفاص، وتجاوز إنتاج الأسماك منهما مليون طن سنوياً، خلال الأعوام (2018 و2019 و2020)، مُوزّعة بين المرخصة 190 ألف طن، وغير المرخصة من 900

ألف طن إلى مليون طن، وفق رئيس الجمعية العراقية لمنتجي الأسماك، إياد الطالبي.

ولفت الطالبي، خلال حديثه للوكالة، إلى أن «شح المياه وردم الأحواض غير المُرخصة، وتحجيم كميات المياه إلى المزارع المرخصة، والصيد الجائر بالسموم والكهرباء، أدت إلى تراجع أعداد الأسماك في المسطحات المائية وأنهر المياه العذبة في دجلة والفرات».

انقراض الأسماك

وأوضح أن «اطلاقات الاصبعيات من المفاقس التابعة للحكومة قليلة جداً، وتكون على شكل يرقات، لذلك بدأت الأسماك العراقية منها (البز والبني والكطان والشبوط) بالانقراض في دجلة والفرات، وهناك كميات توجد في الأهوار والثرثار، لكنها تتعرض للصيد الجائر أيضاً، فضلاً عن عدم وجود اطلاقات أسماك صغيرة لتعويض هذه الخسائر الكبيرة».

وأضاف الطالبي، أن «أهوار العمارة والبصرة كانت تُربى فيها أنواع كثيرة من الأسماك، خاصة (البني والكطان والشبوط)، لكن الجفاف الذي حلّ دمّر البنية التحتية لهذه الأسماك التي تعد من التراث العراقي والعربي».

مليونا عامل

وتعمل في قطاع الأسماك شريحة واسعة من معامل الأعلاف والصيادين والناقلين والبائعين وأصحاب محال الشوي، وهؤلاء تُقدر أعدادهم بأكثر من مليوني عامل، نصفهم على الأقل باتوا بلا عمل خاصة صيادي المياه العذبة ونهري دجلة الفرات والمسطحات المائية، نتيجة إغلاق المزارع غير المرخصة، وجفاف المزارع المرخصة التي لا تصل إليها كميات كافية من المياه، بحسب الطالبي.

وبيّن، أن «الضرر الأكبر وقع على صيادي الأهوار والمبازل، لذلك بدأت شريحة كبيرة من الصيادين ترك هذه المهنة لعدم وجود كميات من الأسماك ليعتاشوا عليها»، مؤكداً أن «الحل هو باطلاق مفاقس لـ(البني والكطان والشبوط والبز) في نهري دجلة والفرات والاهوار بأحجام كبيرة تصل إلى 5 غرامات، لتعويض الخسائر وإكمال مسيرة نمو هذه الأسماك».

ودعا الطالبي، وزارتي الموارد المائية والزراعة إلى «استخدام النظام المغلق، والبدء بإنشاء نواة مشروع كبير لأسماك المياه المالحة مثل السوبريم والزبيدي وغيرها من الأسماك التي تعيش على المياه المالحة في البحر والخليج العربي والفاو، أو مناطق الأحواض في السيبة التي توجد بها مياهاً مالحة».

ورأى أن «هذا هو البديل الوحيد لسد حاجة السوق، فليس هناك إلا البحر أسوة بالدول المجاورة (الكويت والسعودية وإيران) الذين استخدموا هذه المنظومة والنوعية من الأسماك لسد حاجة أسواقهم».

الاستيراد المدمّر

ونبه الطالبي، إلى أن «اللجوء إلى المستورد يُدمّر ويُهدّم البنية التحتية لمشاريع الأسماك الموجودة، وخاصة الأقفاص العائمة والأحواض الطينية»، محذراً في الوقت نفسه من اللجوء إليها «اطلاقاً».

وأوضح أن «أسعار الأسماك حالياً تصل إلى 5 آلاف دينار للكيلوغرام الواحد، وهذا السعر المنخفض يعود إلى خوف المربين من إصابة أسماكهم بفيروس الهربس، لذلك هناك عرض كبير للتخلص من الأسماك في الوقت الحالي، لكن بعد نهاية الشهر الجاري سوف يبدأ يقل العرض وترتفع الأسعار إلى 8 آلاف دينار للكيلوغرام الواحد وأكثر».

وأشار الطالبي، إلى أن «صيادي ومربي الأسماك ليسوا مع رفع الأسعار تجنباً لفتح المستورد وعندها يتدمر المنتج الوطني، إذ لا توجد حماية للمنتج المحلي».

استهداف متعدد

من جهته، قال عضو لجنة الزراعة والمياه والاهوار النيابية، ثائر مخيف، إن «العراق مُستهدف أمنياً وعسكرياً واقتصادياً، وهناك رغبة من الدول المحيطة والإقليمية وحتى البعيدة، بأن يبقى العراق مُستورداً غير مُصدّر، ليستمر في استهلاك بضائعها».

ورأى مخيف خلال حديثه للوكالة، أن «الثروة السمكية استهدفت حتى قبل شحّ المياه، حيث كان هناك نفوق لكثير من الأسماك في الأنهر وحتى في الأقفاص، وهذا لم يأت من فراغ، بل هي للقضاء على الثروة السمكية من دول مُحيطة تُصدّر الثروة السمكية للبلاد».

وخلص عضو اللجنة النيابية، إلى القول إن «الظروف الطبيعية من التغيرات المناخية اجتمعت مع قطع الدولتين الجارتين تركيا وإيران للمياه قسراً عن العراق، ما أدى إلى خسائر كبيرة شمل الثروة السمكية، ورغم وجود اتفاقية للمياه بين الدول المشاطئة، إلا إنه لا يوجد اهتمام بهذه القواعد الدولية».

«أهوار العمارة والبصرة كانت تُربى فيها أنواع كثيرة من الأسماك، خاصة (البني والكطان والشبوط)، لكن الجفاف الذي حلّ دمّر البنية التحتية لهذه الأسماك التي تعد من التراث العراقي والعربي».

يا لها من صدفة جميلة امتزجت مع تزاحم مشاعر الابتهاج بحلول عيد ميلاد السيد المسيح (ع) والعام الميلادي الجديد ، الصدفة التي جمعت ثلاثة ارقام من السنة الجديدة مع العدد ٢٤٠ الذي يدشن العام العشرين من عمر مجلة (فه يلى)..

لقد أصبحت بعمر العشرين ، هذه الجميلة المتأنقة البسيطة .. التي تحمل اسم شريحة الكورد الفيليين بفخر واعتزاز .. هذه المجلة التي ولدت مع انطلاقة مؤسسة شفق للثقافة والاعلام وشقت طريقها بهدوء وثبات طيلة هذه السنوات ، وتحولت الى رمز اعلامي يحمل هموم ومشاعر وتطلعات كل شرائح المجتمع العراقي بمسؤولية ومهنية عالية ولم يتأثر نهجها بكل الظروف الصعبة المحيطة التي مرت على المجتمع العراقي بشكل عام وعلى الوسط الإعلامي بشكل خاص.. نعم، صعوبة ظروف الانتاج كانت ضاغطة بأستمرار الا ان إرادة كوادرها من الشباب الطموح الممزوج بخبرة ادارتها في المجال الإعلامي كانت داعمة لديمومتها وتطورها كماً ونوعاً .. ومع تبريكات وأماني العام الميلادي الجديد نبارك لانفسنا حلول الذكرى العشرون لتأسيسها ونعد قراءنا الافاضل بمزيد من العطاء والاجتهاد في سبيل تقديم الأفضل من خلال طرح الموضوعات الهادفة وتسليط الضوء على الجوانب السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وإبراز جوانب من اشراقات تاريخ الكورد الفيليين وشرائح المجتمع العراقي بكل اطيافه..